٢٩ ذيقعده ١٣٨٨ھ ١٧ فروری ١٩٦٩ء ٦ پھاگن ٢٠٢٥ بکرمی

كتاب

الفتح الرباني

فيما يحتاج اليه المريد التجانى

تاليف

خادم الاعتاب التجانية الراجى من ربه غفر المساوى

محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي الطصفاوي

غفر الله له ولاخوانه المسلمين آمين

ويليه :

الفتوحات الربانية فى الطريقة التجانية

والنفحة القدسية فى السيرة الاحمدية التجانية

وديوان الفيض الربانى فى مدح سيدى الشيخ احمد التجانى

والسر الابهر فى اوراد القطب الاكبر سيدى احمد التجانى

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

حق الطبع محفوظ لهذه المجموعة

طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

135397

الحمد لله الذى منح أولياءه الوصول الى مشاهدة أنواره السنية * واجتباهم لارشاد الخلق وابعادهم عن الوساوس الشيطانيـة * وجعلهم أبوابا لمن يريد الولوج لحضرته * وخصهم بالمعارف والاسرار من بين خليقته * وأمنهم فى كتابه المقدس المكنون (ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وبشرهم سبحانه بالكرامة فى الدنيا وفى الجنة برؤية وجهه وعطاياه الفائقة الوافرة (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) وانتقم من المنتقدين على جنابهم الرفيع وجرمهم لذة القرب * فقال سبحانه في حديث قدسى (من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب) أحمده سبحانه أن جعلنا من أمة سيد المرسلين ومن علينا من فضله باقتفاء نهج سيد الاولياء المقربين * وأشكره على هذه النعم التى هى أفضل المواهب على الحقيقة * وأسأله سبحانه ان يميتنا على الشريعة السمحة متمسكين بطريقة سيدى أحمد التجانى التى هى أحسن طريقة * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم * خير النبيين والمرسلين المصطفى من بنى عبد المطلب بن هاشم * عين الرحمة الربانيـة صراط الله المستقيم * وعلى آله حق قدره ومقـداره العظيم * ورضى الله عن شيخنـا القطب المكتوم * وحشرنا فى زمرته وسقانا ببركته من الرحيق المختوم.

﴿أما بعد﴾ فيقول خادم الاعتاب التجانية الراجى من ربه غفر المساوى محمد بن عبدالله بن حسنين الشافعى الطصفاوى * لما رأيت بعض من لا خلاق لهم يعترض على طريقة شيخنا رضى الله عنه وأرضاه * لجهلهم بمداركه للكتاب

Marfat.com

والسنة وأقوال الائمة الهداه * ورأيت كتب الطريقة الاحمدية التجانية ذات الفضائل الجمة والمواهب اللدنية * يصعب على بعض الاخوان مراجعتها * ويعسر عليهم أخذ أحكام الطريق منها ومعرفتها * حتى أن بعضهم طلب مني جمع كتاب فى ذلك * يكون سهل التناول واضح المسالك شرعت مستعينا بحول الله وقوته * ومستنداً الى فضله ومنته * فى وضع كتاب مشتمل على ايضاح ما في طريقة شيخنا ذى الفيوضات الرائقة وجامع لما طلبه بعض الاخوان من الاوصاف السابقة * يكون ان شاء الله بغية للمستفيد * وجيشا يحارب كل شيطان مريد * مرتبا له على مقدمة وثمانية أبواب * راجيا اتمامه من الكريم الفتاح الوهاب (المقدمة) فى سبب دخولى فى الطريقة التجانية (والباب الاول) فى التعريف بشيخنا ذى الاسرار الالهية (والباب الثانى) فى ذكر بعض الاجوبة عما يعترض به على طريقته الغراء (والباب الثالث) فى ذكر آداب المريد مع نفسه وشيخه واخوانه وصفة المقدم ومايلزمه التخلق به من الصفات الحسناء (والباب الرابع) فى ذكر شروط الطريقة الاحمدية (والباب الخامس) فى ذكر الفاظ أذكارها اللازمة السنية (والباب السادس) فى ذكر شرح الفاظ الوظيفة ومنه يعلم شرح الفاظ الورود (والباب السابع) فى ذكر بعض كرامات شيخنا القطب الفرد (والباب الثامن) فى ذكر فضل الاذكار اللازمة لطريقه وفضل المتعلقين به رضي الله عنه وأرضاه * وجعلنا من خاصة أصحابه الاكابر الهداه * وسميته (الفتح الربانى * فيما يحتاج اليه المريد التجانى) وأرجو ممن اطلع على كتابى هذا أن يصفح عن الزال * ويبسط رداء عفوه عما يراه فيه من الخلل * وأن يدعو لى بالمغفرة ودخول الجنان * فى جوار سيد المرسلين المصطفى من عدنان * والله أسأل و بنبيه أتوسل * أن يجعله خالصا لوجهه الكريم * وأن ينفع به النفع العميم * انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

Marfat.com

﴿ مقدمة ﴾

(فى سبب دخولى في الطريقة الاحمدية التجانية)

(اعلم يا أخى) انى ما ذكرت هذه المقدمة الا لكونها مشتملة على بعض مناقب أصحاب شيخنا رضى الله عنه وعنا به اذ هم السبب الوحيد في انتمائى لجانب هذا الشيخ الكبير (كنت) نقشبندى الطريقة وكان ببلدتنا من المتمسكين بالطريق التجاني عشرة أشخاص تقريبا فكنت كلما مررت بهم وهم يقرءون الوظيفة أجد لنطقهم بالفاظها حلاوة تدخل في أعماق قلبي واسر كثيرا بسماعى تلك الالفاظ العذبة منهم فاشتغل فكرى بحب الطريقة التجانيـة ورغبت في التقيد بها وأخذ وردها (وكان والدى) يود بقائى في الطريقة النقشبندية لانه كان متقيدا بها فمنعنى ميل والدى من اخذها ومضى على ذلك زمن حتى حان وقت سفرنا الى مصر لتلقى العلوم بالجامع الازهر الشريف (فرأيت سيدى عمر الفوتي) مؤلف كتاب الرماح فى جمع كبير بمكان متسع يقرب من مسجد بلدتنا وهذا الجمع فيه من يقرءون القرآن وأنا منهم وكنت بعيدا عن المكان الذى فيه سيدى عمر فذهبت اليه وجلست امامه وقرأت سورة يس برواية ورش فقال لى الشيخ سيدى عمر متعجبا (أنت تحفظ القرآن) فاجبته نعم أقرأه برواية حفص ورواية ورش ثم فهمت فى الرؤيا ان تعجب الشيخ من صغر سنى لان عمرى كان اذ ذاك سبع عشرة سنة وبعد ذلك حضر طعام لجميع من فى هذا المحفل فى اوان كبيرة بدون موائد وليس فيه لحم الا الطعام الذى وضع امام سيدى عمر فانه وضع على مائدة مرتفعة وعليه لحم كثير فاكلت معه من هذه المائدة وغسلنا ايدينا واستيقظت فأولت الرؤيا بأن لى حظا ان شاء الله من هذه الطريقة . وبعدها بليلة او ليلتين رأيت انى مار بشارع الغورية بمصر مع احد اهل الطريقة الذين هم ببلدتنا وقصدنا من المرور فى هذا الشارع ان

Marfat.com

﴿ مقدمة ﴾

(فى سبب دخولى في الطريقة الاحمدية التجانية)

(اعلم يا أخى) انى ما ذكرت هذه المقدمة الا لكونها مشتملة على بعض مناقب أصحاب شيخنا رضى الله عنه وعنا به اذ هم السبب الوحيد في انتمائى لجانب هذا الشيخ الكبير (كنت) نقشبندى الطريقة وكان ببلدتنا من المتمسكين بالطريق التجاني عشرة أشخاص تقريبا فكنت كلما مررت بهم وهم يقرءون الوظيفة أجد لنطقهم بالفاظها حلاوة تدخل في أعماق قلبي واسر كثيرا بسماعى تلك الالفاظ العذبة منهم فاشتغل فكرى بحب الطريقة التجانيـة ورغبت في التقيد بها وأخذ وردها (وكان والدى) يود بقائى في الطريقة النقشبندية لانه كان متقيدا بها فمنعنى ميل والدى من اخذها ومضى على ذلك زمن حتى حان وقت سفرنا الى مصر لتلقى العلوم بالجامع الازهر الشريف (فرأيت سيدى عمر الفوتي) مؤلف كتاب الرماح فى جمع كبير بمكان متسع يقرب من مسجد بلدتنا وهذا الجمع فيه من يقرءون القرآن وأنا منهم وكنت بعيدا عن المكان الذى فيه سيدى عمر فذهبت اليه وجلست امامه وقرأت سورة يس برواية ورش فقال لى الشيخ سيدى عمر متعجبا (أنت تحفظ القرآن) فاجبته نعم أقرأه برواية حفص ورواية ورش ثم فهمت فى الرؤيا ان تعجب الشيخ من صغر سنى لان عمرى كان اذ ذاك سبع عشرة سنة وبعد ذلك حضر طعام لجميع من فى هذا المحفل فى اوان كبيرة بدون موائد وليس فيه لحم الا الطعام الذى وضع امام سيدى عمر فانه وضع على مائدة مرتفعة وعليه لحم كثير فاكلت معه من هذه المائدة وغسلنا ايدينا واستيقظت فأولت الرؤيا بأن لى حظا ان شاء الله من هذه الطريقة . وبعدها بليلة او ليلتين رأيت انى مار بشارع الغورية بمصر مع احد اهل الطريقة الذين هم ببلدتنا وقصدنا من المرور فى هذا الشارع ان

Marfat.com

نشترى عسل النحل من محل هناك ومعنا اناء لنضع العسل فيه فلما وصلنا الى من عنده العسل اخذ منا الاناء وملاه وطلب ممن معى شيئا نيغطى به الاناء فاجابه ليس معى شيء فاتى من عنده بقطعة من الحلواء وصنعها كهيئة الغطاء وغطاء بها واعطاه لنامع ورقة صغيرة وقال ضعوا هذه الورقة تحت اناء العسل ولم يطلب منا ثمنا فاخذناها وسرنا فقابلنا فى الطريق رجل خيل لى انه من مقدمي الطريقة التجانية فقلناله اسلام عليكم فقال وعليكم السلام اهلا بالشيخ محمد فاخذنى عند ذلك رعب فى قلبي وشبه جذب فصرت اقول بصوت جهورى يا كيا الله الله ثم وقر فى صدرى ان جهرى وبكائى فى حضرة ذلك المقدم مما لا يرتضى ادبا فسكت وطلبت منه تلقينى الطريقة التجانية فلقننيها واستيقظت فرحا ايضا وبعد ذلك بثلاثة ايام تقريبا رأيت أنى بمسجد بلدتنا وتوضات ودخلت المسجد فرأيت سيدى الحاج البشير الزيتونى رضي الله عنه مسندا ظهره الى سارية بالمسجد وهو على هيئة سيدى الحاج حمو العقبانى فطلبت منه الطريق التجانى فاعطانيه واستيقظت (ولما ذهبنا الى مصر) طلبت من والدى ان نتوجه لزيارة سيدنا الحسين فلما دخلنا روضته الشريفة وقضينا الزيارة قلت لوالدى انني قدمت اليك سيدنا الحسين شفيعا ان تاذن لى باخذ الطريق التجانى عن طيب نفس فاجاب حفظه الله بالقبول وخرجنا متوجهين الى الازهر ولما استقر بنا المجلس فيه استاذنت من والدى وتوجهت الى زاوية الشيخ الموجودة بشارع الفحامين فلما وصلتها وجدت بها وقتئذ مقدم الطريقة مولانا الحاج الهاشمى محمد فطلبت منه التلقين فاجازني بالطريقة بعد ان عرض على شروطها البهية وعلم انى قبلتها وكان ذلك فى وقت المساء ثم توجهت صباحا الى مولانا الحاج حمو العقباني وجددت عليه الطريق تبركا وصرت اتردد كل يوم الى الزاوية لتلاوة الوظيفة مع الاخوان وفي يوم من الايام تقابلت مع اخينا التقي الصالح القائم بحقوق الاخوان حق القيام الشيخ عبد الطيف السيد على جاويش احد تلاميذ الخليفة الناسك الشريف سيدى الحاج احمد السباعى فتعارفنا وحصلت بيننا الزيارات والمراسلات من يومئذ (و بعد

Marfat.com

اخذى للطر يقة بزمن يسير) تلقاها والدى من شيخنا الحاج الهاشمى محمد وفى اليوم السابع والعشرين من شور رمضان عام الف وثلاثمائة وخمسة وعشرين من الهجرة الشريفة اعطاه الاجازة بتلقين الاوراد التجانية شيخنا واستاذنا الحاج احمد التجانى الشنقيطى عن سيدى الفقيه الحاج الحسين الافرانى عن سيدى العربى بن السائح عن سيدى الحاج علي التماسينى عن القطب الاكبر والختم الاشهر سيدى احمد بن محمد الشريف الحسنى التجانى عن سيد الوجود وقبلة الشهود سيدنا محمد بن عبدالله رسول الله (صلى الله علية وسلم) وفى السند اسانيد أخر اقتصرنا علي هذا من بينهم وفى اليوم الثانى من شهر ذى القعدة عام الف وثلاثمائة وسبعة وعشرين حصل لى لاذن بالتقديم من شيخى الخليفة الناسك سيدى الحاج أحمد السباعى عن حامل راية الطريقة التجانية بالديار المصرية سيدى الحاج احمد التجانى الشنقيطى بالسند المتقدم

ما كنت أهلا وهم رأونى لذاك اهلافصرت اهلا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الاول ﴾

(فى التعريف بالشيخ رضي الله عنه)

اعلم أن التعريف بالشيخ رضى الله عنه وذكر سيرته شهير مذكور فى كتب الطريق كجواهر المعاني وبغية المستفيد وغيرهما وقد أفردها بعض الاصحاب بالتأليف وساذكر نبذة مختصرة في كتابى هذا كيلا يكون خالياً عن البركة ولان معرفة شيخ الطريق من الامر المؤكد عند السادة الصوفية لانها أكبر داع الى التعلق به لما ينشأ عنها من المحبة التى ينشا عنها وصول المدد من الشيخ الى المريد فاقول (هو شيخ الطريقة) و أستاذ الحقيقة ذو المناقب الظاهرة والكرامات الباهرة القطب الاكبر والعلم الاشهر الشريف العفيف ذو القدر المنيف أبو

Marfat.com

العباس سيدى أحمد ابن سيدى محمد الملقب بابى عمرو ابن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلوانى ابن أحمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالجبار بن ادريس بن ادريس بن اسحاق بن زين العابدين أحمد بن محمد الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب من سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت سيد الوجود وقبلة الشهود سيدنا محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأمه رضى الله عنها) الدرة المصونة والجوهرة المكنونة السيدة عائشة بنت السيد الجليل أبى عبدالله سيدى محمد بن السنوسى التجاني المضاوى (والتجانى) بتشديد التاء مكسورة وتخفيف الجيم أو تشديدها ولا ياء بين التاء والجيم كما هو مضبوط فى البغية نسبة الى قبيلة معروفة ببلادهم يقال لها تجانة وهم أخوال سيدنا الشيخ رضى الله عنه غلبت عليه النسبة اليهم (والمضاوى) نسبة الى قرية عين ماضي وهى قرية شهيرة بالصحراء الشرقية من بلاد المغرب (ومناقب آبائه رضي الله عنهم) مذكورة فى جواهر المعانى وبغية المستفيد وغيرهما من كتب الطريق فليطلبها من أرادها (ولد رضي الله عنه) بقرية عين ماضي سنة ألف ومائة وخمسين من الهجرة الشريفة النبوية وقد ارخ بعض أهل الفتح من اصحابه رضى الله عنهم ميلاده رضى الله عنه بقوله (مولد الختم) باسقاط الف لفظة الختم لانها لا تقرأ فى درج الكلام ولعمرى انها لتاريخ فى غاية اللطف لموافقته الواقع نفعنا الله بهم (وصفة ذاته الكريمه وصورة شكله الفخمة) انه رضى الله عنه كان أبيض اللون مشربا بحمرة معتدل القامة منور الشيبة ذا صوت جهورى وصمت بهى وقدر على حلو المنطق فصيح اللسان ذا مهابة وعظمة ووقار وحياء وجلالة وفخار (وحفظ رضي الله عنه) القرآن حفظا جيدا وعمره سبع سنين ثم اشتغل بتلقى العلوم فترأس فيها ودرس وأفتى وهو صغير السن وكان رضى الله عنه من صغره شديد التمسك بالسنة المطهرة متاديا بآدابها شديد الحياء غير ناظر الى ما اعتقادته الناس من ارتكاب الرخص وكان

Marfat.com

رضى الله عنه مدرسا للعلوم كلها اذا سئل عن شيء اجاب عنه بغاية البيان كانما ينظر في لوح أمامه (وتوفي أبوه وأمه في يوم واحد) بالطاعون سنة الف ومائة وست وستين رحمهما الله رحمة واسعة واسكنهما اعلا الجنان وبقي الشيخ بعد وفاتهما على حالته من الاشتغال بالعلم الشريف الى ان بلغ من العمر احدى وعشرين سنة فتاقت نفسه لاتباع طريق السادة الصوفية فبحث على اهل الله واجتمع مع جل اقطاب زمنه وفي سنة الف ومائة وست وثمانين توجه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وصار يبحث في طريقه عن أهل الله كما هي عادته فتلاقى بمصر مع سيدي محمود الكردي فحين وقع نظر سيدي محمود عليه قال له (انت محبوب الله في الدنيا والآخرة) وقال له ما مطلبك فقال مطلبي القطبانية العظمى فاجابه سيدي محمود بقوله (لك أكثر منها) ولما وصل مكة وكان بها وقتئذ سيدي احمد بن عبد الله الهندي فانتفع به مكاتبة وتلاقيا بالمدينة المنورة مع القطب سيدي محمد بن عبد الكريم السمان واخذ عنه اسرارا وباجملة فكل من رآه من العارفين والاقطاب يحبه محبة فائقة ويبشره بما يؤول اليه أمره (ورجع بعد حجه) الى بلاد المغرب ولم يقض الله له بفتح على يد شيخ من المشايخ الذين التقى بهم لما سبق في علمه تعالى ان فتحه ووصوله لا يكون الا على يد سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وفي سنة الف ومائة وست وتسعين توجه رضى الله عنه من تلمسان الى قصر ابي سمغون والشلالة بالصحراء الشرقية فقضى الله له بالفتح فيها فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا منامة وعين له الورد حينئذ مائة من الاستغفار ومائة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأمره بتلقينه لكل من طلبه من المسلمين والمسلمات وقال له (لا منة لمخلوق عليك من مشايخ الطريق فانا واسطتك وممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق) وفي سنة الف ومائتين كمل صلى الله عليه وسلم له الورد بمائة من الهيللة ولما أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالنزل لافادة الخلق قال رضى الله عنه له صلى الله عليه وسلم ان كنت بابا لنجاة كل عاص تعلق بي فنعم والا فاى فضل لي فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف (أنت باب لنجاة كل عاص تعلق بك) فحينئذ تنزل

Marfat.com

رضى الله عنه لافادة الخلق بعد ان كان فارا من ملاقاتهم وصار يلقن الناس جسبما أمره الرسول صلى الله عليه وسلم فانتشرت طريقته رضى الله عنه وملات الاقطار والبلدان ثم سافر رضي الله عنه بعد ذلك الى مدينة فاس وقطن بها حتى لقى ربه فى صبح يوم الخميس السابع عشر من شوال سنة الف ومائتين وثلاثين من الهجرة بعد أن صلي الصبح ثم اضطجع على جنبه الايمن وطلب ماء فشرب منه ثم عاد الى اضطجاعه فصعدت روحه الكريمة الى محلها الاقدس ودفن بفاس رضى الله عنه وأرضاه وعنا به وعمره ثمانون سنة وقد أرخ سيدي التجانى ابن بابا فى منية المريد وفاة الشيخ بقوله (مات الامام العارف الربانى) ومدة عمره بقوله (حوى بهاء كملا) وترك رضي الله عنه من الاولاد الاماميين الجليلين السدين الكريمين سيدي محمد الكبير وسيدى محمد الحبيب فخلفاه فى الدلالة على الله وارشاد الخلق لما يوصلهم الي مولانا جل ثناه (ومن الكرامات) التى خصوا بها ان جدهم صلي الله عليه وسلم ضمن لهم المعرفة بالله تعالى وضمن لهم خيرا كثيرا وذلك باخبار الشيخ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (وانتقل هذان الامامان) الى الدار الآخرة وقام بعدهما باعباء الخلافة فى الطريق الحبر الكبير والقطب الشهير حفيد سيدنا الشيخ رضي الله عنه سيدى السيد محمد البشير ابن سيدنا السيد محمد الحبيب حتى انتقل الى مقامه الاسمى فى الدار الآخرة عام الف وثلاثمائة وتسعة وعشرين هجرية فخلفه بعض هذا النسل المبارك الشريف ابقاه الله انه سميع دعاء من دعاه آمين

﴿الباب الثانى﴾

فى ذكر بعض الاجوبة عما يعترض به على طريقة شيخنا رضى الله عنه

(اعلم وفقني الله واياك) أنى ماذكرت هذا الباب الا رأفة بالمتقدين علي اولياء الله تعالى لانا فى غني عن ذلك لكون الله سبحانه متكفلا بالدفاع عن أوليائه قال تعالى فى حديث قدسى (من آذي لى وليا فقد آذنته

Marfat.com

بالحرب) وليس شيء ينقص من عالي قدرهم وربما اراد المنتقص تنقيصهم فيزيدهم بذلك شرفا ورفعة ولو أنصف المعترض لاتشتغل بعيوب نفسه) قال في الجواب المسكت في الرد على من أنكر على الشيخ النجاني بلاتثبت) للعلامة الفقيه سيدي محمد الكنسوسي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه قال أخي افضل الدين لو كشف الانسان لرأى ذاته كلها عيونا اجتمعت وضم بعضها الى بعض فصارت صورة انسان وفي التمهيد لابي عمر بن عبد البر بسنده ان بعض الامراء سال محمد ابن واسع عن القضاء والقدر فقال له ايها الامير ان الله تعالى لا يسال عبده عن القضاء والقدرة انما يساله عن عمله (هذا) والمنكرون علي السادة الاولياء على ثلاثة اقسام (قسم) الحامل له على الانكار مجرد التعصب والمكابرة والحسد والعناد فهذا لا كلام لنا معه لانه لو تليت عليه التوراة والانجيل والزبور والفرقان مارجع عن انكاره وقد قيل :

كل العداوة قد ترجى ازالتها الاعداوة من عاداك من حسد

(وقسم) الحامل له على الانكار الذب عن الدين الحنيف وهذا يشترط فيه أن يكون عالما باختلافات العلماء متضلعا من جميع العلوم عالما بمعجزات الانبياء وكرامات الاولياء الى آخر شروط المذكورة في سرية الجيش وغيرها وهذا القسم يؤجر على انكاره وذلك لان المدعين لطريق السادة الصوفية كثروا واشتبه علينا الامر فوجب التبصر والنظر في أمرهم فان كانوا علي الكتاب والسنة فهم الاولياء والا فهم الزنادقة المتشبهون بالسادة الصوفية لسلب أموال الناس ولا يفرق بينهم وبين السادة الاولياء الا من هو مستكمل اشروط الانكار كما تقدم وهذا لا كلام لنا معه أيضا (وقسم) ليس مستكملا لشروط الانكار وغرضه من انكاره الرجوع الى الحقيقة متى ظهرت وهو المراد لنا في هذا الباب وسيرى فيه ان شاء الله تعالى مايرجعه عن انكاره ان كان منصفا وقد قيل اذا نظرت الامور بعين الانصاف لا بعين الشهوة والتعصب للمذاهب ظهرت الحقائق (اذا تمهد هذا فاقول) من الاعتراضات

Marfat.com

قول المعترض ان النبي ﷺ لا يرى يقظة مدعيا عدم ورود ما يدل على ذلك في السنة وقد أخبر رضى الله عنه انه رآه ﷺ يقظة وأخذ عنه ورد طريقته مشافهة (والجواب عن ذلك) ثبوت جواز رؤيته ﷺ في السنة وأقوال العلماء والعارفين الكبار (أما السنة) فقد ورد في صحيح البخاري ومسلم وأبي داود عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي (وأخرج) الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله ومن حديث أبي بكرة وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة (قال الامام أبو محمد بن أبي جمرة) في تعليقه على الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على أن من رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته أو هذا كان في حياته وهل كذالك لكل من رآه مطلقا أو خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه السلام اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه بغير مخصص منه ﷺ فتعسف اه (وأما أقوال العلماء) فمنها قول ابن الحاج في المدخل رؤيته ﷺ في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الا أن كان على صفة عزيز وجودها في هذه الايام بل عدمت غالبا مع اننا لا ننكر من يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم اه (وقال الناضي) شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب تثبيت عرى الايمان قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن حلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الارض أن تأكل لحوم الانبياء قال البارزي وقد سمع عن جماعة من الاولياء في زمننا وقبله انهم رأوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة حيا بعد وفاته اه (وأما أقوال الاقطاب العارفين) فمنها قول القطب الكبير سيدي عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم مع فصحاء

Marfat.com

بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال (تكلم عن الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج على فرأيت عليا قائما بازائى في المجلس فقال يابنى لم لا تتكلم الخ انظر عبارته فى بغية المستفيد لشرح منية المريد للعلامة سيدى محمد العربي ابن السائح رضى الله عنه (وفي كتاب المنح الالهية) فى مناقب السادة الوفائية لابن فارس قال سمعت سيدى عليا رضى الله تعالى عنه يقول كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرأن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فأتيته يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص على فقال لى اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى وألم نشرح ثم غاب عنى لما بلغت احدى وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرانة فرأيته صلى الله عليه وسلم قبالة وجهى نعانقنى فقال (وأما بنعمة ربك فحدث) فاوتيت لسانه من ذلك الوقت اه (وقال سيدى على الخواص رضي الله عنه) لا يكمل عبد فى مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة اه (وممن رآه يقظة) الشيخ أحمد أبو مدين الغرنى والشيخ عبد الرحيم القناوى والشيخ موسي الزواوى والشيخ أبو الحسن الشاذلى والشيخ أبو العباس المرسى وكان يقول لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة لعددت نفسى من المسلمين والشيخ أبو السعود ابن أبى العشائر والشيخ ابراهيم المتبولى وكان يجتمع به في أسوله كلها والشيخ جلال الدين السيوطى وكان يقول رأيت النبي صلي الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفا وسبعين مرة اه ملخصا من كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم للعارف بالله تعالى سيدى عمر بن سعيد الفوتى وقال فى البغية نقلا عن كتاب الجيش الكفيل باخذ الثار ممن سل على الشيخ النجانى سيف الانكار للعلامة الكبير سيدى محمد بن محمد الصغير الشنقيطى ان اللقانى رحمة الله تعالى حكى اتفاق الحفاظ على جواز رؤيته صلى الله عليه وسلم فى اليقظة والمنام وانهم لم يختلفوا فى ذلك اه ومن أراد غير ذلك فليراجع المطولات من كتب الطريق (منها انكاره حضور النبي صلي الله عليه وسلم

Marfat.com

والصحابة الاربعة رضى الله عنهم عند السابعة من جوهرة الكمال ونشر الازار عند ابتدائها واشتراك كون المكان الذى تقرأ فيه يسع ستة أشخاص خلاف الذاكر وكونها لا تقرأ الا بالطهارة المائية وانكاره ورود لفظة الاسقم فى اللغة وقوله انها توهم التنقيص فى حق رسول الله ﷺ (اما انكاره حضور النبي ﷺ مع الصحابة عند السابعة) فيرده ما تقدم من أقوال السادة العلماء من أن النبي ﷺ حى يظهر في كل مكان أراد الظهور فيه وقد رآه الشيخ جلال الدين السيوطي بالقاهرة وقبل يديه ، وذكر المناوى وغيره أن النبي ﷺ يحضر فى كل مجلس صلى الله عليه فيه (والصحابة كذلك) يحضرون فى كل مجلس أرادوا الحضور فيه لما سبق في كلام سيدى عبد القادر من انه رأى سيدنا علي ارضي الله عنه بازائه قائلا له يا نبي لم لا تكلم الخ (قال في البغية) وفى جواب لسيدى على الخواص حسبما فى الدرر التصريح بان الاولياء لهم الاطلاق والسراح فى البرزخ فليسوا كغيرهم ولا محاله أن الصحابة الكرام رضى الله عنهم هم سادات الاولياء وأئمتهم وخصوصا الخلفاء المفضلين بالنص الصريح رضى الله عن جميعهم ونفعنا بهم أمين (فاذا ثبت ذلك) فلا مانع من حضورهم خصوصا وقد أخبر به قطب من الاقطاب الكبار (فان قيل) كيف يتصور حضوره ﷺ فى أمكنة متعددة فى وقت واحد (قلت) أجيب عنه بان ذلك من خرق العوائد وسال بعضهم كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم على كل من سلم عليه فى مشارق الارض

كالشمس فى وسط السماء ونورها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وهو جواب نفيس (واذا كان سيدنا عزرائيل) يقبض فى الوقت الواحد مائة الف نفس لا يشغله قبض نفس عن قبض الاخرى وهو مع ذلك مشتغل بعبادة ربه فنبينا ﷺ اولى لانه اصل الوجود (واما الانكار على نشر الازار عند ابتداء جوهرة الكمال) فلا معنى له اذ قد ورد في اقوال السادة الصوفية انه ينبغى تعظيم محل الذكر والمبالغة في طهارته ووضع الطيب فيه (قال فى

Marfat.com

البغية)قال فى شرح الحصن وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة رضى الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا فى مكان طيب اه . ونقل عن صاحب تهذيب الاذكار ينبغى تطييب المجلس بالرائحة الطيبة لاجل الملائكة والجن وقطع العلائق المشوشة الخ اه . (وهل لنشر الازار معنى) الا التعظيم للذكر والمبالغة فى النظافة التى قال العلماء بانها مستحبة وانها من تعظيم الذكر والمذكور (خصوصا) وان للتجانيين رضى الله عنهم مارا آخر وهو انهم ينشر هذا الازار يتنبهون لحضور المصطفى ﷺ واصحابه رضى الله عنهم عند السابعة منها فيجلسون فى غاية الادب والخشوع (وفي البحر المورود) اخذ علينا العهود ان لا نكذب الصالحين اذا اخبرونا بشيء تحيله عقولنا الا اذا عارض نصا شرعيا اه (واما انكاره) اشتراط كون المكان الذى تقرأ فيه يسع ستة اشخاص خلاف الذاكر فهو مبنى على فهمه ان التجانيين ما اشترطوا ذلك الا لاجل ان يجلس النبي ﷺ والصحابة الاربعة والشيخ رضوان الله عليهم فيه وليس غرضهم ذلك بل الغرض تباعدا نفاس الذاكر عن النجاسة بدليل جواز ذكرها فى الخلوة ولو كانت لاتسع الا الذاكر فقط (واما انكاره عدم جواز قراءة جوهرة الكمال بالتيمم) مدعيا ان اشتراط ذلك فيها يقتضى تفضيلها على الصلاة المكتوبة والقرآن وعلل ذلك بان الصلاة تجوز بالتيمم وقراءة القرآن تجوز مع الحدث الاصغر (فيجاب عنه) بان اشتراط الطهارة المائية لها لايقتضى تفضيلها على ماذكره بل هو من الامور التعبدية ولعل لها سرا لايحصل الا بالوضوء (قال فى الجيش) انظر ماالسر فى منع الجمعة لمن يصلى غيرها بالتيمم فان قلت ياتى بالاصل قلنا كذلك هذه لها بدل اه (ومعناه) ان صلاة الجمعة ممنوعة على من فرضه التيمم فى مذهب سيدنا مالك رضى الله عنه وعلمات فقهاء المذهب ذلك بان لها بدلا وهو الظهر فكذلك المنع فى هذه الصلاة لان لها بدلا وهو عشرون من صلاة الفاتح (وكيف) يقتضى التفضيل مع حصول الفرق بينهما بان هذه يقوم شيء مقامها وهو عشرون من صلاة الفاتح والصلاة

والقرآن لا يقوم مقامها شيء وهذا الفرق يقتضى عكس مايقول المعترض لان مالم يقم مقامه شيء أفضل مما قام شيء مقامه بلا شك ولو لم تكن الصلاة مقبولة الا بالوضوء وقراءة القرآن لاتجوز مع الحدث لادى ذلك الى ترك الصلاة عند فقد الماء مع أنا مامورون باقامتها لوقتها قال تعالى (فاذا اطمانتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) والى تناسي القرآن مع أن الله تعالى أنذر تاركه بالوعيد فى قوله (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) الآية (وقال فى الرماح) قال الامام ابن عطاء الله لا يعترض على الشيخ فيما يفعله باذن عن الله تعالى . وقال الشعرانى ان العبد اذا دخل طريق القوم وتبحر فيه أعطاه الله عز وجل هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام الالهية الظاهرة على حد سواء فيستنبط فى الطريق واجبات ومندوبات ومكروهات وخلاف الاولى فراجعه . اه وشيخنا رضى الله عنه وعنا به لم يشترط ذلك باجتهاده بل بامر من النبي صلى الله عليه وسلم

وهل ترك الانسان في الدين غاية
اذا قال قد لدت النبي محمدا

* * *

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار

وأما انكاره ورود لفظة الاسقم فى اللغة لان اسم التفضيل لايصاغ الا من الثلاثى وقوله انها توهم التنقيص فى حق الرسول صلى الله عليه وسلم (فيجاب عنه) بانه قد جوز جماعة من النحويين صوغه من الثلاثى والمزيد فيه وهو ظاهر كلام ابن مالك فى التسهيل ونقله الرضى عن الاخفش والمبرد كما فى كافيته (وقال صاحب الوافية) انه يجوز صوغه من الثلاثى المزيد فيه وان ذلك غير الغالب وقال المرادى يجوز صوغه من الثلاثى المزيد فيه قياسا مطلقا وهو مذهب سيبويه والمحققين من أصحابه (ولفظ أسقم) مصوغ من استقام التى أصلها قام ، (فان قيل) ان الاسقم أصل فعلها استقام فكان حق اسم التفضيل

Marfat.com

الاقوم لان الواو أصل والسين زائدة والمعهود حذف الزائد وابقاء الاصل (قلنا) هذه قاعدة أغلبية والا فقد حذف الزائد وأبقى الاصل مثل أمكنة فانها جمع مكان وحق الجمع أكونة لكن حذف الاصل وأبقى الزائد (ويرجح هذا) كون الاقوم تقدمت فى صلاة الشيخ قريبا فلو قال الاقوم لحصل التكرار اللفظى (وأما كونها توهم التنقيص في حق الرسول صلى الله عليه وسلم) فلم يرد في اللغة ان الاسقم بمعني الاخس او الاضعف واذا كان الاسقم من السقم وهو المرض فليس فى ذلك تنقيص لما ثبت فى الاحاديث مما كان يعتريه ﷺ من شدة الوعك (والتنقيص ما لا يتوهمه أحد) لان سياق الكلام السابق واللاحق قرينة صارفة عن ذلك ، ولا شك أن اعتبار القرينة امر معلوم لا يجهله أحد ينتسب للعلم : اه بعض تقديم وتاخير من رسالة الرد المحكم على منكر الاسقم لاستاذنا العلامة الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطى ومن أراد غير ذلك فعليه بمراجعتها فانها نعمت الرسالة التى لم تبق للمعارض مقالة .(ومنها انكاره) طهارة الحدث والخبث للورد وقول الشيخ ان أقل الاطمئنان فى الركوع والسجود قدر ما يسبح الانسان فيهما ثلاث مرات بالترتيل وأمره أصحابه بالاتيان بالبسملة والجهر بها فى الفريضة الجهرية (أما انكاره) طهارة لحدث والخبث للورد فلا معنى له لما ورد فى الحديث من أنه ﷺ تيمم لرد السلام وفيه أنه توضأ له واعتذر الى المسلم عليه وقال «اني كرهت أن أذكر الله تعالى علي غير طهارة» رواه أبو داود (وفى المواثيق والعهود للشعرانى) أخذ علينا العهود أن لا نجلس قط لقراءة أو ذكر الا ونحن على طهارة ولو بالتيمم بشرطه وذلك لان من تأمل الذكر والقرآن والصلاة على رسول الله ﷺ وجد حكمها حكم الصلاة بجامع المناجاة للحق وقياسا على صلاة الجنازة في اشتراط الطهارة لها مع أنها لا ركوع فيها ولا سجود وانما هى قراءة وذكر ودعاء ومن عظم الله عظمه وقد رأى بعض الصالحين رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هل الصلاة عليك مقبولة على الدوام غير مردودة فقال نعم هى غير مردودة اذا كان المصلى على طهارة . فعلم ان

Marfat.com

من خاطب الله تعالى وهو محدث كان قليل الادب والله اعلم . (وقال السيد الساحلى رحمه الله تعالى) ومن آدابهم استصحاب الطهارة حتى يكون جميع مايتلبسون به من أعمال الخير صادرا على اكمل الهيات وأجمل الصفات ولا شك أن ذكر الله أولى ما استعدت له طهارة الظاهر والباطن مع مافى الطهارة من السر الذى يعود على الباطن بصفاء وتنوير اه ملفقا اه باختصار من الجيش وغيره (واما انكاره)قول الشيخ ان أقل الاطمئنان في الركوع والسجود قدر مايسبح الانسان فيهما ثلاث مرات بالترتيل فيرده ماورد في سنن أبى داود قال قال ﷺ « اذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربى العظيم واذا سجد فليقل سبحان ربى الاعلى وفي رواية (اذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك أدناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك أدناه) أنظر شرح الفاسى لعدة الحصن الحصين وفي شرح التهذيب لابى الحسن بعد ماساق هذا الحديث قال ابن عيبب : يريد ان ذلك أدنى التخفيف الذى يبتغى فى الركوع والسجود اه من الجيش وقال فى الرماح قال فى شرح العزية لابن عبد الصادق وان اقل الطمانينة قدر مايسبح الانسان فيه ثلاث مرات (وقال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى) في بداية الهداية فى آداب الصلاة ثم كبر للركوع الى ان قال وقل سبحان ربى العظيم و بحمده ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة على السبعة والعشرة حسن الى ان قال ثم اسجد وقل سبحان ربى الاعلى ثلاثا وان كنت منفردا فزد (وقال فى اداب الامامة) ولا يزيد الامام على الثلاثة فى تسبيحات الركوع والسجود بحيث ان يمل القوم المؤدى الى تغيير القوم وعن سفيان يقول الامام خمسا حتى يتمكن القوم من الثلاث وقال الشافعى لا يزيد على الثلاث فيهما اهو مع ذلك فقد قال الشيخ احمد ابن المبارك ان الولى المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب من مذاهب المجتهدين انظر عبارته (واما انكاره امر الشيخ اصحابه) بالاتيان بالبسملة والجهر بها فى الفريضة الجهرية فهو مبني على زعمه ان الشيخ رضى الله عنه مالكى

Marfat.com

وقد خالف مذهبه وهو زعم باطل لانه رضى الله عنه لم يخالف مذهبه فان الشخص اذا عمل بقول فى المذهب ولو مرجوحا ولم يعمل بآخر مخالف له ولو كان راجحا لا يعد مخالفا للمذهب (قال فى الرماح) بعد ان بين ان مذهب الشافعى بطلان الصلاة بترك البسملة (واما مذهب مالك) ففى قراءتها أول الفاتحة فى الفريضة أربعة اقوال الوجوب والندب والاباحة والكراهة لكن محل كراهة البسملة فى الفريضة اذا اتي بها على وجه انها فرض من غير تقليد لمن يقول بوجوبها اما اذا أتى بها مقلدا له او بقصد الخروج من الخلاف من غير تعرض لفريضة ولا تقليد فلا كراهة بل واجبة اذا قلد القائل بالوجوب ومستحبة فى غيرها هذا هو مذهب مالك رضى الله عنه وكذب غير هذا اه هذا فى الاتيان بها (وأما الجهر بها) فقد ذكر فى الرماح من القائلين به عددا كبيرا من الصحابة وغيرهم وانه احد قولى ابن وهب صاحب مالك (ونقل في موضع اخر) عن الذهب الابريز بعد كلام ما نصه وقال ابو القاسم الجزولى سال مالك نافعا عن البسملة فقال السنة الجهر بها فسلم اليه وقال كل علم سل عنه أهله اه (وقال فى الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة) للعلامة الفقيه سيدى محمد بن عبد الواحد التطيفى نقلا عن الصواعق المرسلة الى من انكر الجهر فى الفريضة بالبسملة ما نصه قال فى المواهب اللدنية ما نصه روى عن ابن عباس كان النبى ﷺ يفتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود وروى الحاكم عن ابن عباس قال كان النبى ﷺ يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال صحيح اه باختصار (ومنها انكاره) قول الشيخ رضى الله عنه قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى من لدن ادم عليه السلام الى النفخ فى الصور (وقوله) ان مقامنا عند الله فى الاخرة لا يصله احد من الاولياء ولا يقاربه من كبر شانه ولا من صغر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا (وقوله) ان الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود ﷺ تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاه ذاتى ومنها يتفرق على جميع الخلائق من نشاة العالم الى النفخ

Marfat.com

فى الصور وخصصت بعلوم بينى و بينه منه الى بلاواسطة لايعلمها الا الله عز وجل (وقوله) لايشرب ولى ولا يسقى الامن بحرنا من نشاة العالم الى النفخ فى الصور (وقوله) روحى وروحه ﷺ هكذا مشيرا باصبعه السبابة و لوسطى روحه ﷺ تمد الرسل والانبياء وروحى تمد الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد (وقوله) اعمار الناس كلها ذهبت مجانا الى اعمار أصحاب الفاتح لما اغلق فقد فازوا بالربح دنيا واخرى ولا يشغل بها عمره الا السعيد (وقوله) قال لى سيد الوجود ﷺ أنت من الآمنين وكل من احبك من الآمنين انت حبيبي وكل من احبك حبيبي وقراؤك قرائى وتلاميذك تلاميذى وأصحابك اصحابى وكل من اخذ وردك فهو محرر من النار (وقوله) المرة الواحدة من صلاة الفاتح لما أغلق تعدل ستة آلاف ختمة من القرآن (اما انكاره قوله) قدماى هاتان الخ القولة (فيجاب عنه) بانه انما قال ذلك لان النبي ﷺ أخبره بانه هو القطب المكتوم والخاتم المحمدى المعلوم الممده لجميع الاولياء من لدن آدم الى النفخ فى الصور وهذا كما ترى يستلزم ان يكون مقامه فوق جميع مقامات الاولياء لانه مامن صفة جمالية او جلالية نالها الاولياء الا وقد أمدهم بها هذا القطب الكبير من حضرة سيد الوجود ﷺ ومن حضرات اخوانه النبيين عليهم الصلاة والسلام (وقد جعل الشيخ أحمد زروق) سبب استحقاق مولانا الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قوله قدمى على رقبة كل ولى لله تعالى بعلمان ذكر انها مخصصة باهل زمنه كثرة عبادته وعلمه مع نسبه الشريف لعدم استكمال هذه الثلاثة لواحد من اهل عصره غيره راجع كلام الشيخ زروق في التوطئة لبيان فضل الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فلنا ان نجاوب عن مقالة شيخنا رضى الله عنه وعنا به بمثل ما اجاب به الشيخ زروق لاجتماع هذه الخصال الثلاثة في شيخنا وزيادة خصلة رابعة وهى كونه فى آخر الاخرين وخاتمة وهى كونه خاتم الولاية ومن اجل هذه الزيادة أتى فى عبارته بلفظ التثنية حيث قال قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى وزاد فيها من لدن آدم الى النفخ فى الصور

Marfat.com

اه بالمعني من البغية والجواب المسكت (ووقت ان قال شيخنا رضي الله عنه هذه المقالة) نادى كما فى الرماح أين السيد محمد الغالى فلما حضر بين يديه قال رضى الله عنه قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى فقال له سيدى محمد الغالى وكان لا يخافه لانه من اكابر أصحابه ياسيدي أنت في الصحو والبقاء أو فى السكر والفناء فاجابه بل أنا في الصحو والبقاء وكمال العقل ولله الحمد والمنة (فقال له ماتقول) فى قول سيدى عبدالقادر رضى الله عنه قدمى هذه على رقبة كل ولي لله تعالى (فقال صدق) رضى الله عنه يعنى اهل عصره وأما أنا فاقول قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى من لدن آدم الى النفخ فى الصور (فقال له) ياسيدى كيف تقول اذا قال أحد بعدك مثل ما قلت فقال لا يقوله أحد بعدى (فقال له) ياسيدى قد حجرت على الله تعالى واسعا الم يكن الله تعالى قادرا علي ان يفتح على ولى فيعطيه من الفيوضات والتجليات والمنح والمقامات والمعارف والاسرار والترقيات والاحوال أكثر مما اعطاك (فقال رضى الله عنه) بل قادر على ذلك وأكثر منه ولكن لا يفعله لانه لم يرده الم يكن قادرا على ان ينبيء أحدا ويرسله الى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى محمدا ﷺ (فقال له) بلى لكنه تعالى لا يفعله لانه ما اراده فى الازل (فقال رضى الله عنه) وهذا مثل ذلك ما اراد في الازل ولم يسبق به علمه تعالى (فان قيل) يفهم من قول الشيخ قدماى هاتان الخ دخول الصحابة والتابعين في هذه الكلية فيستلزم كونه أعلى مقاما منهم فيجاب عنه بان هذا بالنسبة للصحابة غير مسلم لما يقال بانه من العام المراد به الخصوص كما قالوه في قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها لانها لم تدمر الملائكة ولا العرش ولا الكرسى ولا بقية من كان من البشر سوى عاد وقوله تعالى فى حق بلقيس واوتيت من كل شيء لانه يستثنى منه ملك سليمان وغير ذلك من الايات (وقوله ﷺ) أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرها احد قال الحافظ ابن حجر في شرح البخارى الحديث مخصوص

بغير الخضر كما خص منه ابليس بالاتفاق اى لانهم موجودون (وقول الحسن ابن على رضى الله عنه) حين مات أبوه فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لانه يستثنى من الاولين النبى ﷺ وسائر الانبياء عليهم السلام ومن الاخرين عيسى بن مريم عليه السلام (على ان لفظ الاولياء) صار اليوم حقيقة عرفية فى غير الصحابة مجازا فيهم ومتى امكنت الحقيقة لا يعدل عنها الى المجاز وان كانت الصحابة هم الاولياء الكبراء والسادات العظماء (ألا ترى) انه اذا قال احد رأيت كلاما لبعض الاولياء يتبادر الى الذهن انهم غير الصحابة والتبادر عند التجرد من القرينة دليل على الحقيقة (قال يدى عبدالله) فى نشر البنود على مراقى السعود المعنى الذى يتبادر الى الذهن من اللفظ عند عدم القرينة هو المعنى الحقيقى له وغيره وهو ما لا يتبادر اليه الا بالقرينة هو المجازى وقال ابن السبكى فى جمع الجوامع اللفظ اما حقيقة او مجاز الى ان قال ثم هو محمول على عرف المخاطب ابداً فاتضح ان قول الشيخ قدماى هاتان الخ من العام الذى خصصه العرف بغير الصحابة وقد عده الاصوليون من المخصصات اه ملخصا من الجيش والبغية مع بعض زيادة (ومما يؤيد ان كلام الشيخ) رضى الله عنه فى المقالة من العام المراد به الخصوص قوله فيما تقدم وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ فى الصور الخ لان من هنا لانتهاء الغاية والمعنى من حيث انتهاء عصر الصحابة (وقال فى البغية) و يبين مراد الشيخ رضى الله عنه بالولى في هذه المقالة جوابه لمن سأله عن الولى المفتوح عليه والصحابي غير المفتوح عليه أيهما افضل بقوله ان الصحابى أفضل (لحديث) ان الله فضل اصحابى على سائر العالمين ماعدا النبيين و المرسلين (ولحديث) لو انفق احدكم مثل احد الحديث (ولما فاز) به الصحابة من مشاهدة طلعته ﷺ التى لم تحصل لغيرهم (ولان غيرهم) فى موازينهم (وكان رضى الله عنه يقول) اعمال غير الصحابة بالنسبة الى اعمالهم كسير النملة بالنسبة الى طيران القطاة اه ومعلوم ان كلام مثل الشيخ رضى الله عنه يخصص بعضه بعضا و يقيده

Marfat.com

والله الموفق اه (واما بالنسبة للتابعين وتابعيهم) فهو مسلم ولا مانع منه اذ يؤخذ من تفسير العلماء قوله ﷺ خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ان الراجح تفضيل كل فرد من افراد الصحابة على كل فرد من افراد غيرهم وان اختص بصفات لم تكن في الصحابى بخلاف التابعين وتابعيهم مع غيرهم فان كل فرد من التابعين وتابعيهم افضل ممن عداه من حيث التبعية فان اختص من عداه بصفات لم تكن فى التابعى فانه بفضله بها (قال العزيزى) فى الكلام على هذا الحديث من الجامع الصغير للسيوطى قال العلقمى هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع او الافراد محل بحث والذى فهمته من مجموع كلامهم وهو الوجه الذى لا يعدل عنه ان كل شخص ثبتت له الصحبة افضل من التابعى وان اتصف بالعلم وغيره ومثله فى القسطلانى على البخارى (وقال الحفني فى حاشيته على المتن) قوله قرني اى عصرى اى اهله والمراد الصحابة فكل فرد منهم خير من جميع افراد غيرهم وينتهى امرهم الى مائة وعشرين سنة وكل فرد من التابعين افضل ممن بعده من حيث كونه تابعا ويستمر امرهم الى مائة وتسعين سنة وكل فرد من افراد اتباع التابعين افضل ممن بعدهم من تلك الحيثية وان كان من بعد افضل من حيثية اخري كعلم وينتهى امرهم الى مائتين وعشرين سنة اه (وهذا كما ترى) يقتضى جواز تفضيل شيخنا رضى الله عنه وارضاه وعنا به ورفعه مقامه على التابعين وتابعيهم بارتقائه درجة فى الولاية لم يشاركه فيها احد قبله ولا بعده لانه القطب المكتوم وخاتم الولاية الممد لكل الاولياء اخبره بذلك من لا ينطق عن الهوى ﷺ (واياك ان تتوهم) ان معنى كون شيخنا خاتما للولاية انه لا ولى بعده لان ختم الولاية عندهم يطلق على ثلاث معان اذ الولاية من حيث هى تنقسم الى قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة لاهل التصريف الظاهر كالامراء والسلاطين وخاتمها هو (الامام المهدى المنتظر) والباطنة تنقسم ايضا الى قسمين عامة وخاصة فالعامة من سيدنا آدم الى سيدنا عيسي عليهما السلام وهو ختمها والخاصة من سيدنا محمد ﷺ الى الختم الاكبر الذى يختم عليه مقامها وهو شيخنا

135397

Marfat.com

رضي الله عنه فمعني كونه شيخنا ختما انه ارتقى الى مقام عظيم فى القطبانية لا يشاركه فيه احد قبله ولا بعده (ودونه مقام يسمي مقام الختم ايضا) يرتقيه بعض خواص الاقطاب فيظن انه انتهى الى الدرجة القصوى فيدعى انه الختم الاكبر لستر ما فوقه عنه (وممن ادعاه) سيدي علي وفا لوالده سيدي محمد وفا حسبما نقله الشعراني رضى الله عنه لكنه أتى بعده بما هو صريح فى انه لم يقره وجنح فيه بحسب الظاهر الى ما ينحو منحى التاويل (وادعاه أيضا) سيدي محمد الجزولى مؤلف دلائل الخيرات (والعارف) بالله الصفى القشاشى (والعارف) بالله المرغنى وأما الشيخ محي الدين رضى الله عنه فقد ادعاه وادعاه له أيضا بعد وفاته جماعة لما رأوا من أقواله الحائمة حول هذا المقام (والتحقيق) انه رجع عن ذلك وأخبر انه أعلم انه ليس له ما ظن وانما هو لغيره وكلامه فى غير ما موضع من الفتوحات صريح فى انه غيره بل أشار الى شيخنا بقوله فيها كما نقله فى الجواب المسكت حيث قال (والى شيخنا التجانى رضى الله عنه) أشار الشيخ الاكبر محي الدين رضى الله عنه بقوله فى الفتوحات وقد اجتمعت به سنة اربعمائة وثمانية وسبعين يعنى بالخاتم المحمدى الذى لا ختم بعده ورأيت العلامة التى أخفاها الله تعالى فيه عن عيون عباده وكشفها لى بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية المحمدية منه ورأيته مبتلى بالانكار عليه فيما يتحقق به فى سره من العلوم الربانية اه المراد منه ولا شك ان الاجتماع المذكور برزخى والله أعلم اه (هذا ما أشار به الشيخ محي الدين لمقام الختم) وأما اشارته لمقام الكتم فقد ذكر فى الفتوحات عند الكلام على حديث لا تزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة بعد كلام ما نصه وانما جعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكتم وهو سر لا يلهمه الله الا أهل الاختصاص (ومما يؤيد هاتين الاشارتين) قول الشيخ العارف بالله تعالى سيدى المختار الكنتى فى كتاب الطرائق ان القرن الثانى عشر من الهجرة يشاكل قرنه صلى الله عليه وسلم من وجوه أحدها ان فيه خاتم الاولياء كما فى قرنه صلى الله عليه وسلم

خاتم الانبياء اه المراد منه فظهر مما تقدم ان بعضهم ادعى الختمية وثبت على دعواه مستندا الى الظن المتقدم و بعضهم أول كلامه و بعضهم رجع عنها (وأما شيخنا) رضى الله عنه وعنا به فقد ثبت عنه من طريق الثقات الاثبات من خاصة أصحابه الملازمين له انه أخبر تصريحا على الوجه الذى لا يحتمل التاويل ان رسول الله ﷺ أخبره بانه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم والخاتم المحمدى المعلوم فقيل له وما معنى المكتوم فقال هو الذى كتمه الله تعالى عن جميع خلقه حتى الملائكة ما عدا سيد الوجود ﷺ فلم يكن مدعيا لها بل النبي ﷺ هو الذى أخبره بذلك وخبره صدق (قال فى البغية) وممن تلقاه أى التصريح بمقام الختم الاكبر من شيخنا رضى الله عنه (الشريف المبجل) المنيف صاحبه وملازمه مولانا احمد الودغيرى السجلماسى المعروف بالفيلالى وكتبه من املاء سيدنا رضي الله عنه بخطه حسبما وقفنا عليه وبالجملة فقد أجمع على اثبات هذا المقام لشيخنا رضى الله عنه جميع من لازمه الى وفاته رضى الله عنه ولم يختلف منهم اثنان فيه حتى استفاض ذلك على السنة الخاص والعام من الاصحاب والاخوان فى سائر البلدان فلا يلتفت لنفى من نفاه كائنا من كان (وقد ذكر العلماء) فى فن الاصول من وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافى لان معه زيادة علم اه (وممن اثبت هذا المقام) لشيخنا رضى الله عنه العارف الكبير والعلامة الشهير شيخ الاسلام أبو اسحاق سيدى ابراهيم الرياجى التونسي حيث قال في قصيدة مادحا بها شيخنا رضي الله عنه وارضاه وعنا به

كيف لا والامام احمد قطب ماله فى المقام قطب مسامي
خاتم خصه الاله بفضل وعطايا من المزايا عظام

(والعارف الكبير) سيدى عمر الفوتى مؤلف كتابى الرماح وسيوف السعيد (والعارف الكبير) سيدى عبيدة الشنقيطى صنو مؤلف الجيش (والعارف الفقيه) سيدى محمد الكنسوسي مؤلف الجواب المسكت (والعارف

بالله أبو المواهب سيدى محمد العربي بن السائح مؤلف بغية المستفيد (والعارف البركة) سيدى محمد كنون ، ؤ لف رفع العتاب حيث قال في قصيدة امتدح بها مولا نا الشيخ رضى الله عنه

ساد الانام سوى صحب النبي فلا تنكر مقاما به قد خصه الله
ان النبي بسر الختم بشره صدق ولا تعترض فالله اعطاه
ومن شهد له غر يمه فحسبه
والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا
من غير ان يجدوا آثار احسان

(وجميع ماذكره) الشيخ محيى الدين بن العربي ومولانا المختار الكنتى رضي الله عنهما متوفر فى شيخنا رضى الله عنه لانه رضي الله عنه من أهل المغرب ودفن بفاس وما رأينا احدا من الاولياء انكر عليه مثله رضى الله عنه وولد فى سنة الف ومائة وخمسين اعني في القرن الثانى عشر ولم يقل احد من اهل ذلك القرن انه الختم الا هو رضي الله عنه وبهذا يعلم تحقق قول الشيخ سيدى محمود الكردى لما طلب منه شيخنا رضى الله عنه القطبانية العظمى (لك اكثر منها) و يستانس لذلك بموافقة جمل لفظ مولد الختم باسقاط الف الختم لانها لا تقرأ فى درج الكلام لسنة ولادته (ومما يدل المحب المنصف) صاحب الذوق على ان اشيخنا رضى الله عنه المشرب الخاص فى الحضرة المحمدية الصلاة المسماة بجوهرة الكمال التى هي احد اركان الوظيفة (هذا) وفى اذن النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ رضى الله عنه بالرجوع الى الصلاة الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق بعد ان كان قد اشتغل بغيرها وجعلها احد الاذكار اللازمة لطريقه رضى الله عنه اشارة الى ان صاحب هذه الطريق هو الختم المحمدى على التحقيق (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) والله اعلم وبما تقدم يندفع الانكار على قول الشيخ أن مقامنا عند الله الخ (وأما انكاره) قول الشيخ رضى الله عنه ان الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود الخ وقوله لا يشرب ولى الخ وقوله روحى وروحه صلى الله عليه وسلم الخ وما ماثل ذلك من

Marfat.com

أقوله المفيدة أنه ممدح لجميع الاولياء فهو مبنى على فهمه دخول الصحابة فى عموم كلام الشيخ وان ذلك يقتضى تفضيله عليهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم وعلى فهمه أن الشيخ مدح نفسه وزكاها (أما فهمه) دخول الصحابة فى عموم كلام الشيخ فقد أجاب عنه سيدى عمر الفوتى في الرماح بأن مثل هذه الاقوال من العام المراد به الخصوص كما تقدم وعليه فليست الصحابة رضى الله عنهم داخله حتى يلزم تفضيله عليهم (والذا أن نقول) لامانع من دخول الصحابة وابقاء العموم على ظاهره ولا يلزم من ذلك تفضيله عليهم لان المزية لاتقتضى الا فضلية ولانهم هم الحائزون راية السبق والصحبة التى لا تقاس بكل رتبة وذلك وذلك مفقود فى حق من بعدهم من الاولياء والاقطاب ولو القطب المكتوم والختم المحمدى المعلوم ذكره العلامة سيدى محمد النظيفى في الدرة الخريدة (وقال فى أرجوزة) فيها بعد هذا الجواب ماممناه ان هذا الجواب مفهوم من كلام الشيخ تلويحا وتصريحا حيث قال فى مقام الاستمداد (من نشاة العالم الى النفخ فى الصور) وعند تعريفه بعلو مقامه قال وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ فى الصور ليس فيهم من يصل مقامنا فاخرج الصحابة رضى الله عنهم اه (وأما فهمه) ان الشيخ مدح نفسه وزكاها بهذه الاقوال فهو مردود بوجهين (الاول) ان يقال انما ذكر رضى الله عنه ماذكره لاجل التعريف بمقامه وقد ورد من ذلك في السنة كثير كقوله ﷺ انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم ولافخر انا أول من تنشق عنه الارض ويدخل الجنة وأنا اعلمكم بالله وأتقاكم (وقال يوسف) عليه السلام اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم وقال عثمان رضى الله عنه حين حصر كما فى صحيح البخارى ومسلم ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال من حفر بئر رومة فله الجنة انا حفرتها وصدقوه فيما قال ونظائر هذا كثيرة (وقال صاحب الكشاف) عند قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الآية فيه ان العالم اذا جهلت منزلته فى العلم فوصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية (والثانى) ان يقال ان

Marfat.com

انهذامن باب التحدث بالنعمة شكرا وامتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الحسن بن على رضى الله عنهما فى قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال اذا أصبت خيرا فحدث اخوانك (واخرج) عبد الله بن احمد بن حنبل فى رواية المسند والبيهقى فى شعب الايمان عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر اه ملخصا من الرماح (واما انكاره) قوله رضى الله عنه اعمار الناس كلها ذهبت مجانا الخ وقوله قال لى سيد الوجود ﷺ أنت من الآمنين الخ وقوله المرة الواحدة من صلاة الفاتح الخ فهو ناشىء من توهمه من المقالة الاولى ان اصحاب هذه الصلاة افضل من الصحابة معللا ذلك بان الاستثناء معيار العموم وفى المقالة الثانية ان كلام رسول الله ﷺ للشيخ رضى الله عنه فى قوله اصحابك اصحابي يقتضى مساوات اصحاب الشيخ لاصحابه ﷺ فى الفضل من المقالة الثالثة ان صلاة الفاتح افضل من القرآن وهذه توهمات فاسدة (اذ يرد الاول) ان الكلام من العام المراد به الخصوص والقرينة المخصصة الاحاديث السابقة كقوله ﷺ لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (ومحل قولهم) الاستثناء معيار العموم مالم تقم قرينة على التخصيص كما هنا وكقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وغير ذلك لانهم اخرجوا من الشيء الهالك الجثة وسكانها والارواح مع وجود الاستثناء فى الآية (وحينئذ فلا يتوهم متوهم) مساواة أحد كائنا من كان للصحابى فضلا عن تفضيله عليه بل ثبت أن كل صحابي من الذين بلغوا الدين مكتوب فى صحيفته جميع أعمال من بعده (على أن غرض الشيخ) رضي الله عنه من هذه المقاله انما هو حض الناس على الاكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ بهذه الصيغة رحمة بهم لما رأى فيها من الفضل العظيم (وبرد الثانى) ان الغرض من قول النبى ﷺ للشيخ اصحابك اصحابى ان اصحاب الشيخ لما كان مددهم مقصورا عليه ﷺ كانوا كانهم أصحاب له صلى الله عليه وسلم من حيث ذلك (على أن كلامه) صلى الله عليه وسلم للشيخ

Marfat.com

رضى الله عنه من باب التشبيه البليغ ولا يلزم أن يكون المشبه مثل المشبه به من كل وجه بل قد يكون المشبه أنقص من المشبه به كما فى قولهم زيد بدر وقد يكون أعلى كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فلا معنى لهذا التوهم (ويرد الثالث) انه ليس الغرض من كون هذه الصلاة تعدل ستة آلاف ختمة من القرآن انها أفضل منه بل القصد أن المرة الواحدة من هذه الصلاة للسالك المستحضر لمعانيها المشخص لصورته ﷺ مستمداً منها ولم يكن فكره مشتتا تؤثر فى اخلاقه تاثيرا لا يحصل من ذلك العدد من القرآن مع تشتيت الفكر وعدم تدبير المعنى ولا يقتضى ذلك أفضلية رأسا (او أن ثواب) المرة الواحدة من صلاة الفاتح المقطوع بقبولها يعدل ستة آلاف ختمة من القرآن لقارىء يعلم معانى القرآن أولا يعلمه متجرىء على معصية الله تعالى غير متوقف عن شىء منها لما فى تلاوته للقرآن من سوء الادب الموجب للمقت والطرد من رحمة الله (وأما صلاة الفاتح) فقد ذكر الها روشى فى شرح كنوز الاسرار أنها تعدل ستمائة الف صلاة أنظره (وقد ورد فى الخبر) أن الله يقبل الصلاة على نبيه على أى حال وأن من صلى على النبى ﷺ مرة صلى الله عليه عشرا فاقدر قدر ماينال المصلى بصلاة الفاتح فعلم مما ذكر أن التفضيل ليس بالنظر الى صلاة الفاتح والقرآن فى ذاتهما بل الى المصلى والقاريء والافضل القرآن على سائر الكلام مما لا ينازع فيه أحد اه ملخصا من آخر عبارة الجيش في هذه المقالة ببعض زيادة ومن أراد غير ذلك فعليه به ففيه مايشفى الغليل والله اعلم (ومنها انكاره) منع الشيخ أهل طريقته من زيارة الاولياء الاحياء والاموات عدا الصحابة رضى الله عنهم ومن أخذ ورد على ورده رضى الله عنه وهذا الانكار ناشىء من توهمه أن ذلك المنع لبغض الشيخ لهم وحاشاه من ذلك وساذكر توجيه الجواب عنه ليطمئن المعتقد ويرتدع المنتقد فاقول (الزيارة) فى اللغة القصد الى المزور فى محله (واصطلاحا) قصد المزور اكراماً له وتانيساً ومنها زيارة الاخوان بعضهم بعضا وزيارة

Marfat.com

القبور وهى بهذا المعنى غير ممنوعة فى طريقنا بل مرغب فيها وانما الممنوعة فيه هى زيارة الاولياء الذين يعتقد فيهم ويتعلق بهم (وتعريفها) قصد الولى للانتفاع به والاستمداد منه وكما أن الزيارة بهذا المعنى ممنوعة فى طريقتنا كذلك هى ممنوعة عند جل السادة الصوفية رضى الله عنهم لانها من أكبر قواطع المريد عن الطريق (قال الشيخ محيي الدين بن عربى رضى الله عنه) ماساح شيخ مريده فى الاجتماع بغيره الاحصل له تردد فى أى الشيخين أعلى من الآخر حتى يتلمذ له واذا حصل له ذلك رفضه قلب الاثنين فلم ينتفع بأحد منهما لان شرط الانتفاع جزم التلميذ بانه لايخرج من دائرة شيخه حتى يحصل له الكمال وفى شرح الدردير على رسالته الفريدة البهية في التوحيد بعد أن ذكر نزرا من آداب القوم مانصه ومنها ان لا يزور أحدا من الصالحين مادام تحت التربية قبل الكمال خوفا من أن يري كرامة أو خلقا فى أحدهم لم يره فى شيخه فيعتقد فى شيخه النقص فيحرم مدده اه قال الصاوي فى حاشيته على هذا الشرح عند الكلام على هذا المحل مانصه (قوله أن لا يزور أحدا من الصالحين) أى حيا وميتاً الاباذنه اه

(وقال الشعرانى رضى الله عنه) غالب المريدين لايخلو غالباً اذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور اما أن يحتقره ويعظم شيخه فيمقت واما أن يعظمه على شيخه فيخون عهد شيخه ويمقت أيضاً واما أن لا يظهر أمر من اعتقاد ولا عدمه فلا فائدة اذا فى الاجتماع وقال الشريشى فى رائيته :

ولاتقدمن قبل اعتقادك أنه مرب ولا أولى بها منه فى العصر
فان رقيب الالتفات لغيره يقول لمحبوب السراية لاتسر

(وقال الامام الفاسى فى شرحه لها) لدى قوله فان رقيب الالتفات الخ مانصه أى ان مراقبتك لغير شيخك والتفاتك الى ذلك الغير يقطع عنك السراية المحبوبة أي المدد السارى اليك من شيخك حيث كنت مجموعا عليه بكليتك قبل مراقبتك الالتفات الى الغير قال الشيخ زروق ولا تلتفت عنه ولو رأيت

Marfat.com

أعلم منه فتحرم البركة من الاول والثاني قال ولذا كان المشايخ يمنعون اصحابهم من صحبة غيرهم بل ومن زيارتهم وهذا مما ينكره الجاهلون المتوسمون باحوال أهل الله تعالى اه (وقال الشيخ سيدى محمد البكتى) فى جنة المريد بعد ماذكره وظائف الشيخ ثم لا يترك اصحابه يزورون شيخاً آخر ولا يصلح ذلك بالمريدين اذ المضرة لهم بذلك محققه الوقوع اذ لكل شيخ طريقة تخصه لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها فيسمع المريد تلك الطريقة ويرى منها ماهو خلاف طريقته فيختلف عليه الامر ويقف فى سلوكه وقلما يجىء منه شىء وعلى الشيخ سد هذا الباب على المريدين ولا يمنعه تخيل من لا علم عنده ولا صدق ان ذلك من جهة الاستبداد بالرئاسة والحسد فمقام الشيخوخة منزه عن ذلك اه (ومن كلام سيدى على بن وفا رضى الله عنه) لما كان الحق سبحانه لا يغفر ان يشرك به فكذا مظاهره لا يغفرون ان يشرك بهم لانه حقيقتهم الظاهرة المتمثلة بهم فهو هم وهو قوامهم وأمورهم كلها أموره فاذا رأيت أحدا منهم ينكره ممن يتعين عليه حبه وتعظيمه ان يحب سواه كحبه أو يعظمه كتعظيمه فاعلم ان ذلك شأن الله الذى لا يغفر ان يشرك به ظهر به فى مظهره فافهم واعرف والزم (ومن كلامه أيضا رضي الله عنه) الاستاذ مظهر سر الربوبية لمريده فعلى المريد ان يقف عند أمر أستاذه وأن لا يلتفت عن أستاذه يمينا ولا شمالا اه (تتحصل مما تقدم) عن هؤلاء الائمة الاعلام ان تشوف المريد لغير شيخه والتفاته الى ذلك الغير قاطع له عن السير فى سلوكه فما بالك اذا انضم الى ذلك اعمال الحركة الظاهرة والسعى بالاقدام و بذلك يعرف ان لا لوم على شيخنا رضى الله عنه فى منعه أصحابه من زيارة غير الصحابة والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كيف وقد أخبر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى أمره بذلك حيث قال قال لى صلى الله عليه وسلم اذا مر أصحابك بأصحابي فليزوروهم فقط واما غيرهم من الاولياء فلا (ضرب) لله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا

Marfat.com

مسلما الرجل هل يستو يان. قلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون (هذا) وقد بسط القول في هذه المسألة صاحب البغية وألف فيها سيدى محمد كنون كتابا خاصا بها سماه رفع العتاب عمن ترك الزيارة من الاصحاب فعليك بهما ان لم تقتنع بما ذكر ففيهما دحض كل كلام المنتقدين (وبما تقدم يعلم الجواب) عن منع الشيخ اهل طريقته من اخذ ورد على ورده لان هذين الشرطين يجمعهما شرط واحد وهو عدم الالتفات عن القدوة وذلك يحصل بأحد امرين اما بزيارة غيره او باخذ ورد على ورده ولا حامل للمريد على فعل أحد هذين الامرين الا كونه غير مكتف بشيخه (وقد ذكر فى العهود المحمدية) ان بعض المريدين شاور شيخه فى زيارة شخص من مشايخ عصره فقال الشيخ يا محمد لا ينبغى لمريد ان يأخذ عن شيخ الا اذا علم انه يكفيه عن جميع الناس فان كنت لا أكفيك تقيدت على من شئت اه (وقال الشيخ محيي الدين بن عربي فى الفتوحات المكية) انما كان المريد لا يفلح قط بين شيخين قياسا على عدم وجود العالم بين الهين وعدم وجود المكلف بين رسولين وعدم وجود المرأة بين رجلين اه فعلم مما تقدم من النقول أن توهم المعترض بغض الشيخ رضى الله عنه وعنا به للسادة الاولياء رضى الله عنهم من اشتراطه ما تقدم بعيد عن الصحة (وكيف يتوهم ذلك) مع ان الشيخ رضى الله عنه وعنا به كان كثيرا ما يحض أصحابه عن تعظيمهم واحترامهم ومن ذلك قوله فى رسالة التحدث بالنعم المشهورة بين اتباعه بعد ان ذكر بعض ما أنعم الله به عليه (قال) ومع هذا كله فلسنا نستهزىء بحرمة ساداتنا الاولياء رضى الله عنهم ولا نتهاون بتعظيمهم فعظموا حرمة الاولياء الاحياء والاموات فان من عظم حرمتهم عظم الله حرمته ومن أهانهم أذله الله وغضب عليه فلا تستهينوا بحرمة الاولياء اه كلامه رضي الله عنه وكفى بقوله (فان من عظم حرمتهم الخ) تاكيدا على تعظيمهم واحترامهم وتحذيرا من الاستهزاء بهم وعدم مراعاة حقوق مقامهم (ومنها انكاره الجهر) بالذكر في الوظيفة وهيللة عصر يوم الجمعة (ويرده ما أورده الحافظ) السيوطى فى نتيجة الفكر من فتاويه من قوله صلي الله عليه

Marfat.com

وسلم اكثر واذكر الله حتى يقولوا مجنون (وساق غيره) من أحاديث الجهر ثم قال واذا تاملت ماأوردناه من الاحاديث علمت من مجموعها انه لاكراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه مايدل على استحبابه اما صريحا واما التزاما قال وأما معارضته بحديث خير الذكر الخفى فهو نظير معارضة حديث الجهر بالقرآن بحديث المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة وقد جمع النووى رحمه الله بينهما بان الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أوتاذى به مصلون أونيام والجهر أفضل في غير ذلك لان العمل فيه أكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط (قال الغزالى فى الاحياء) بعدماذكر نحوماقدمناه عن النووي فهما حضرت نية من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر وبكثرة النيات يزكو عمل الابرار وتتضاعف أجورهم اه (وفى مفتاح الفلاح) لابن عطاء الله مانصه وان كان الذاكرون جماعة فالاولى فى حقهم أن يرفعوا أصواتهم بالذكر مع توافق الاصوات بطريقة واحدة موزونة (وقد ثبت في الصحيح) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه من ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملا خير منه ويروى ان الصديق كان يخافت فى صلاته بالليل وكان عمر يجهر فى صلاته فسالهما صلى الله عليه وسلم عن فعلهما فقال أبو بكر من أناجى يسمع كلامى وقال عمر أوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضى الرحمن فامر أبابكر أن يرفع صوته قليلا وأمر عمر أن يخفض قليلا فامر ابا بكر برفع الصوت ولم يامر عمر بالاسرار بل بخفض الصوت اه ملخصا من الجيش ببعض تصريف وادلة الاجتماع للذكر والحض عليه والجهر به كثيرة جدا من أرادها فعليه بمطالعة الجيش والرماح وغيرهما من كتب الطريق (هذا) واياك ياأخى من الانكار على اولياء الله تعالى لان

Marfat.com

المنكر عليهم ساقط وهالك فى الدنيا و لاخرة وهو فى لعنة الله ومحاربته قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعدلهم عذابا مهينا قال المفسرون أى يؤذون اولياء الله (وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ولا يلزم ان يكون العذاب والحرب فى الدنيا لقصر مدتها ولانه تعالى لم يرضها ان تكون اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة أحبابه فاحذر من الاعتراض على السادة الاولياء واذا رايت من كلامهم ماظاهره لمخالفة للشريعة فاحمله على سبعين محملا واعلم ان له وجها لم تصل الى ادراك كنهه فانهم اولى باتباع الشريعة منك (وكيف يخالفونها) مع انها هى التى أوصلتهم الي ماوصلوا اليه من المقامات الشريفة والاسرار المنيفة وقد قيل

لحوم أهل الله مسمومة فمن يعاديهم سريع العطب

خصوصا ان كانوا منتسبين الى الرسول صلي الله عليه وسلم ولقد أحسن من قال

يابنى الزهراء والنور الذى ظن موسى انه نار قبس
وله الدهر من عاداكم انه آخر سطر فى عبس

(وفى العهود المحمدية) أخبرنى سيدى على الخواص ان شخصا من القضاة كان يؤذى سيدى ابراهيم المتبولى وينكر عليه وكان القاضى سيء الخلق فلما مات تصور سوء خلقه كلبا اسود فجلس على نعشه والناس ينظرون الى ان نزل معه في القبر (والحكايات مثل هذه كثيرة) فلا تنتهك حرمة الاولياء بالانتقاد عليهم وعظم حماهم تنل رضاء الله فى الحال والمآل والله يتولى هدانا وهداك بمنه وكرمه آمين

ومما رأيت الحاقه هنا مناسبا لهذا الباب تشطيرى قصيدة شيخ الاسلام أبى اسحاق سيدى ابراهيم الرياحى الترنسى رضى الله عنه التى امتدح بها مولانا الشيخ رضى الله عنه معرضا فيها برد المنكر وهى هذه :

Marfat.com

(يارى ممرضي درى بسقامى) وانتحالى وذاتي وغرامى
وازدياد الشجون فى كل جسمى (فهوان يرضه أعز مرامى)
(ماعدا هجره فاجناد صبرى) لاتطيق الجوى ونار الغرام
كيف والراسيات ان حملته (ما استطاعت لحمله من قيام)
ايها الهاجرى وان كنت اهلا) للنوى والجفا وبعد المرام
وعذابي بنار هجرك حبي (اين حلم النهى وصفح الكرام)
(كيف ياسيدى وأنت مرادى) واعتمادى ومنيتى وامامى
وحبيبي وبغيتى كل وقت (وعلي من سواك ألف سلام)
(كيف أذللت بالجفاء محبا) مدنفا حائرا كثير السقام
وتمنعت عن وصال خليل (لك فى قلبه أعز مقام)
(صار يهوى من بعد طول ائتلاف) واتحاد ووصلة ومقام
ووآم وعزة وافتخار (لك وصلا ولو بطيف منام)
(آه ألفا على ليال تقضت) بالهنا والمنى وطيب الكلام
أتحفتنا بحسنها وسناها (نظمت شملنا بأى انتظام)
(حيث فاس قرارنا وهى دار) دار علم ورفعة وسلام
بلدة زينت بكل كمال (مالدار فى حسنها من خصام)
(مالمصر ولا ابغداد معنى) مثل فاس الكثيرة الاكرام
لا ولا تونس وطنجه قدر (مشبه لا ولا عراق وشام)
(أى سر بها وأى سرور) ما رأيناه من زمان الفطام
وعلوم سمت وأضاءت سناء (قد قطفنا وأى شرب مدام)
(أى معني وأى لطف وظرف) وابتهاج ومنة واغتنام
وفتوح بها وفهم عظيم (وغرام يهاج بالانغام)
(والامام التجاني أحمد فينا) مجتبي سيدا ومسك الختام
وهو حصن لنا وحبر كبير (بالهدى داعيا لدار السلام)

Marfat.com

(يسرج النور فى القلوب و يمحى) كل ران على القلوب السقام
ويزيل العيوب كلا وينفى (بمياه الغيوب كل ظلام)
(يسكب السر فى سرائر قوم) أتقياء وأصفياء كرام
ويبث العلوم بين اناس (أصبحوا بالوصال سكرى غرام)
(ذاك فان فى الله حباوهذا) قد حبي بالمني وأعلام المقام
وترقى بسره ونفانى (فى جمال النبي بدر التمام)
(يانفوسا دكت انهر التجلى) ياقلوبا خصت بنيل المرام
يارجال المدى ويال المعالى (ياعقولا خرت للطف الكلام)
(مدد مدهم به الشيخ جودا) وامتنانا من فيضه المتسامى
وحباهم وعمهم منه فضلا (ان جود التجانى من الكون سامى)
(كيف لا والامام أحمد قطب) ذو جلال ونجدة ومقام
وهو غوث حوى جميع المزايا (ماله فى المقام قطب مسامى)
(خاتم خصه الاله بخير) واصطفاه على جميع الكرام
واجتباه وعمه بفيوض (وعطايا من المزايا عظام)
(دونها تنتهى النهى لملو) واستتار عن الورى واكتتام
وانتقاء من المر بين طرا (وارتقاء عن مدرك الافهام)
(هكذا أنبا النبي فصدق) لا تكن مبغضا لهذا الامام
وتبرأ من البغيض دواما (أو تهيا هيا لرشق سهام)
(ان تقل كيف ذاك وهو اخير) جاء بعد المشايخ الاعلام
وأنى بعد كل قطب كبير (هل يفوق المامو م قدر الامام)
قلت فان النبي وهو أخير) أنبياء الورى اولى الاكرام
وحوى فضل رسل ربي وأعطى (كل ذى رتبة سمت في الانام
(ليس للقدرة القديمة عجز) عن مراد الاله ذى الانعام
يجتبي من يشاء فضلا وجودا (وكذا الفضل لم يزل فى انسجام)

Marfat.com

(خل نعت النبي فهو محال) لا تقله لاختـام المقام
وتباعد عن فضل صحب النبى (والسوى جائز بغير ملام)
(ليس من حقك الجدال ولـكن) ينكر الفم طعم ما لسقام
وكذا العين تنكر الضوء لما (قد تكون الجفون منك دوامى
حيث لم تكتحل بنور اهتداء) وضياء من العلى السلام
فتبصر بعقل حر حكـيم (كى ترى الشمس ما لها من غمام)
لا تجادل فى الاولياء وسلم) تعط كل المني وكل المرام
واعتقد فيهم وعظم حماهم (قبل توتير أيد قوس لرام)
بشر الخائضين فيهم بحرب) واز دياد البلاء والاسقام
فى حياة ومثـل ذا فى ممات (من قوى فى بطشه ذى انتقام
رب انى صدقت كل ولي) وتقى وكل قطب همـام
جاعلا حبهم حياتي وقوتى (راعيا قدرهم بعين احترام)
(غير ان ابن سالم هو كهـفي وحبيبي وعدتى ومرامى
والتجانى ممد روحى وشيخى (وملاذى وعمدتى وامامى)
(في هواه المطاع طاوعت غنى) فبلغت المني بهذا الامام
وعليه قصرت نفسى دواما (وعلى بابه ضربت خيامى)
ان يكن راضيا فذاك فوزى) ورجائى ومنيتى واغتنامى
نجل عبد الاله يرجو امتنانا (بجميع المنى وحسن الختام)

﴿الباب الثالث﴾

(في آداب المريد مع نفسه وشيخه واخوانه وصفة المقدم وما يلزمه)

اعلم ان التمسك بالآداب هو الذى يوصل المريد الى ما يبتغيه ولا يصل مريد حضرة الرب جل شانه وهو عار عن الآداب فلذلك عقدت هذا الباب لذكر بعض الآداب المطلوبة من المريد لان الآداب من أهم المهمات

وآكدها فى الطريق ولذا كان شيخنا رضى الله عنه وعنا به يقول انى لكثيرا ماأهم بوضع مؤلف في آداب الطريق تنبيها منه رضى الله عنه على ان الاداب هى روح الطريق واساسه (فاقول) الادب عبارة عن التحلى بكل فضيلة والتخلى عن كل رذيلة وكل ادب فى الدنيا يرجع الى ذلك المعني (والادب فى حق المريد ينقسم الى ثلاثة اقسام) أدبه مع نفسه و يعبر عنه بادبه مع الله تعالى وادبه مع شيخه وادبه مع اخوانه (أما ادبه مع نفسه) فهو التمسك بالدين الحنيف بحيث يقف عند اوامره و يجتنب نواهيه متادبا باداب السنة المطهرة من التتبع لمكارم الاخلاق والتباعد عن سفسافها وينشا عن هذا الادب رضاء الله والناس عليه ودخوله الجنة مع السابقين (واما آدابه مع شيخه) فهى وان كانت راجعة لما تقدم سأذكرها تفصيلا تنويها بشانها اذ بالسير عليها يكتسب المريد رضا شيخه فيخصه شيخه باسراره و يفيض عليه من انواره فاقول (منها) تعظيمه و توقيره ظاهرا و باطنا (ومنها) عدم الاعتراض عليه (ومنها) تقديمه على غيره (ومنها (ان لا يقعد وهو واقف (ومنها) ان لا ينام بحضرته الا باذنه (ومنها) ان لا يكثر الكلام بحضرته الا باذنه (ومنها) ان لا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطة (ومنها) ان لا يجلس على سجادته ولا في المكان المعده (ومنها) ان لا يسبح بسبحته (ومنها) ان لا يلح عليه فى امر (ومنها) ان لا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلا من الامور المهمة الا باذنه (ومنها) ان لا يسلم عليه بيده وهى مشغولة بشىء كقلم وغيره (ومنها) ان لا يمشى امامه ولا يساويه الا فى ظلام فيتقدم عليه ليحفظه من الطوارق (ومنها) ان لا يذكره بخير عند اعدائه خوفا من ان يجر ذلك الى ذمهم له (ومنها) ان يحفظه فى غيبته كحضوره (ومنها) ان يلاحظه بقلبه فى كل احواله لتعمه بركته (ومنها) ان لا يعاشر من يكرهه (ومنها) ان يرى ان كل بركة حصلت له بسببه (ومنها) ان يصبر على جفوته واعتراضه عنه ولا يقول لم فعل بفلان كذا ولم يفعل بي (ومنها) ان يطيعه فى كل امر امره به (ومنها) ان لا يتجسس على احواله من عبادة او عادة

(ومنها) ان لا يدخل عليه خلوة الا باذنه (ومنها) ان لا يزوره الا وهو متطهر (ومنها) ان يحس به الظن فى كل حال (ومنها) ان لا يكلفه شيئا (ومنها) ان لا يتزوج امرأة طلقها اومات عنها (و بالجملة) يجب عليه ان يفعل كل مايرضى الشيخ ويجتنب كل مافيه شائبة كراهية له وهذه الآداب واجبة على المريد لشيخ الطريقة الاكبر وخليفته لانه نائبه وهى واجبة ايضا على المقدم للخليفة لانه من جملة رعيته (والفرق) بين الخليفة والمقدم ان الخليفة هو الموصل للمريدين ما كان الشيخ يوصله اليهم من المعارف والاسرار وجميع الاذكار و يدخلهم الخلوة (واما المقدم) فهو الذى يلقن الاوراد غير اللازمة وهو من رعية الخليفة كما مر (و يجب) على المريدين طاعة كل مقدم للشيخ وتعظيمه وتوقيره ويحرم عليهم مخالفته اذا أمرهم بمعروف ونهاهم عن منكر خصوصا أن كان هو الذى اعطاهم الورد قال تعالى (ياأيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن يطع أميرى فقد أطاعني ومن يعص أميرى فقد عصانى ولا شك أن كل واحد من الشيوخ الدعاة الى الله تعالى من أمرائه ﷺ ومن قدموه من تلاميذهم من أمرائهم ومن كان من أمرائهم فهو اذاً من أمرائه ﷺ (قال فى الخلاصة المرضية) عند ذكر آداب المريد ويخدم كل من قدمه عليه شيخه وان كان أقل علماً منه (وقال شيخنا رضى الله عنه) معلماً أهل طريقته وعليكم بطاعة المقدم فى الورد مهما أمركم بمعروف أونهاكم عن منكر أوسعى فى اصلاح ذات بينكم اه . (وأما الآداب المطلوبة من المريد فى حق اخوانه) فهى كثيرة (ومنها) المصافحة عند الملاقاة وعند الافتراق من الجمع كجمع الوظيفة مثلا ببشر وترحيب و يبدأهم عند المصافحة بقوله لهم السلام عليكم (ومنها) عدم التدابر والتقاطع (ومنها) أن يحب كبيرهم وصغيرهم (ومنها) أن لا يخص نفسه بشىء دونهم الا ماقصره عليه الله (ومنها) أن يحب لهم مايحب لنفسه (ومنها) أن يعودهم اذا مرضوا ويسال عنهم اذا غابوا

Marfat.com

(منها) أن يراهم خيرا منه ويطلب منهم الرضا (ومنها) أن لا يزاحمهم على أمر دنيوي (ومنها) أن يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم (ومنها) أن يعضدهم على ذكر الله تعالى ويتعاون معهم على حبه ويرغبهم فيما يرضيه (ومنها) أن يكف عن عيوبهم ويسامحهم فيما وقع منهم (ومنها) أن يحب من يحبهم ويعادي من يعاديهم (ومنها) أن يرشدهم الى الصواب ان كان كبيرا ويتعلم منهم ان كان صغيراً (ومنها) أن لا يوسع على نفسه وهم في ضيق (ومنها) أن يخدمهم ولو بتقديم النعال لهم (ومنها) أن يكون بشوشا لهم فى مخاطبته ومحاورته (ومنها) أن يوافقهم ولا يخالفهم (ومنها) أن لا يكلفهم مايشق عليهم ولا يحوجهم الى الاعتذار (ومنها) عدم التكلف لهم الا ان علم انهم يتاثرون من ذلك فيتكلف لهم بقدر استطاعته استجلابا لرضائهم ولا يعد ذلك من التكلف المذموم عند اهل الطريق (ومنها) تقديم من اشتهر بالفضل فيهم والتوسعة له فى المجلس وايثاره بالموضع (ومنها) ان لا يتساهل بالقيام بحقوقهم اتكالا على ما بينه وبينهم من المودة (وبالجملة) يجب عليه ان يراعى حقوق اخوانه ولا يضيع حقا من حقوقهم فقد قال شيخنا رضي الله عنه من ابتلى بتضييع حقوق الاخوان ابتلاه الله بتضييع الحقوق الالهية اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه آمين (وذلك) لان درجة الصحبة والاخوة درجة سامية منيفة ويكفي في فضلها امتنان الله بها على عباده قال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) وقوله ﷺ (اذا كان يوم القيامة تقطعت الارحام وقلت الاسباب وذهبت الاخوة فى الله تعالى وذلك قوله سبحانه وتعالى (الاخلاء يومئذ الاية) ذكره فى الدر المنثور (وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه) حاضوا عليها عليك باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة فى الرخاء وعدة في البلاء اه (وقال الشيخ زروق) قال العلماء القرابة قرابتان قرابة دينية وهي اولى من القرابة الطينية اه . وقيل لبعضهم ايهما احب اليك اخوك صديقك فقال: انما احب اخى اذا كان صديقى اه والاحاديث والاثار الدالة على شرف الصحبة وعلو منزلتها كثيرة وفقنا الله لما فيه رضاه بجاه

سيدانبياه آمين (واماصفة المقدم) لاعطاء الوردفهى حصول الاذنله صراحة من الشيخ ولو بوسائط متعبرةباعطاءاذكار الطريقة اللازمة ويشترط فيه الاهلية لذلك واقلها ان يكون عالما باحكام الطهارة استبراء ووضوء او غسلا وتيمما وكذا مالاتصح الصلاة الا به وما يتعلق بالورد من اركان وشروط الى آخر ماسيذكر في الباب الخامس من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى ثم بعد هذا معرفة مايراد من الدخول فى طرق المشايخ وفى أى شيء ولاى شيء يصحبون وان النفع فى صحبتهم مقصور على شهود امرين الاول ان يعلم ان الشيخ المراد صحبته والدخول فى طريقته ولى لله تعالى فيصحبه ويدخل في طريقته لتجذبه موالاته لموالاة الله تعالى والامر الثاني ان يعلم انه من عبيدالحضرة الالهيةوانه عارفمن طريق التعريف الالهى مكاشفة ومنازلة بما للحضرة من الاذاب فيصحبه ليدله علىٰ ذلك ومن صحب المشايخ ودخل فى طريقهم بغير هذين الامرين فقد خسر الدنيا والآخرة (قاله سيدنا رضى الله عنه) فهذا اقل مايراعى فيمن يريد التقديم من العلم والمعرفةلماهو بصدده ومن نقص عن هذا القدر فى العلم لا يصلح للتقديم لانه لم يعرف المقصود من الامر الذى يريد ان يدخل غيره اليه (و يلزمه) ان يتثبت فى اعطاء الورد بمعنى انه لايعطيه الالمن يعهد فيه القيام به حق القيام بعد ان يعرض عليه الشروط ويتيقن انه قبلها عن طيب نفس مسلما لها فعندذلك يلقنه مستحضرا همة الشيخ مستمدا منه ولاياخذ بظاهر مافى كتاب جواهرالمعانى من ان هذا الورد يعطى لكل من طلبه من المسلمين على اى حالة كان الخ كيف وهو يرى فيه بعد ذلك ان من اخذه وتركه اوتهاون به تحل به العقوبة ويأتيه الملاك فيكون حينئذ سببا فيهما (ويلزمه ايضا) أن لايجددالوردلمن انسلخ عن الطريقة وان يمتنع عنه كل الامتناع حتى يتردد عليه مرارا ليانس منه عدم الرجوع الى ماصدر منه وحينئذ يجدد له الطريق وكل هذا ورد عن الشيخ رضى الله عنه فى قضايا معلومة بين اصحابه رضى الله عنهم (ويلزمه)

زيادة على مامر ان يكون ذا ديانة وعقل وحلم وامانة ورفع همة عن الخلق ثقة بالملك الحق متحليا بمكارم الاخلاق وحسن المعاشرة بقدر الاستطاعة غير راء لنفسه منزلة عليهم غامضا طرفه عن عيوب الاخوان واذا راى من احدهم ماهو مخالف للشريعة او الحقيقة فلا يصرح به لاحد من الاخوان بل يعرض به و يقول انى ارى بعض الناس يفعل كذا وكذا وحقه ان يفعل كذا وكذا فان فهم ورجع عن فعله فبها والا يذكره به بينه و بينه فقد قالوا (من عرفك بعيوب نفسك بينك و بينه فهو الناصح ومن عرفك بها امام الناس فهو الفاضح) ثم ان رجع عن فعله فبها والا يتركه وشانه وليعلم المقدم انه قدوة حسنة لجميع من في بلدته من الاخوان فيلزمه ان يصلح ظاهره و باطنه بحيث يستويان عنده فبصلاحه تصلح جميع اهل بلدته والعكس بالعكس وان لم يفعل ذلك فيكون هو المسئول عن تقصيرهم (وميزان ذلك) هو رفع الهمة عن التشوف لما في ايدى اخوانه من العرض الفانى وعن تكليفهم بما فيه حظ له كيفما كان وانما كان هذا الاخير ميزانا لما عداه من اركان الاهلية ليزن به الموفق حال نفسه فكلما وجد فيها رائحة من الطمع فيما ياتيه من قبل اخوانه الذين يلقنهم عرف انه ليس اهلا لذلك ولا مرادا فيكون اشتغاله باصلاح نفسه أولى له فلا يقبل التقدم على احد واحرى ان لا يتعرض له بطلب او استجلاب شيء فان فعل فقد اخسر الميزان والعياذ بالله من الخسران (وقد جمع سيدنا رضى الله عنه) فى بعض وصاياه معظم هذه الاركان فقال (واوصى) من كان مقدما على اعطاء الورد يعفو للاخوان عن الزلل وان يبسط رداء عفوه على كل خلل وان يجتنب مايوجب فى قلوبهم ضغينة او شيئا او حقدا وان يسعى فى اصلاح ذات بينهم وفى ازالة كل مايوجب بغضا فى قلوب بعضهم لبعض وان اشتعلت نار بينهم سارع في اطفائها وليكن سعيه في ذلك طلبا لمرضاة الله تعالى لا لحظ زائد على ذلك وان ينهى من يراه يسعى بالنميمة بينهم وان يزجره برفق وكلام لين وعليه ان يعاملهم بالرفق والتيسير والبعد عن التنفير والتعسير فى كل مايأمرهم

به او ينهاهم عنه من حقوق الله وحقوق الاخوان و يراعى فى ذلك قولة ﷺ (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) وعليه ان يتباعد عن تغريم دنياهم وان لايلتفت الى ما في ايديهم معتقدا ان الله تعالى هو المعطي والمانع والخافض والرافع وليجعل همته في تحرير دنياهم من التشتيت والتبذير وان لايطلبهم باعطاء شيء لا من القليل ولا من الكثير الا ماسمحت به نفوسهم من غير طلب فان عقول الناس حول هذا المطاف تدور وعلى هذا المقدار تجرى بهم جميع الامور اه . وهذه الوصية من سيدنا رضى الله عنه كافية في الاشارة الى الاهلية المشروطة كما انها كفيلة بمعظم مايطلب من المقدم التمسك به والله يهدينا الى سواء السبيل والله اعلم

﴿الباب الرابع﴾

(فى ذكر شروط الطريقة الاحمدية التجانية ودلائلها)

(اعلم) أن شروط الطريقة الاحمدية التجانية أربعون شرطا وكلها لها شواهد فى الكتاب والسنة وكتب السادة الصوفية فليت شعرى كيف يسوغ لاحد الانكار على هذه الطريقة مع علمة ذلك فشديدك عليها ايها الموفق فانها نعم الطريق ولا تلتفت الى نعيق المنكرين بغير حق فلو أتيتهم بالف دليل مارجعوا عن انكارهم قال المعرى :

وأهل كل جدال يمسكون به اذا رأوا نور حق ظاهرا جحدوا

(وهي تنقسم الى قسمين) شروط كمالية وشروط لازمة وكل من هذين القسمين ينقسم أيضا الى قسمين شروط تتعلق بالشخص وشروط تتعلق بالاوراد (فالكمالية المتعلقة بالشخص) عشرون شرطا (الاول) أن يختار مقدما تقيا صحيح الاذن متصلا سنده بالشيخ رضى الله عنه ولو بوسائط وصحة الاذن شرط لازم فى الملقن كما هى شرط لازم فى المريد لابد منه فيهما فلو أخذ المريد الورد من غير ماذون له اذنا صحيحا لا ينتفع به بل يكون معرضا نفسه

Marfat.com

للخطر (وعلامات التقى) أربعة حفظ الحدود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود (وانما اشترط ذلك على المريد) لئلا يتشوف الى غيره بعد الاخذ عنه فينسد عنه باب ثمره لان شرط انتفاع التلميذ بشيخه أن يعتقد أنه لا اكمل منه فى الوجود (وقد ذكر فى ابتهاج القلوب) ان الشيخ الكامل سيدى أبا المحاسن الفاسى رضى الله عنه منع بعض المريد به من مجالسة أخيه العارف بالله سيدى عبد الرحمن وذلك حين ظهرت على أخيه المذكور علامات الفتح وانه أعنى الشيخ أبا المحاسن قال لذلك المريد يافلان ردروحك لجهة واحدة خوفا عليه من الشتات وجمعا له عن الالتفات هذا مع كون أخيه العارف بالله معه في دائرة واحدة تجمعهما طريقة واحدة وسلسلة واحدة بحيث لايكون الالتفات عن أحدهما التفاتا عن الاخر (قال فى الدرة الخريدة) بعد أن نقل هذه المسئلة من البغية ما نصه واستشهاد أبى الموهب السائحى رضى الله عنه وعنا بـ آمين بها يرشد الى ان ذلك معتبر عندنا فى الاحمدية ولذلك لمغنى عن بعض سادتنا المقدمين الصادقين انه يقول لمن استزاره من الاخوان ارجع لمقنك واطلب منه ماشئت وليس لك عندنا شىء هذا وينبغى للمريد ان يعرف سند شيخه الذى أقنه الى النبى ﷺ لما ذكره غير واحد من الائمة من ان الاعتناء بالسند من خصائص هذه الامة ولانه نسب الانسان فى الدين ومن أقبح الجهل ان يجهل الانسان نسبه ولانه أصل هذا الشان وماعداه متفرع عنه ومن لاسند له فى الطريق فهو دعى فيها على التحقيق (الثانى) أن يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها وفى الجماعة ان أمكن وعلى الاوامر الشرعية (قال سيدنا رضى الله عنه) فى أول رسائله كما فى جواهر المعانى وشرطه أى الورد المحافظة على الصلوات الخمس فى الجماعات والامور الشرعية الخ (وروى الطبرانى مرفوعا) يقول ربكم عزوجل من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله على عهد أن ادخله الجنة (وقال ﷺ) أحب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها أى فى أول وقتها (وقال

Marfat.com

ﷺ) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة (وقال ﷺ) من توضا للصلاة فاسبغ الوضوء ثم مشي الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو فى المسجد غفر الله عز وجل له ذنوبه اه لكنه يشترط في الامام المقتدى به في الصلاة أن يكون من اهل السنة غير متسم ببدعة أو فسق وأن لا يكون مبغضا للشيخ رضي الله عنه لانه حينئذ منكر لكرامات الاولياء فيكون من غير أهل السنة الذين هم أول المصدقين بها (الثالث) أن يأتى بالبسملة فى جميع الصلوات ويجهر بها فى الفريضة الجهرية (الرابع) أن يطمئن فى الركوع والسجود بقدر قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا بالترتيل وقدمر الكلام على هذين الشرطين فى الباب الثاني من هذا الكتاب والشروط الثلاثة الاخيرة كان يؤكد عليها سيدنا رضى الله عنه غاية التاكيد (الخامس) أن يتهجد ولو بركعتين يقرأ فيهما ماتيسر من القرآن وقد كان سيدنا رضي الله عنه يرغب فى ذلك غاية الترغيب حتى كاد أن يجعله ركنا من اركان طريقته وقد زجر من قال له ياسيدى انا لا قدران أقوم قبل الفجر بقوله (أنت رجل لا تصلح لطريقتنا فاطرح سبحتنا عنك) اه والاحاديث فى الحض على قيام الليل كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل (وقوله ﷺ) ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتى لفرضتهما عليهم (السادس) أن يلازم رواتب الفرائض فقد قالوا ان حكمة السنة الراتبة قبل الفريضة انها تذهب أثر الغفلة من الباطن الناشئة من مخالطة الناس والقيام بهم المعاش ليستعد لاداء الفريضة على الوجه الاكمل وحكمة الراتبة بعد الفريضة انها تجبر النقص الذى يحصل من الشخص فى الفريضة اذ قد ورد فى الخبر منكم من يصلى صلاة كاملة ومنكم من يصلى النصف والثلث والربع والخمس حتى يبلغ العشر ولكن محل ذلك اذا لم يكن على الشخص فروض فوائت والا فقضاء الفروض أولى من الاشتغال بالنفل (قال الخواص) بلغنا ان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة يقول الله تعالى

مثلكم كمثل العبد السوء بدأ بالهدية قبل قضاء الدين (السابع) ان يكون صادقا في أقواله غير كاذب في شيء منها فقد كان سيدنا رضي الله عنه يحض على الصدق في القول والفعل ويحذر من الكذب والصدق يورث لصاحبه الدين والعقل والمروءة والشرف والكمال قال تعالى يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله (وقال عليه الصلاة والسلام) عليكم بالصدق فانه مع البر والبر يهدى الى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور والفجور يهدى الى النار (وقال عليه الصلاة والسلام) دع ما يريبك الى مالا يريبك فان الكذب ريبة والصدق طمأنينة (وقال الشاعر)

عليك بالصدق ولو انه أحرقك الصدق بنار الوعيد

والصدق أول قدم يضعه المريد على طريق السادة الصوفية قال القشيرى في رسالته وقال فيها في باب الصدق قال الاستاذ الصدق عماد الامر وبه تمامه وبه نظامه وهو تالى درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين اه المراد منه (ومما يدل على فضيلة الصدق) ماروى ان رجلا جاء الى النبي ﷺ وقال انى رجل اريد أن أومن بك الا أنى أحب الخمر والزنا والسرقة والناس يقولون انك تحرم هذه الاشياء ولا طاقة لى بتركها فان قنعت منى بترك واحدة منها فعلت فقال ﷺ اترك الكذب فقبل ذلك ثم أسلم فلما خرج من عند النبي ﷺ عرضوا عليه الخمر فقال ان شربت وسالنى النبي صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت أقام على الحد فتركتها ثم عرضوا عليه الزنا فجاء ذلك الخاطر فتركه وكذا فى السرقة فعاد الى النبي ﷺ وقال ما احسن ما فعلت لما منعتنى عن الكذب انسدت أبواب المعاصي على وهات الكل اه (الثامن) أن يبر والديه لانهما السبب الوحيد فى انشاء الانسان ووجوده في الدنيا قال تعالى « وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف » الاية فانظر كيف جعل الله سبحانه رتبة بر الوالدين بعد رتبة عدم الاشراك

به فيلزم الانسان أن يبر بوالديه ما أمكن خصوصا الوالدة فان طاعتها سبب في دخول الجنة (قال رسول الله ﷺ) الجنة تحت أقدام الامهات وقال صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما وقال ﷺ ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم اه (وقال شيخنا رضي الله عنه وعنا به) من لم يبر والديه لا يتيسر له سلوك هذه الطريق (التاسع) أن يداوم كمال محبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات وذلك لان المحبة هي الرابطة بين الشيخ والمريد وعلى قدر المحبة يكون سريان المدد منه اليه وعلامتها أن يكون متأدبا فى حق شيخه غاية الادب معظما له غاية التعظيم وأن تكون راحته في ذات شيخه فلا يفكر الا فيها ولا يجرى الا لها ولا يهتم الا لها ولا يفرح الا بها ولا يحزن الا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وعلانية حضورا وغيبة فى مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالى بذاته ولا بمصالحها والمراد بالشيخ هنا شيخ الطريقة الاكبر والخليفة على التلاميذ ما كان للشيخ من الحقوق (قال سيدنا رضى الله عنه وعنا به) كل من أخذ وردنا يبعث من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الامن من مكر الله ﴿ العاشر ﴾ أن يحترم كل من كان منتسبا للشيخ رضى الله عنه ولا سيما الكبار من أهل هذه الطريقة ﴿ قال شيخنا رضي الله عنه وارضاه وعنا به ﴾ ان لنا مرتبة عند الله تناهت فى العلو عند الله تعالى الى حد يحرم ذكره ليس هو ما افشيته لكم ولو صرحت به لاجمع اهل الحق والعرفان على كفرى فضلا عمن عداهم وليست هى التى ذكرت لكم بل هى من ورائها ومن خاصية تلك المرتبة ان من لم يتحفظ على تغيير قلبي من اصحابنا بعدم حفظ حرمة اصحابنا طرده الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه (الحادى عشر) ان لا يؤذى اخاه فى الطريقة فقد جاء عن الشيخ رضى الله عنه ان اذاية اهل هذه الطريقة اذاية له ﷺ (قال رضى الله عنه) قال لى ﷺ

قل لاصحابك لا يؤذونى باذاية بعضهم بعضا اه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا (الثانى عشر) ان يعظم جميع الاولياء لانهم احباب الله فبتعظيمه واحترامه لهم يصطفيه الله ويقوبه اليه وباستهانته بهم يهينه الله ويغضب عليه والعياذ بالله (قال سيدنا رضي الله عنه وعنا به) في رسالة التحدث بالنعم بعد كلام مانصه فعظموا حرمة الاولياء الاحياء والاموات فان من عظم حرمتهم عظم الله حرمته ومن اهانهم أذله الله وغضب عليه فلا تستهينوا بحرمة الاولياء اه (الثالث عشر) أن يتودد الى خلق الله ولا يقاطعهم لاسيما اخوانه فى الطريقة بان يعاملهم باللين والرفق ولا يفعل مايغضبهم و يعامل كل شخص منهم بما يناسب عادته ويلائم طبيعته و ينزل الكبير منهم منزلة والده والمساوي له منزلة الاخ والصغير منهم منزلة الابن (قال سيدنا رضى الله عنه) وشرطه المحافظة على الصلوات في الجماعات والامور الشرعية واياكم ولباس حلة الامان من مكر الله فى الذنوب فانها عين الهلاك وترك المقاطعة مع جميع الخلق واكد ذلك بينكم وبين الاخوان يعنى فى الطريقة وزوروا فى الله تعالى وواصلوا فى الله تعالى واطعموا فى الله تعالى ما استطعتم فى غير تعسير ولا كد اه (الرابع عشر) أن يبغض من يبغض الشيخ ولا يجالسه ويحب من يحبه ويتخذه صديقا ولو لم يكن من اهل الطريقة فقد كان سيدنا رضى الله عنه يحذر دواما من مخالطة المبغضين ومحبتهم وأكل طعامهم والجلوس معهم و يقول أن بغضهم يسرى فى قلب من جالسهم كالسم اه قال فى المنية

ومن يجالس مبغض الشيخ هلك وضل في مهامه وفى حلك

الى أن قال :

اختر لنفسك الذى اطاعا ان الطباع تسرق الطباعا

(وقال ﷺ) المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وفى الحكم لاتصحب من لاينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله اه قال الشاعر :

Marfat.com

عنى المرء لاتسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

لكنه يلزمه ان يقف فى البغض والمودة عند امر الشرع فيهما عاملا على قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم (وقوله صلى الله عليه وسلم) احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضا لك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اوكما قال صلى الله عليه وسلم (الخامس عشر) ان يعتقد و يسلم كل ماورد عن الشيخ رضى الله عنه لان بالاعتقاد تزداد المحبة التى بسببها يرقى الشيخ مريده الى اعلا درجات الكمال (قال سيدنا رضى الله عنه وعنا به) كل من اخذ وردنا يبعث من الامنين و يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالداه وازواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الامن من مكر الله اه (السادس عشر) أن لا ينتقد على الشيخ رضى الله عنه فى جميع أقواله وأفعاله وذلك لان انتقاد المريد على شيخه يجلب له الهلاك و يترتب عليه طرده من أهل حزبه (قال سيدنا رضى الله عنه) ان ان كل من أخذ وردنا وداوم عليه الى الممات يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالداه وأزواجه وذريته ان سلم الجميع من الانتقاد اه (السابع عشر) أن لا يأمن مكر الله فى حال من الاحوال قال تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد كان سيدنا رضى الله عنه يذكر هذا الشرط فى غالب أقواله كما علم بعض ذلك مما سبق وكان كثيرا ما ينشد لاصحابه هذين البيتين :

وآمن مكر الله بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف

ولا جاهل الا من الله آمن ولا عارف الا من الله خائف

ومن أقواله رضي الله عنه أبشروا ان كل من كان فى محبتنا الى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أى حالة كان مالم يلبس حلة الامان من مكر الله اه وينبغي للمريد أن يكون بين الرجاء والخوف بحيث لا يمحض واحدا منهما فان تمحض الرجاء أمن وتمحيض الخوف يأس (الثامن عشر) أن لا يخبر

Marfat.com

من لم يكن اخاه فى الطريق بحقيقة ورده لان أوراد المشايخ هى أسرارهم والسر لا يذاع لغير أهله فالاخفاء أمثل باصحاب الطريق (قال فى البغية) لان من آكد آداب المريد عند أهل الطريق أن يكتم المريد ورده فلا يخبر بحقيقته من لم يكن أخاله فى طريقه ويرون ذلك من كتمان السر الذى هو مركز لحصول النتيجة وقد رأيت المسلف من الاصحاب يعنى أصحاب الشيخ التجانى يتواصون بذلك فيما بينهم وبالجملة فهو من أهم الامور فى الطريق فافهم ذلك والله يتولى هدانا جميعا بمنه آمين اه كلام البغية (التاسع عشر) أن لا يتهاون بالورد فلا يؤخره عن وقته الا لعذر (قال سيدنا رضى الله عنه) ومن اخذه وتركه تركا كليا اوتهاون به حلت به العقوبة ويا تيه الهلاك (العشرون) ان لا يتصدر لاعطاء الورد من غير أذن صحيح بذلك (قال سيدنا رضى الله عنه) ذكر اهل الكشف امورا ان فعل واحدة منها ولم يتب منها يموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهى دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهو التصدر لاعطاء الورد من غير اذن اه (واما الشروط الكمالية المتعلقة بالاوراد) فهى عشرة شروط (الاول) الجوس لقراءة الورد بتادب وخشوع بان يضع راحتيه على فخذيه يغمض عينيه مطرقا برأسه الى وسط حجره (قال فى الرماح) الثانى يعنى من الآداب المطلوبة من الذاكر حال الذكر ان يضع راحيته على فخذيه الى ان قال السادس تغميض العينين لانه اسرع فى تنوير قلبك فبتغميض عينيك ينسد عليك طرق الحواس الظاهرة وانسداد الحواس الظاهرة سبب لانفتاح حواس القلب اه (واحسن كيفيات الجلوس) الجلوس كهيئة الصلاة اوالتربيع اوالاقعاء بمعنى الجلوس على العقبين (الثانى) استقبال القبلة عند تلاوة الورد والوظيفة والهيللة الا فى السفر ولو قريبا اوكان مع جماعة فى الوظيفة اوالهيللة ويتاكد العمل على هذا الشرط فقد كانت الاجلة من اصحاب الشيخ يؤكدون على العمل به حتى كانه شرط صحة (وفى الخبر) لكل شىء زينة وزينة المجالس استقبال القبلة (وفيه) ان لكل شىء شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال بعضهم ما فتح الله

Marfat.com

على ولى الاوهو مستقبل القبلة ولكن محل ذلك اذا كان فى غير مسجد النبي ﷺ
امافيه فاستقبال القبر الشريف افضل له من استقبال القبلة (الثالث) استحضار
صورة الشيخ رضى الله عنه حال قراءة الاوراد والاستمداد منه فقد ذكر فى
الجواهر ان من شروط الورد لمن قدر عليه استحضار صورة القدوة يعنى سيدنا
رضى الله عنه وانه جالس بين يديه ويستمد منه اه والمطلوب ان يكون ذلك فى
جميع الورد فان لم يقدر فليكن فى ابتدائه عند ارادة الشروع ويلاحظ ذلك فى
بقية الورد بقدر استعداده والاستحضار المذكور يكون لصورة ذات الشيخ
التى كان عليها فى الدنيا ان كان ممن يعرفها ولو بالنقل والا فيستحضر صورة كمالية
مكسوة بالهيبة والوقار ويستعمل عند ذلك مايقدر عليه من الادب ولكن
الافضل والاكمل له كما فى الجواهر استحضار صورة النبي ﷺ ويستمد
منه مستعملا عند ذلك مايقدر عليه من التعظيم التام والادب الاكبر (الرابع)
استحضار معني الفاظ الذكر ان كانت له قدرة على فهمها والا فليسمع نفسه
الفاظ الذكر وينصت لها بغاية جهده ليحصل له النفع بذلك كما هو مذكور فى
الجواهر ومن لم يقدر على الجمع بين استحضار صورة الشيخ واستحضار معنى الفاظ
الذكر يستحضر صورة الشيخ عند الشروع في الذكر ثم يستحضر معنى الفاظ
الذكر او الانصات له دواما مع ملاحظة استحضار صورة الشيخ في بقية الورد
بقدر استعداده ان قدر والا فيكفيه استحضار ذلك اول الذكر (الخامس) افتتاح
الاذكار بالمقاصد المعهودة عند اهل طريقنا وكيفية العمل عليها ان يتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ويقرا الفاتحة وصلاة الفاتح لما اغلق مرة ثم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يتلو آية متضمنة
الامر بالاستغفار كقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويستشعر حال قراءتها عظمة
المولى الآمر وحقارة العبد المامور ثم بعد تلاوته للآية مستصحبا ذلك الاستشعار
يقول (لبيك اللهم ربى وسعديك والخير كله فى يديك وها أنا ذا عبدك الضعيف

الذليل الحقير قائم لك بين يديك) أقول مستعينا بحولك وقوتك امتثالا لامرك وتعظيما واجلالا لك أستغفر الله استغفر الله الى آخر الاستغفار ثم يتعوذ ثانى مرة ويتلو قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية بالاستشعار السابق ثم يقول لبيك اللهم ربى وسعديك الى واجلالا لك فيزيد ولرسولك ﷺ اللهم صلى على سيدنا محمد الى آخر الصلاة عليه ﷺ ثم يتعوذ ثالث مرة ويتلو قوله تعالى فاذكرونى أذكركم مستشعرا مامر ثم يقول لبيك اللهم ربى وسعديك الى مستعينا بحولك وقوتك فيزيد مخلصا لك من قلبى بما ألهمتنى اليه بسابق فضلك ومنتك ذاكرا لك امتثالا لامرك وتعظيما واجلالا لك لا اله الا الله الى أن يختم الهيللة وان كان في الوظيفة يرجع لقصد الصلاة عليه ﷺ ثم يقول اللهم صلى وسلم على عين الرحمة الربانية الى أن يتم عدد الجوهرة وان كان فى ذكر هيللة الجمعة فالعمل على المقاصد فيها أن يقول اللهم انى نويت بتلاوة هذا الذكر تعظيما واجلالا لك وابتغاء مرضاتك ، قصدا لوجهك الكريم مخلصا لك من أجلك واقول بامدادك وعونك وحولك وقوتك وبما وهبتنى من انعامك وتوفيقك مستعينا بك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر الفاتحة ثم يستغفر بصيغة الوظيفة ثلاث مرات ويصلى على النبى ﷺ بصلاة الفاتح ثلاث مرات وان الله وملائكته الآية ثم يقول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك الآية ثم يشرع فى الهيللة الى أن يختمها فيقول محمد رسول الله عليه سلام الله ثم ان أراد أن يذكر لفظ الجلالة مفردا فيذكر ماشاء ان يذكر ويختم هذا الذكر سواء ذكر لفظ الجلالة مفردا أو لم يذكره بالاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ثم صلاة الفاتح ثلاث مرات ثم ان الله وملائكته الاية ثم يقول صلى الله عليه وسلم الى آخر ماتقدم ثم يدعو بماشاء له ولاخوانه من خيرى الدنيا والآخرة فان أراد الاختصار فى المقاصد فليقل فى أول كل ذكر من الاذكار الثلاثة أعني الورد والوظيفة والهيللة اللهم انى نويت بتلاوة هذا الذكر الى

آخر ما مر ثم يتعوذ و يبسمل ويقرأ الفاتحة وصلاة الفاتح مرة ويشرع فى الذكر الى أن يختمه وعلى كل من الاختصار والتطويل يقول بعد الفراغ من صلاة الفاتح سبحان ربك الاية و بعد الفراغ من الهيللة يقول سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله و بعد ختم كل من الورد والوظيفة يقول ان الله وملائكته الاية ثم صلى الله عليه الى اخر ما مر ثم يدعو بما شاء له ولاخوانه من خيرى الدنيا والاخرة (هذا) ويتأكد العمل على هذا الشرط. لان المقاصد للاوراد كالروح للجسد ولافائدة بجسد لا روح فيه (السادس) الاسرار فى قراءة الورد وكذا الوظيفة والهيللة ان لم يكن مع جماعة قال فى المنية

وترك الجهر عليه عمل أصحاب شيخنا وذاك الامثل

(وقال فى البغية) ومن شروط الكمال الاسرار في ذلك الورد من أوله الى آخره لما كان عليه عمل أصحاب الشيخ رضى الله عنه اه ولكن لا بد من اسماع المرء نفسه الفاظ الورد (السابع) ترتيل الاوراد فلا يسرع فى قراءتهم ولا يلحن فيهم قال فى المنية

ومن يكن يرتل الاوراد ينل بما ذكرته المراد

واتحذرن اللحن فى الاوراد لكى تنال غاية المراد

(وفي البخاري) عن قتادة قال سئل أنس كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله و يمد بالرحمن و يمد بالرحيم (وروى الترمذى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف مالك يوم الدين ثم يقف الخ (وعن عبد الله بن مسعود قال) لا تنثروا القرآن نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر أى لا تسرعوا به قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة اه (وقال النبى ﷺ) ان الله لا يقبل الدعاء الملحون (ونقل) ان بعضهم دعا الله بدعاء نحو ستين سنة فلم يستجب له فسأل بعض العارفين عن ذلك وعرض عليه الدعاء فوجده ملحونا فاصلحه له فدعا به فاستجيب فى الحين

Marfat.com

(الثامن) السكوت والسكون عقب الاوراد قال فى الرماح الاول أى من آداب الذكر بعد الفراغ منه انه اذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر باجرائه على قلبه مترقباً لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فى لمحة ويعمر وجوده فى لحظة مالا تعمره المجاهدة والرياضة في ثلاثين سنة اه المراد منه (التاسع) عدم الاكل والشرب بعد الفراغ من الاوراد مباشرة الا لضرورة كشدة جوع وعطش وذلك لان الاكل ينافى السكون المطلوب بعد الذكر والشرب يطفىء حرارة الذكر قال فى الرماح والخامس أى من اداب الذكر عدم شرب الماء أثر الذكر ولا فى أثنائه لان للذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات والواردات والشوق والتهييج الى المذكور وشرب الماء يطفىء تلك الحرارة وأقل ذلك أن يصبر نحو نصف ساعة فلنكية وكلما كثر كان أكثر حتى ان الصادق لا يكاد يشرب الا عن ضرورة قوية اه (العاشر) الاجتماع للوظيفة ولذكر الهيللة بعد عصر يوم الجمعة ان كان معه اخوان الا لعذر شرعى (قال فى الجواهر) فان كان أى المريد وحده مثلا ولا معه غيره من الاخوان يقرأ الوظيفة وان كان اخوان يجتمع معهم ويقرؤونها جماعة وهذا شرط فى الوظيفة وان كان مسافرا قرأها وحده يعنى اذا لم يكن معه اخوان أو كانوا ولم يتيسر لهم الاجتماع والا فالاجتماع أولى وأفضل (وفى الجواهر أيضا) ومن أوراده اللازمة للطريقة ذكر الهيللة بعد صلاة عصر يوم الجمعة مع الجماعة ان كان له اخوان فى البلد فلا بد من جمعهم وذكرهم جماعة وهذا شرط فى الطريقة الى أن قال وهذا شرط من شروط الطريقة أبدا سرمدا اه (والاحاديث الحاضة) على الاجتماع للذكر كثيرة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسو بانبياء ولا شهداء قال فجثى اعرابى على ركبتيه فقال يارسول الله صفهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون من قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى ويذكرون (وقوله صلى الله عليه وسلم) اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر (وقوله صلى الله عليه وسلم) يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم قيل من أهل الكرم يارسول الله قال أهل مجالس الذكر اه (وعن ابن عطاء الله) فى مفتاح الفلاح

قال بعضهم مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمؤذن واحد ومؤذنين جماعة فكما ان صوت المؤذنين جماعة يقطع جرم الهواء اكثر مما يقطعه صوت مؤذن واحد كذلك ذكر الجماعة على القلب اكثر تاثيرا وأشد قوة فى رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده اه وأيضا فان كل شخص من الذاكرين جماعة له ثواب ذكر نفسه وثواب ذكر من معه الى غير ذلك من الفضائل المذكورة فى كتب السادة الصوفية (وبالجملة) فان هذا الشرط مؤكد عليه غاية التاكيد خصوصا فى هيللة عصر يوم الجمعة كما يعلم من عبارة الجواهر السابقة فمن ترك العمل به لغير عذر شرعى اثم اثما كبيرا ووظيفته وهيللته صحيحة لانه شرط كمال (وبشترط) فى الجمع للوظيفة والهيللة على وجه اللزوم التحليق بان يجلسوا كالدائرة أوبان يقابل كل صف الصف الذى هو أمامه من الجهات الاربع ولا يتركوا فرجة بينهم والجهر بحيث يسمع نفسه ومن يليه ولا يرفع صوته جدا فان ذلك منهى عنه واتفاق الالسن والصيغة لان ترك ذلك يؤدى الى التخليط المنافى للعبادة اه (وأما الشروط اللازمة) المتعلقة بالشخص فهى ثلاثة (الاول) ان لا يزور أحدا من الاولياء الاحياء والاموات الا الانبياء والصحابة والاخوان في الطريق (وفى الافادة الاحمدية) قال لى ﷺ مسئلة أغفلها الشيوخ وهى ان كل من أخذ عن شيخ وزار غيره لا ينتفع بالاول ولا بالثاني (وفيها أيضا) قال لى ﷺ اذا مر أصحابك باصحابي فليزوروهم وأما غيرهم من الاولياء فلا اه وهـذا الشرط هو أساس الطريق فيجب على المريد العمل به ولا يلتفت لى اقوال الجهلة من المنكرين فان الشيخ رضى الله عنه كان يشدد فيه غاية التشديد حتى ان بعض الاصحاب ساله اذا مر على مولانا ادريس رضى الله عنه ايسلم عليه ام لا فاجابه رضى الله عنه بان لا يسلم عليه وقال الناس كلهم فى وادوانا مع اصحابى فى وادالناس كلهم فى جهة وأنا مع اصحابي فى جهة ذكر هذه المسالة صاحب الدرة الخريدة ناقلا لها عن ابى عبدالله الكنسوسى رضى الله عنه (واياك) ان تنظر الى ما فى جواهر المعانى من ان المريد له ان

يزور الاولياء الاموات الخ فان الشيخ رضى الله عنه قدرجع عن ذلك في آخر عمره ومنع مطلقا ولم يذكر ذلك المنع فى جواهر المعانى لان مؤلفه فرغ من تاليفه قبل وفاة الشيخ رضى الله عنه بستة عشر عاما واستمر المنع مطلقا الى وفاته رضى الله عنه وعليه عمل الاصحاب (قال فى رفع العتاب) وقد رأيت بخط المقدم سيدى محمد بلقاسم عن نسخة من الجواهر ان الشيخ رضى الله عنه رجع عما كان اذن فيه من زيارة الاموات و نهى مطلقا اه (وقال سيدى محمد بن المشرى) فى كتاب الجامع ويدلك على فضلها اى فضل هذه الطريقة على سائر الطرق ان أصحابها لا يزورون احدا من الاولياء لاحيا لاميتا بالنهى لهم من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اه اى لان المصطفي صلى الله عليه وسلم قصرهم على الاستمداد منه فلامنة لاحد من المشايخ عليهم الاهو صلى الله عليه وسلم فاعظم بذلك من فضل

اذا محاسنى اللاتى أصول بها كانت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر

(وكل من المقدم سيدى محمد بلقاسم وسيدى محمد بن المشرى)من أكابر خاصة أصحاب الشيخ الذين فازوا بمشاهدة ذاته الشريفة وأخذوا عنه علومه وأسراره المنيفة (وفى الافادة الاحمدية) أمرنى صلى الله عليه وسلم أن ارفع الاذن عن رجلين زارا مولاى عبد السلام بن مشيش (سببه) ان ترك زيارة الاولياء شرط فى طريقته وحين عدم الشرط عدم المشروط اه (ولايخفى) أن مولاى عبد السلام بن مشيش انتقل الى الدار الاخرة قبل وجود الشيخ بزمن كبير (ومما استانس به المشايخ)المانعون اصحابهم من زيارة غيرهم فى اخذهم العهد على المريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين اه ومن المعلوم عند كل من له ادنى ذوق فى علوم الرجال ان المحبة الصادقة لاتقبل الشركة بحال (الثانى) ان يكون خاليا عن ورد من اوراد المشايخ اومنسلخا عنه ان كان موجودا غير راجع اليه ابدا (قال فى جواهر المعانى) اعلم ان هذا الورد العظيم

Marfat.com

لا يلقن لمن له ورد من اوراد المشايخ رضى الله تعالى عنهم الا ان تركه وانسلخ عنهُ ولا يعود اليه ابدا فعند ذلك يلقنه من له الاذن الخاص والا فليتركه هو وورده لان اوراد المشايخ كلهم رضى الله تعالى عنهم على هدى و بينة وكلها مسلكة وموصلة الى الله تعالى الى ان قال فمن اراد الدخول فيها فلابد له من هذا الشرط ولاخوف عليه من صاحبه ايا كان من الاولياء الاحياء والاموات وهو آمن من كل ضرر يلحقه فى الدنيا والآخرة اه المراد منه ومن لم يكن مسلما لهذين الشرطين فعليه بالنظر في الباب الثانى من هذه الكتاب المبارك فانه يجد فيه ما يقنعه ان شاء الله تعالى (الثالث) ان لا يترك الورد بعد أخذه (قال فى الجواهر) كذلك أى ان من الشروط اللازمة فى الاحمدية مداومة الورد الى الممات اه (قال فى الافادة الاحمدية) من ترك الورد بعد أخذه له يحل به الهلاك في الدنيا والآخرة اه وذلك لانه بالتزامه له صار نذرا يجب الاتيان به قال سيدى المختار الكنتى فى الكوكب الوقاد ما نصه حكم أوراد السلف حكم الفرائض لانها فرائض بالتزام والعهود والنذر فيجب اعادتها كالفريضة اه وقال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال الشاعر :

فه بالعقود وبالايمان لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب

(هذا) ومن أخل بشرط من هذه الشروط الثلاثة فقد انسلخ عن الطريقة ولابد له أن يجددها ان كان مشفقا على نفسه (قال سيدنا رضى الله عنه) ثلاثة تقطع المريد عنا أخذ ورد على ورد نا وزيارة الاولياء الاحياء والاموات وترك الورد (وقال رضى الله عنه) وأما من دخل زمرتنا وتاخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يعود أبدا أى الا بتوبة نصوح واذن صحيح والترك القاطع للمريد هو ان ينوى بتركه الورد رفض الطريقة واما الترك كسلا فلا يخرجه عن الطريقة لانه لم يتركه تركيا قلبيا ولا اعرض

Marfat.com

عنه اعراضا كليا الا أنه عرض نفسه للمصائب بسبب تركه (وأما الشروط اللازمة المتعلقة بالاوراد) فهى سبعة (الاول) طهارة الحدث بالماء أو بالتيمم وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى من هذا الكتاب (الثانى) طهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان (قال فى الجواهر) وشرطه المحافظة على الصلوات فى أوقاتها وفى الجماعة ان أمكن والطهارة البدنية والثوبية والمكانية واستقبال القبلة وعدم الكلام الا لضرورة اه (وقال فى الرماح وفى تحفة الاخوان) وللذكر آداب لا بد من ملاحظتها أن يكون على طهارة كاملة من حدث وخبث وقال السيد الساحلى ومن آدابهم استصحاب الطهارة حتى يكون جميع مايتلبسون به من أعمال الخير صادرا على اكمل الهيات وأجل الصفات ولاشك ان ذكر الله تعالى أولى ماستعدت له طهارة الظاهر والباطن مع مافى الطهارة من السر الذى يعود على الباطن بصفاء وتنوير اه ملفقا (الثالث) ستر العورة ففى الحديث انه صلى الله عليه وسلم أتى بصبى لم توار عورته فقال لهم صلى الله عليه وسلم غطوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله الى كاشف عورته (الرابع) عدم الكلام الا لعذر ويستثنى من ذلك اجابة الوالد والوالدة والزوجة لزوجها وقد علمت دليله من كلام الشيخ فيما مر من قوله وشرطه المحافظة على الصلوات الخ وينبغى أن لا يتكلم ان علم ان الاشارة تغنى عن الكلام فان لم تغن فيأتى بالقليل من الكلام ككلمة أو كلمتين وان زاد عن ذلك بطل ورده ويلزمه اعادته الا فى اجابة الوالد والوالدة والزوجة لزوجها فلا يبطل بها ولو كثر الكلام (وانما اشترط ذلك) لان الذاكر متى توجه لاداء ورده فهو بين يدى ربه سبحانه يخاطبه ويناجيه فقبيح على العاقل أن يقطع مناجاة سيده بعارض أو يشتغل عنه بشاغل (وقد نقل) ان سفيان الثورى دخل على رابعة العدوية زائرا فاعرضت عنه ولم تجبه فقيل لها فى ذلك فقالت لاشك عندى انى مقبلة على الله وان الله مقبل على فكيف أكون مقبلة على سفيان وأنا على ذلك الحال

Marfat.com

(ومن ذلك) ان سيدى محمد الغالى الحسنى أحد أكابر الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه كان يذكر ورده بداره اذ سقطت ابنته من أعلى الدار فماتت فلم يتحرك ولم يلتفت لذلك بل بقى على ما كان عليه من تلاوة ورده حتى اكمله (الخامس) النية فى أوله قال ﷺ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى وقال ﷺ لا أجر الا عن حسنة ولا عمل الا بنية اه (وصفتها) أن ينوى تلاوة ورد صباح هذا اليوم أو مسائه ويقصد به التقرب الى الله تعالى ومحلها القلب ولا باس بالتلفظ بها وهذه الشروط الخمسة من ترك واحدا منها بطل ورده ويلزمه القضاء ومن عجز عن أحدها فلا يقرأه بل ينتظر وقتا يكون فيه الشروط مستوفاة أن ظن انه يتحصل على ذلك الوقت فان تيقن انه لا يتحصل عليه لزمته قراءته ولو مع فقد جميع الشروط (السادس) الطهارة المائية لجوهرة الكمال وأن يكون المكان الذى تقرأ فيه بسع ستة أشخاص خلاف الذاكر اذا أراد أن يقرأها اثنتى عشرة مرة وقد مر الكلام على ذلك في الباب الثانى من هذا الكتاب وأن لا تقرأ على ظهر دابة ولا فى سفينة (قال فى البغية) قلت وهو أى الامر بالترجل عند قراءة الجوهرة الذى تلقيناه عن جماعة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه بل الذى نحفظه من مذاكرتهم رضى الله عنهم ان هذه الصلاة أعنى جوهرة الكمال لا تذكر على ظهر دابة ولا على سفينة اه

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

هذا ومن عجز عن طهارة الجسد والثوب والمكان أو كان فرضه التيمم فانه يعوض عن جوهرة الكمال فى الوظيفة عشرين من صلاة الفاتح لما أغلق ولا يعدل عن جوهرة الكمال الاحيث لم تتوفر شروطها وأما اذا توفرت فيه الشروط فلا يعدل عنها الى صلاة الفاتح فان عدل كانت وظيفته باطلة لتركه ركنا من اركانها بدون مسوغ (قال فى الرماح) ولا تقرأ جوهرة الكمال الا بالطهارة المائية من الحدث والخبث وطهارة الثوب والمكان ويكون الذاكر بها جالسا فان فقد شرط من هذه الشروط فانها لا تقرأ فى الوظيفة وتقرأ صلاة

Marfat.com

الفاتح لما غلق بدلها عشرين مرة اه فان قرأ الجوهرة مع فقد الشروط أو بعضها كانت وظيفته باطلة لان الطهارة المائية من شروط الصحة لها (وانظر) هل تقضى الوظيفة اذا فقدت شروط الجوهرة أو واحدا منها وقرىء بدلها عشرون من صلاة الفاتح أم لا والظاهر انها لا تقضى بدليل انهم لم يصرحوا بالقضاء بل ذكروا انها يقرأ بدلها عشرون من صلاة الفاتح وسكتوا وسكوتهم يشعر بعدم القضاء ولان أمر الوظيفة مخفف عن أمر الورد والله أعلم (السابع) الجلوس لقراءة الوظيفة الا لعذر وقد مر الكلام على كيفيته فى الجلوس للورد وعلم مما تقدم ان الشروط اللازمة للشخص ثلاثة واللازمة للاوراد سبعة فقول صاحب الرماح ان من لم يستكمل الواحد والعشرين شرطاً الذين أعدهم على الترتيب ليس من أهل الطريقة أى ليس من أهلها الكاملين الراسخين فيها اللهم اجعلنا من خاصة أهلها بجاه نبيك الصادق الأمين

﴿ الباب الخامس ﴾

فى ذكر الفاظ الورد والوظيفة وذكر هيلاة الجمعة وشروطها وأوقاتها وما يتعلق بها من الاحكام (اعلم) ان المقصود من ذكر هذا الباب هو ضبط الورد النجانى لاهله لا نشره لكل أحد فلا يشتغل به من ليس من أهله لان من أخذه من غير مأذون له فقد خاطر بنفسه وأحرى اذا أخذ من كتاب قال فى الاجوبة الناصرية ذكر الله تعالى على اختلافه حسن ولكن لا تتخذ منه وظيفة راتبة الا باذن شيخ وكذلك أحزاب السادات ومن اتخذ وردا بغير اذن فهو غار مغرور قال والذى تشترك الناس فى معرفته التهليل والصلاة على النبي ﷺ لان اوراد الاولياء تكون لبعض الناس منفعة ولبعضهم مضرة اه اذا علم ذلك فاقول الفاظ الورد (استغفر الله) فقط مائة مرة والصلاة على النبى ﷺ بأى صيغة مائة مرة وان كانت الفاتح فهي أفضل بكثير من غيرها لفضلها الذي لا حد له

Marfat.com

ومن أراد أن يذكر غيرها فليقل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله فهى أحسن صيغة لمن أراد الاختصار ونص صلاة الفاتح اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراط المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم و (لا اله الا الله) مائة مرة وهذا الورد يقرأ صباحا ومساء (والسر فى هذا الترتيب) هو مناسبة حال السالك لان في تقديم الاستغفار تطهير الباطن من ادران المعاصى وسائر المخالفات ليتهيأ للتحلي بما ينتجه له غير الاستغفار وهو الصلاة على النبي ﷺ والهيللة وفي تقديم الصلاة عليه ﷺ استنارة الباطن وكنس بقايا الادران ومحو ظلماتها ليتهيأ لحمل مايرد عليه من أسرار الحقائق التوحيدية بذكر الهيللة الشريفة فما أبهى هذا الترتيب جزى الله عنا سيد الوجود ﷺ وشيخنا احمد التجانى رضى الله عنه أفضل ماجازى به به نبيا عن امته وشيخا عن أهل طريقته آمين (والفاظ الوظيفة) أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم فقط ثلاثين مرة وصلاة الفاتح خمسين مرة ولا يكفى فى الوظيفة غيرها فان لم يحفظها سقطت عنه و (لا اله الا الله) مائة مرة وجوهرة الكمال اثنتى عشرة مرة ونصها اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعانى ونور الاكوان المتكونة الآدمى صاحب الحق الرباني والبرق الاسطع بمزون الارباح المائلة لكل متعرض من البحور والاوانى ونورك اللامع الذى ملات به كونك الحائط بأمكنة المكاني اللهم صل وسلم على عين الحق التى تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الاقوم صراطك التام الاسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الاعظم افاضتك منك اليك احاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلي آله صلاة تعرفنا بها اياه وتجب مرة واحدة فى اليوم والليلة ولك ان تذكرها مرتين مرة في الصباح ومرة فى المساء فتكون حينئذ كالورد (وقد علمت) أن صيغة الاستغفار فى الوظيفة لا يزيد الانسان فيها لفظة وأتوب اليه وقد وردت الاخبار الثابتة عنه ﷺ بالروايتين ولعل

Marfat.com

وجه اختيار الرواية التى ليس فيها وأتوب اليه ان الاستغفار اذا أتى به العبد لا يكون كاذبا فيه بخلاف التوبة فانه اذا قال وأتوب اليه وليس بتائب فهو كاذب كذبا ظاهراً بخلاف ما اختير فانه ليس فيه الا طلب المغفرة والله أعلم (وأما ذكر هيللة يوم الجمعة) فهو أن يذكر (لا إله إلا الله) أو الذكر المفرد وهو (الله الله) او هما معاً بلا عدد بعد صلاته عصر يوم الجمعة الى الغروب وان شاء أن يلتزم على نفسه عددا ألفا فاكثر فله ذلك ولا ينقص عن الالف ولا يزيد عن ألف وستمائة وان كان له اخوان فلا بد من جمعهم وذكرهم جماعة وان كان فى بلد اصطلح اخوانه فيها على قاعدة الطريقة الخلوتية فهى مقدمة على غيرها لمن أتقن طريقها والا فالعمل على السرد اولى وأحسن والخير كله فى الاتباع والشر كله في الابتداع ويشترط اتصال هذا الذكر بالغروب هذه هى اذكار الطريقة (واما شروطها) فهى سبعة عشر شرطا سبعة لازمة وعشرة كمالية (فاللازمة) طهارة الحدث بالماء أو بالتيمم بشرطه وطهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان وستر العورة وعدم الكلام الا لضرورة والنية فى أوله والطهارة المائية لجوهرة الكمال والجلوس فى الوظيفة الا لعذر (والكمالية) الجلوس لقراءة الورد واستقبال القبلة له وللوظيفة والهيللة ، الا اذا قرأهما مع جماعة اوقرئت الثلاثة فى السفر واستحضار صورة القدوة واستحضار معنى ألفاظ الذكر وافتتاح الاذكار بالمقاصد والاسرار فى قراءة الورد والوظيفة والهيللة الا اذا قرأهما مع جماعة وترتيل الاوراد والسكوت والسكون عقبهما وعدم الاكل والشرب بعد الفراغ منهما مباشرة والاجتماع للوظيفة والهيللة الا لعذر وقد تقدم الكلام على جميع هذه الشروط فى الباب قبل هذا

(واما اوقاتها) فوقت ورد الصباح المختار من بعد صلاة الذاكر الصبح الى الضحى الاعلى والضرورى له من الضحى الاعلى الى غروب الشمس وهو لمن شغل فى الوقت المختار ويجوز تقديمه ليلا ولو بلا عذر وهو اولي من ذكره بالنهار لفضل ذكر الليل (قال فى الافادة الاحمدية) ذكر الورد بالليل بخمسمائة من

Marfat.com

ذكر النهار وكذا سائر اعمال البر اه . واول وقت التقديم من بعد صلاة العشاء بقدر مايقرأ القارىء خمسة احزاب من القرآن وينام الناس : (قال في الافادة) من اراد ان يقدم ورد الصباح فليقدمه بعد العشاء بساعة قدر مايقرأ القارىء خمسة احزاب وينام الناس اه . ويستمر وقت التقديم الى الفجر فان وجب الفجر قبل اتمامه ولو بهيللة واحدة لزمه تكميله واعادته في وقته ولو قرأه بعد الفجر وقبل صلاة الصبح اعاده لانه يشترط تقديم الصلاة عليه (ووقت ورد المساء) المختار بعد صلاة الذاكر العصر الى العشاء الاخيرة والضروري له من العشاء الاخيرة الى طلوع الفجر الصادق وهو لمن شغل في الوقت المختار ولو قراه بعد وجوب العصر وقبل صلاته فليعده كما مر في ورد الصباح ولا يجوز تقديمه ليلا الا لعذر مترقب في وقته ثم ان قدمه ليلا لعذر فلا بد من تقديم ورد الصباح عليه لاجل الترتيب ولا يجوز تقديمه للعذر نهارا (قال في الافادة) من اراد ان يقدم ورد العصر لا يقدمه الا اذا كان له عذر في ذلك الوقت فيقدمه ليلا اه . (واما وقت الوظيفة) فاليوم كله لها وقت وفعلها ليلا احسن وعليه استمر عمل الشيخ رضي الله عنه آخر عمره (واما وقت الهيللة) فهو من بعد صلاة الذاكر عصر يوم الجمعة الى غروب شمسه ، وكل هذه الاذكار يجب قضاؤها اذا لم تؤد في وقتها ولو تكرر الترك الا ذكر هيللة الجمعة فانه اذا فات وقته فلا يقضى قال في الافادة ذكر الجمعة بعد العصر الهيللة اذا فات وقته فلا يقضي بخلاف الورد والوظيفة فانهما يقضيان أبدا اه . واستحسن الفقيه الكنسوسي رضي الله عنه قضاء هذا الذكر كالورد والوظيفة لانه صار بالالتزام من الفروض لكن القول بعدم قضاء ذكر الجمعة هو صريح عبارة الشيخ كما علم من كلامه رضي الله عنه في الافادة ، فالظاهر حمل كلام الفقيه الكنسوسي على تارك ذلك الذكر بدون عذر وأما التارك له معذورا فلا قضاء عليه ويكتب له ثوابه . هذا ما ظهر لي والله أعلم . ومن انتظم في سلك الطريقة في وقت ورد من هذه الاوراد وجب عليه ذكره ولكن آخر الوقت الضروري له وأما

المريض والحائض والنفساء فهم مخيرون فى قراءة الورد وعدمها (قال فى الافادة) المريض مخير فى ذكر الورد الى أن يقدر اه (وفيها) الحائض مخيره فى ذكر الورد اه ووجه تركه للمريض أن الله تعالى يكتب له أجرا ما كان يعمله في حال الصحة قال ﷺ (اذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الاجر ما كان يعمل صحيحا مقيما) ووجه تركه للحائض ماهو معلوم من اسقاط الصلاة عنها مدة الحيض وعدم مطالبتها بالقضاء ووجه الاتيان به للمريض أن ذكر الله تعالى مرغب فيه فى كل الاحيان ووجه الاتيان به للحائض القياس على قراءة القرآن لان قراءته جائزة للحائض فى مذهب سيدنا مالك رضى الله عنه وفارقت فاقد شروط الورد أو بعضها حيث انها تقرأ الورد وهو لا يقرأه الا ان تيقن أنه لا يتحصل على اكمال الشروط بان الحيض عادة لغالب النساء وأما فقد ان الشروط أو بعضها فهو شىء نادر فسومحت فى ذكر الورد لتكرر العادة (وانظر) هل هى مخيرة أيضا في الوظيفة وهيللة الجمعة أم لا ؟ والظاهر أنها مخيرة لان ما يأتى فى الورد ياتي فيهما الا أنها فى الوظيفة لا تقرأ جوهرة الكمال بل تاتى بالبدل ثم ان ترك المريض والحائض الورد فلا قضاء عليهما والتخيير المذكور فى المريض انما هو للمريض الذى حصل له العجز عن استيفاء الورد الا بالمشقة وأما صاحب المرض الخفيف فيلزمه قراءته في وقته فان تركه وجب عليه القضاء (هذا) ومن شك هل نقص فى ورده أو زاد فيه بنى على اليقين وهو الاقل و بعد الفراغ من الورد يستغفر الله بصيغة الورد مائة مرة بنية الجبر وكذا اذا تحقق النقص أو الزيادة لكن بعد أن ياتى بما نقص وكذلك من نكس سهوا بان بدأ ورده بصلاة الفاتح أو الهيللة مثلا قبل الاستغفار فانه يلغى ما أتي به و يبدأ بالاستغفار و بعد الفراغ يجبر بمائة من الاستغفار كما مر والامام يحمل سهو الوظيفة وتجبر من المنفرد كالورد ولو شك فى الجبر لا يجبر ثانيا لئلا يتسلسل كما ان سجود السهو لا يتكرر (ويبطل الورد) بالنقص أو الزيادة والتنكيس عمدا في الثلاثة وكذا يبطل بقصد رفض أو أكل أو شرب كثيرين اما القليلان فلا يبطل بهما ولكن لا ينبغى فعل ذلك لما علمت فى الباب قبل هذا من ان من آداب الذكر

Marfat.com

عدم الاكل والشرب بعده فاولى فى اثنائه وكذا يبطل باللحن والاسراع المخلين والقهقهة بصوت والنوم الثقيل والالتفات الكثير الا لنحو خوف (وكره جهر) فى الورد والوظيفة والهيللة للمنفرد وتبسم كثير والالتفات قليل وتفكر فى دنيا وى وقراءة الاوراد بخفيف نوم فان قرأها وشك فى العدد بسبب النوم يفعل كالشاك فى النقص (و يستحب) زيادة على شروط الكمال العشرة المتقدمة نشر ثوب طاهر عند قراءة جوهرة الكمال والجلوس كالصلاة عند السابعة منها ورفع الاكف فى المرة الاخيرة منها ورفع الاكف بالدعاء والاسرار به ومسح الوجه بهما فى آخرها وفى آخر الورد والهيللة ومصافحة من على اليمين واليسار ومن امكنه بعد ذلك واتخاذ السبحة لانها تعين على ضبط العدد ولا باس بجعلها فى عنقه لكن يجعلها تحت الثياب لافوتها تباعدا عن التظاهر (هذا) ولا يكفى تيمم واحد للصلاة المكتوبة والورد بل لابد لكل منهما من تيمم وكذا لا يجزىء تيمم واحد لوردين أولورد ووظيفة أووهيللة وان كان الذاكر مسافرا فله قراءة الورد والوظيفة على ظهر الدابة الا جوهرة الكمال فيجب عليه النزول لقراءتها والمشى في طريق ظاهر الى ان يصل الى السابعة فيجلس حتى يختم الا لنحو خوف وان اقيمت الصلاة المكتوبة وهو يقرأ الورد او الوظيفة يضبط ماقرأه منهما ويقوم للصلاة وبعد الفراغ منها يكمل ما بقى له بمجرد السلام قبل ان يذكر شيئا من الاذكار ولا يقطعهما لصلاة التراويح لانها نفل وهما فرضان ولا لاستماع الخطبة لانها ليست بصلاة ويقطع ورد الصباح ان كان يقرأه ليلا وتذكر انه لم يقرأ ورد المساء خصوصا اذا كان الزمن لا يسع الا هو لان الوقت وقته واذا قطعه وقرأ ورد المساء واراد ان يقرأ ورد الصباح فلا بد من استئنافه ولا يبني على ماذكره قبل ورد المساء واما من شرع فى ورد الصباح بعد صلاة الصبح وتذكر انه ترك ورد المساء فلا يقطعه لان ورد المساء صار قضاء وكذلك من شرع في ورد المساء بعد صلاة العصر فتذكر انه ترك ورد الصباح فيقطعه ويقرأ ورد الصباح بخلاف شرع فيه بعد المغرب وتذكر انه ترك ورد الصباح فلا

يقطعه لان ورد الصباح صار قضاء وكذلك اذا كان يقرأ الورد وشرعت الجماعة في الوظيفة أو الهيللة فلا يقطعه الا ان علم انه ان لم يقطعه ينقضي ذكر الهيللة ولا يدركه وان خاف تشويش الجماعة عليه فليقم لمحل آخر بعيد عنهم بشرط ان لا يطا نجاسة فضلا عن ان يحملها الا ان خاف عليها الضياع كنعل اذا تركه سرق ومن جاء بعد عصر يوم الجمعة فوجد الاخوان يذكرون الهيللة فظن انها هيللة الوظيفة وأدخل نفسه معهم بنية أداء الوظيفة ثم تبين له الحال فلا تحسب له الهيللة وعليه قضاءها ان بقي وقتها الا ان النية من شروط الصحة وان دخلت الاخوان المسجد وافتتحوا الوظيفة بعد ان صلوا الصلاة المكتوبة لفهمهم ان الراتب صلى وخرج فتبين انه لم يصل وحضر للصلاة فانهم يقطعون الوظيفة ويخرجون من المسجد فرارا من التشويش ومن جاء فوجد الاخوان يقرؤن الوظيفة فانه يقرأ معهم من المحل الذى وجدهم يقرؤن فيه بعد التعوذ والبسملة وبعد فراغهم منها يبتدىء من اول الوظيفة الى المحل الذى ادركهم وهم يقرؤن فيه مثلا وجدهم يقرؤن فى أول الهيللة فيتعوذ ويبسمل ثم يقول لا اله الا الله الى ان يختم معهم الوظيفة ويكمل ما فاته قبل ان يقول ان الله وملائكته ـ الآية ـ او بعدها وقبل الدعاء الحديث من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيه افضل ما أعطى السائلين بان يقرأ الفاتحة ثم الاستغفار ثلاثين صلاة الفاتح خمسين ثم يقول ان الله وملائكته الى آخره ويدعو ايما شاء وعند دخوله المسجد ووجوده لهم يقرؤون الوظيفة لا يشتغل عنها بتحية المسجد لانها سنة والوظيفة فرض ولا يشتغل بالسنة عن الفرض والله أعلم

﴿ الباب السادس ﴾

(فى ذكر شرح ألفاظ الوظيفة ومنه يعلم شرح ألفاظ الورد)

اعلم أن احضار قلب الذاكر حالة الذكر من آكد الشروط لانه روح الاعمال ولا يتأتى الحضور الا بمعرفة معنى الاذكار فلذلك عقدت هذا الباب لذكر بعض معانى أذكار الوظيفة وبه يعلم معانى أذكار الورد لان الوظيفة

Marfat.com

مشتملة على جميع الفاظ الورد فأقول معنى (استغفر الله العظيم الذى لااله الا هو الحي القيوم) أطلب من الله ستراحاجزا بيني وبين عقوبته أو بيني وبين مايوجب عقوبته وهي الذنوب وانما أتى بالعظيم دون سواه من أسمائه تعالى ليستشعر عظمة الربوبية وذلة العبودية معتقدا أن ذنوبه وان عظمت فهي بجانب سعة رحمته تعالى وعظمة فضله لانسبة لها يغفرها سبحانه اذا أرادفى أقل من لمح البصر (والعظيم) هوالذى لا نسبة لاحدمعه فى علو شانه وجلال قدره (الذى لااله) أى لامعبود بحق (الا هو الحي القيوم) أى المتصف بالحياة الدائمة القائم بتدبير الخلق وانما أتى بهذين الاسمين لان لهما تاثيرا عظيما خاصة فى اجابة الدعوات ودفع الهم والكرب حتى قيل انهما الاسم الاعظم ولهذا كان ﷺ اذا اجتهد فى الدعاء قال ياحي ياقيوم (ومعني صلاة الفاتح لما اغلق) (اللهم) أى يا الله (صل) صلاة الله على نبيه ﷺ كما قال شيخنا رضي الله عنه توقيفية وهى صفة قائمة بذاته تعالى لاتعلم فلا تفسر بشيء والغرض للمصلى من طلب الصلاة عليه ﷺ زيادة التكريم له ﷺ (على سيدنا) أى معشر المخلوقات من انس وجن وملك (محمد) نبينا ﷺ (الفاتح لما اغلق) اى الذى فتح ما كان مغلقا من الوجود اذاولاه ﷺ ماوجد موجود ولا اخرج من العدم الى الوجود فهو السبب الاوحد فى وجود جميع الخلق كما انه ﷺ السبب في افاضة الرحمة على كل موجود فلولا وجوده ﷺ مارحم موجود فهو ﷺ الذى فتح الاغلاق وجوده ايجادا وامدادا (والخاتم لماسبق) أى الذى ختم ماسبق من النبوة والرسالة فلا نبي ولارسول بعده ﷺ (ناصر الحق بالحق) أى ناصر دين الله تعالى بالحق والجد غير ناصر له بالباطل والهزل فلفظه الحق الاولى المراد بها الدين والثانية المراد بها ضد الباطل والهزل (والهادى الى صراطك المستقيم) أى الدال الى طريقك القويم الذى لا اعوجاج فيه وهو دين الاسلام (وعلى آله) الآل فى مقام الدعاء جميع الامة لكن لابد من ملاحظة قربه ﷺ بمزيد تعظيم (حق قدره ومقداره

العظيم) أى قدر قدره ومقداره الذي لاحد له والقدر والمقدار بمعني واحد فعطفه عليه عطف مرادف والمعني اللهم صل على سيدنا محمد اخ صلاة يكون مبلغها قدر مبلغ رسولك ﷺ فانظر الى مابلغه الرسول ﷺ والى طلب المصلى من الله ان يصلى على حبيبه ﷺ قدر مابلغه تعرف فضل هذه الياقوتة الفريدة الذى لاحد له (و معني لا إله الا الله) لامعبود بحق الا الله وينوي المبتدىء هذا المعنى والمتوسط ينوي لامطلوب أولا مقصود الا الله والمنتهى ينوى لامحبوب الا الله (ومعنى) جوهرة الكمال (اللهم صل) تقدم الكلام عليها في شرح صلاة الفاتح (وسلم) أي أمن محمداً مما يخاف على أمته دنيا واخرى (على عين) أى ذات (الرحمة) هى رقة في القلب تقتضى التفضل والاحسان (الربانية) أى المنسوبة الى الرب جل شانه ونسبتها للرب لكون هذه الرحمة المفاضلة على جميع الوجود من نوره تعالى الازلى (والياقوتة) شبه ﷺ بالياقوت تقريباً للفهم لانه أحسن الجواهر فى الصفاء والشرف واعلاها فى القدر والقيمة وأن كان ﷺ اشرف واعلى وأغلي من الياقوت ومن كل شيء خلقه الله (المتحققة) أى المتصفة بمعرفة جميع الصفات والاسماء الالهية التى يتوقف عليها وجود الكون على وجه الحق (الحائط بمركز الفهوم والمعانى) أى المحيط بالفهوم جمع فهم والمعانى جمع معنى هى كالمركز والمركز موضع الشيء المركوز والمعنى انه اذا جمعت الفهوم التي قسمها الله تعالى لخلقه فى ادراك معانى كتبه المقدسة واحكامه الالهية واسمائه وصفاته وجعلت كشيء مركوز فى الارض كعصا مثلا كان ﷺ كالدائرة المحيطة بها (ونور) عطف على عين الرحمة (الاكوان) أى المخلوقات (المتكونة) أى تظهر شيئا بعد شيء فهو ﷺ نورها (الآدمى) اى أى المنسوب الى آدم وهو أبو آدم فى الاصل لانه اصل جميع الموجودات ولذا قال بعض السادة الصوفية على لسانه ﷺ

وانى وان كنت ابن آدم صورة فلى فيه معني شاهد بابوتى

(صاحب الحق الربانى) أى صاحب الدين المنسوب الى الرب تعالى (البرق) نعت مبين لنور الاكوان والمراد به الحقيقة المحمدية (الاسطع) أى الارفع والاظهر (بمزون) متعلق به وهى جمع مزن وهو السحاب (الارباح) جمع ربيع والحاصل أن البرق استعير للحقيقة المحمدية والمزن لانصباب الرحمات الالهية على جميع الوجود لان البرق ملازم لمزن الامطار كما ان الحقيقة المحمدية ملازمة للرحمة الالهية (المالئة) نعت لمزون (لكل متعرض من البحور والاوانى) أى التى تملأ كل من يتعرض لها طالباً المدد منها من الانبياء والاولياء (ونورك) عطف على عين الرحمة (اللامع) اى المضىء (الذى) نعت لنورك (ملأت به) اى بذلك النور (كونك) مفعول لملات (الحائط) نعت لكونك (بامكنة) متعلق بالحائط (المكاني) أى المنسوب الى المكان وخففت ياء النسبة للسجع والمعنى ونورك المضىء الذى ملات به كونك المحيط بامكنة كل مكان والكون الحائط. هو الامر الالهي الذي أقام الله فيه ظواهر الوجود فهذا الامر مملوء به ﷺ (اللهم صل وسلم) تقدم الكلام عليه (على عين) أى ذات (الحق) أى العدل فهو صلى الله عليه وسلم ذات العدل فلا ينحرف عنه أصلا ولذا قال ﷺ لمن قال له اعدل فى القسمة ومن يعدل اذا لم اعدل او كما قال (التى تتجلى) اى تظهر (منها عروش) جمع عرش (الحقائق) جمع حقيقة من اضافة المشبه به للمشبه وشبهت الحقائق بالعروش بجامع العلو فى كل ومعنى اللهم صل وسلم على ذات العدل التى تظهر منها الحقائق التى كالعروش فى العلو (عين المعارف) اى ينبوعها وخزانتها (الاقوم) اي اكمل من قام بأمر الله تعالى ووفاه حقه (صراطك) نعت رابع لعين الحق (التام) اى الكامل وشبه ﷺ بالصراط لانه لا يصل احد الى حضرة الحق تعالى إلا بواسطته ﷺ كما انه لا يصل احد الى الجنة الا بعد عبوره على الصراط (الاسقم) اى الكامل في الاستقامة بلا اعوجاج وهو أفعل تفضيل من استقام وقد مر الكلام عليه في الباب الثانى من

Marfat.com

هذا الكتاب (اللهم صل وسلم) تقدم الكلام عليه (على طلعة) اى مجلى ومظهر (الحق) اى الله سبحانه وتعالى (بالحق) اى بذاته تعالى فان التجلى الذى تجلت به الذات العلية للحقيقة المحمدية كان عن الذات العلية المقدسة المنزهة لا عن غيرها ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم مظهر الله بالله انه لولاه ﷺ ما عرف أحد مولانا جل شانه كما يشهد لذلك قوله تعالى فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفياً فخلقت الخلق فبي عرفونى ولا شك انه ﷺ أصل جميع الخلق (الكنز الاعظم) شبه صلى الله عليه وسلم بالكنز بجامع الذخائر النفيسة فى كل فهو الكنز الاعظم المشتمل على جميع المنح والفيوضات الربانية الدنيوية والأخروية (افاضتك) التى هى مورد الالطاف الذى سالته (منك) عندما تجليت بنفسك على نفسك وسالت ذاتك فتلقيت ذلك السؤال بالقبول والاسعاف وكان قوامه راجعا (اليك) فاوجدته صلى الله عليه وسلم ومنه أوجدت جميع الخلق (احاطة النور) اى المحيط بالنور على حد زيد عدل (المطاسم) اى المكتوم وهو سر الالوهية الذى أراد الله كتمه عن غير أهل الخصوصية فهو ﷺ المحيط به علماً وذوقا وهذا السر مجتمع فى حقيقته المحمدية وهو الذى يوصل الى كل واحد من الخلق ما قسم له منه (صلى الله عليه وعلى آله) المراد بهم جميع الامة وأتى بالآل لحديث اياكم والصلاة البتراء قيل وما الصلاة البتراء قال ان تصلوا علي دون آلى (صلاة) مفعول لصلى ولصل فى المواضع الثلاثة وحذف منها لدلالة الاخير عليه (تعرفنا) نعت لصلاة (بها) اى بالصلاة (اياه) اى نبيك محمداً ﷺ طلب المصلى من الله صلاة يعرفه بها الرسول ﷺ اللهم عرفنا حقيقته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته آمين

(الباب السابع)

فى ذكر بعض كرامات شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وعنا به (اعلم) ان الكرامة هى الامر الخارق للعادة وهى في حق المولى كالمعجزة فى حق الرسول ويفترقان بالتحدى وعدمه وجميع أهل السنة مجمعون على اثباتها للاولياء فلا

Marfat.com

التفات لنفى من نفاها (وقد نقل الشيخ زروق) عن العقبانى ان التكذيب بكرامات الاولياء كالتكذيب بمعجزات الانبياء لان كل كرامة لولى هى تصديق لنبيه الذى اتبعه (اذا علم ذلك فاقول) لشيخنا رضى الله عنه وأرضاه وعنا به كرامات لاتحصى ولايأتى عليها عد ولا استقصا فلا يوجد أحد من قرابته وذريته أو ممن يصاحبه ويليه الا وهو لهج بذكر بعض ماشاهد منه الكرامات ولا يقدر على استيعابها لكثرتها بل صارت عندهم أمراً ضروريا مع أنه رضى الله عنه كان يخفيها جدا حتى أنه نهى عن تدوين ماحفظ منها ولو تتبع ماوقع منه واستقرىء لكان ديوانا كبيرا وكيف الوصول الى ذلك ولكننا نتعرض لذكر نزر منها لاحلى كتابى هذا به وليطمئن المعتقد ويزتدع المنتقد اذ هى كالبحر الذى لا يدرك له ساحل

ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر
ومن لى باحصاء الحصى والكواكب

(ولنذكر فى مقدمة هذا الباب) أربع مراء من مرائى شيخنا رضى الله عنه قبل الفتح دالة على ما آل اليه أمره لمناسبتها ماسيذكر فى هذا الباب (الاولى) انه رضى الله عنه رأى قبل البلوغ أنه انتصب له كرسى المملكة وجلس عليه وله عساكر كثيرة يصرفها فى قضاء الحوائج كأنه ملك (الثانية) أنه رأى فى صورة ملك وعقد له الناس البيعة ومعه خلق كثير ونصبوا له كرسى المملكة على سطح مرتفع وهو لابس لباس الملوك فلما حانت الصلاة وهى صلاة الظهر أراد أن يامر أحدا من الناس يصلى بهم اماما على عادته رضى الله عنه في اليقظة فتفكر وقال الخليفة هو الذى يصلى بالناس فتقدم وصلى بهم حتى أتم الصلاة وسلم (الثالثة) أنه رأى النبي ﷺ راكباً على حصان فقال وهو ذاهب جهته ان سلمت عليه وهو فوق الحصان لم أدرك مرادى الا بمشقة وان سلمت عليه وهو راكب فادرك مرادى من غير تعب فلما وصله نزل ﷺ من فوق الحصان وسلم عليه وبعد السلام دخل ﷺ الى بستان رجل من عين ماضى وأحرم للصلاة فاراد رضى

Marfat.com

الله عنه أن يحرم معه صلى الله عليه وسلم فبينما هو فى استحضار النية اذ ركع ﷺ وسجد فلما قام للثانية أحرم معه وكملها معه فاول رضى الله عنه رؤياه وهو فى هذه الحال بان نصف عمره يذهب ولا يدرك فيه شيئا والنصف الثانى يدرك فيه مراده وكان الامر كذلك (الرابعة) أنه رآه ﷺ وهو بتونس فقال له ﷺ أدع بالمعرفة أو بمرادك وأنا أؤمن على دعائك فدعا الله تعالى وأمن ﷺ ثم قرأ ﷺ سورة والضحى حتى وصل الى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فرمقه ﷺ ببصره الشريف وأكمل السورة هذا (والكرامة تنقسم الى قسمين) معنوية وحسية والمعنوية أشرف من الحسية واذا أبدأ بها فاقول (من كراماته المعنوية) الكرامة العظيمة والمنقبة الجسيمة وهى شدة اتباعه رضي الله عنه للشرع المحمدى الشريف والتقليد باوامره ونواهيه فى الظاهر والباطن حتى في العاديات والمباحات من حركاته وسكناته وهذه الكرامة عند الرجال الواصلين والكمل العارفين أجل كرامة للعبد من مولاه وقد كان شيخنا رضى الله عنه فى ذلك لا يجاريه أحد ولا يقاربه نشأ على ذلك وربى فيه ولم يزل معروفا به بين الخاص والعام فى سائر البلدان (ومنها) رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة دائما أبدا بحيث لا يغيب عنه طرفة عين وسؤاله له عن كل أمر ومشاورته فى كل شيء دق أو جل والتربية على يديه وهذه الكرامة عند الرجال العارفين أسنى الكرامات وأجل المقاصد (ومنها) أن من رآه رضى الله عنه يوم الاثنين او يوم الجمعة يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب بضمانته ﷺ وكذلك من رآه فى بقية أيام الجمعة ولكن يختص رائيه فى اليومين المذكورين بان يسعد سعادة لا شقاوة بعدها يعنى أنه لا يراه في هذين اليومين الا من سبق فى علمه تعالى انه يكون سعيدا ويدخل في ذلك الكافر فاذا رآه كافر فى أحد هذين اليومين لا بد وأن يختم له بالايمان وعليه فتختص رؤيته المطلقة فى كل يوم بمن كان مسلما والرؤية المقيدة بهذين اليومين بكل من رآه ولو كافرا والمراد بالرؤية الرؤية الصادرة عن اعتقاد وتعظيم لا مطلق رؤية (ومما يؤيد ان الرؤية

Marfat.com

المقيدة تشمل الكافر) ما هو متواتر بين خاصة أصحابه رضى الله عنه من ان يهوديا كان يخيط للشيخ رضى الله عنه ثيابا فجاس بجانبه بعض أصحاب الشيخ وتحدثوا بهذه الكرامة دون أن يلقوا الى اليهودى بالا فسمعهم اليهودى فلم ما كان يخيطه للشيخ فى أحد هذين اليومين وأخذه وتوجه الى دار الشيخ وطلب ممن كان ينوب عن الشيخ فى قضاء المآرب أن يسلم ما خاطه للشيخ بنفسه وذكر له انه يريد أن يطلب منه الدعاء فدخل هذا النائب على الشيخ وأخبره بما ذكره اليهودى فاذن له بالدخول فلما دخل جاس بين يدى الشيخ وأمعن النظر فى وجهه وقال له يا سيدى ها أنا رأيت وجهك وهذا يوم كذا فدعا له الشيخ وانصرف فآل أمره الى أن مات مسلما بعد وفاة الشيخ رضى الله عنه تصديقا لضمانه ﷺ المؤكد بالقسم (ومنها) انه رضى الله عنه كان يطالع في الكتاب ويذكر ويملى على الغير فى العلوم ويتكلم مع الناس ويكتب بمجلس واحد فى آن واحد لا يشغله واحد عن الآخر فسبحان من أكرمه (ومنها) انه رضى الله عنه كان حافظا لجميع العلوم النافعة فكل من أراد أن يساله ويكتب عنه يملى عليه من غير تامل فى كل ما أراد كانه لوح بين عينيه وكان رضى الله عنه يقول لو سالنى أربع سنين وأنا أملى عليه وهو يكتب لم يفرغ يعني من غير تامل ولا يستغرب ذلك فقد قال له ﷺ كلما أمليت فانت مترجم عني (ومنها) أن الله شفعه في أهل عصره وزيادة عشرين سنة على ذلك (ومنها) ان رسول الله ﷺ قال له ما قاله لسيدنا بلال الحبشى رضى الله عنه وعنا به من قوله انفق بلالا ولا تخش من ذى العرش اقلالا (ومنها) أنه رضى الله عنه قال قيل لى هذا عطاءنا فامنن أو أمسك بغير حساب وهاتان الكرامتان العظيمتان من نوع واحد وقد ظهر مصداقهما فى الغائب والشاهد وانظر الفضل الذى عقده صاحب جواهر المعانى فى كرمه رضى الله عنه تقف على بعض ما خصه الله به فى هذا الشان (ومنها) أنه رضى الله عنه هو الممد لكل الاولياء والعارفين بالاسرار والمعارف من رسول

Marfat.com

الله ﷺ ومن الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلذلك خضعت له جميع الاولياء على الاطلاق وأذعنوا لقدره فى عوالم الغيب بالاطباق (ومنها انه رضى الله عنه) يصعد يوم القيامة منبرا من نور ثم ينادى منادٍ يسمعه كل من فى الموقف يا أهل المحشر هذا أمامكم الذى كان مددكم منه (ومنها) أن طائفة من أهل طريقته لو اجتمعت أنطاب هذه الامة المحمدية ما وزنوا شعرة مما اختص به الواحد منهم من المقامات الرفيعة وثبت عن سيدنا رضى الله عنه فى عدد هذه الطائفة أنها تزيد عن ستمائة وهم الكمل أهل التربية كسيدى الحاج على التماسينى وأمثاله رضى الله عنهم (ومنها) أن الصلاة بزاويته المباركة فرضا كانت او نفلا مقبولة قطعا بفضل الله تعالى (ومنها) معرفته رضى الله عنه للاسم الاعظم وذكره له من الخصائص والاسرار ما لم ينقل مثله عن احد من الاولياء الكبار (وأما الكرامات الحسية) فقد كان سيدنا رضى الله عنه يخفيها جدا بل نهى عن تدوينها كما تقدم ولكن أصحابه رضى الله عنهم رأوا أن المنع انما كان فى حياته لان شان الكمل امثاله اخفاؤها وعدم الاغتباط بها كما هو مشهور فى كتب الصوفية وعليه فاقول (من كراماته انه رضى الله عنه) تولى القطبانية في شهر المحرم عام الف ومائتين وأربعة عشر بجبل عرفات وهو حينئذ كان مقيما بمدينة فاس لا يبرح عنها وهذا من باب طى الارض ورفع الحجب بحيث يترآى فى مكانين أو أمكنة متعددة وهو فى مكان واحد (ومنها انه رضى الله عنه) كان أذن لبعض أصحابه فى دخوله خلوة ببلدته لمدة معلومة فاستحلى ذلك الرجل ما فتح به عليه فزاد عن المدة التى قررها له الشيخ فما شعر الا والشيخ رضى الله عنه معه فى الخلوة وقال له ما حملك على هذا وكان الشيخ حينئذ بفاس والرجل المذكور ببلده وبينهما وبين فاس مراحل متعددة (ومنها انه رضى الله عنه) دخل على بعض خاصة أصحابه المشهود لهم ببلوغ مقام المعرفة وهو فى بيته يطالع كتابا لبعض الاكابر فصدر منه تعظيم زائد لذلك الكبير صاحب الكتاب كاد ان يفضى به الى الالتفات

Marfat.com

المضر بالمريد فزجره رضى الله عنه وأخذ بيده وأقامه وقال له يافلان أنت تجانى أوكذا وذكر له الانتساب الى ذلك الولى صاحب الكتاب والشيخ كان حين ذاك بالصحراء والصاحب المذكور بفاس (ومنها) ان اثنين من خاصة اصحابه كانا سافرا الى الحج وهو حى فوقع بينهما شىء من المخالفة فاساء أحدهما صاحبه فانتهيا فى ذلك اليوم أوفي الذى بعده الى بئر ماء وقد أضر العطش بالناس وبالابل فنزل الصاحب الذى كان قد اساء لصاحبه الى البئر من طريق ينزل اليه منها فادا جمل قد توهم أثر الماء فاسرع الى البئر مهرولا فرفع ذلك الصاحب رأسه فلم يشك فى سقوطه عليه فتداركه الله بلطفه فتذكر الشيخ رضى الله عنه واستغاث به واذا هو بالشيخ رضى الله عنه بينه وبين الجمل فرده عنه وأقبل بوجهه على ذلك الصاحب وقال له الله اصحابى يريد رضى الله عنه الله انؤذى أصحابى فعرف ذلك الصاحب ان حصول ذلك له انما هو بسبب اساءته لصاحبه فذهب اليه فى الحال وصالحه وكان الشيخ رضى الله عنه وقتئذ ببلاد المغرب وهما بالحجاز (ومنها انه رضى الله عنه) أخبر تلميذه سيدى محمد بن المشرى بقدوم الامير الظالم فكان كما قال وأخبره مرة أخرى بخراب قرية قبل وقوعه فوقع وأخبره مرة أخرى بقدوم بعض اصحابه فقدم (وكان رضى الله عنه) يستر مايقع له من ذلك بقوله قلبى يحدثنى بكذا أووقع فى اخاطرى كذا (ومنها) اخباره باستيلاء فرنسا على بلاد الجزائر وكان كثيرا مايشير الى ذلك بما يفيد تحقق وقوعه تصريحا وتلويحا (ومما اخبر به تلويحا) ووقع بعد وفاته ماذكره بعض خاصة اصحابه من انه رضى الله عنه أمر باخراج القمح للرحى على العادة وكان الوقت وقت خصب ورخاء وقال له ادع العبيد ليصحبوا هذا القمح الى الرحى فقال له ياسيدى الرحى قريبة ولاحاجة بنا الى العبيد فقال ادع العبيد ومرهم ان يصحبوه لئلا ينهب في الطريق وقال مثل ذلك مرة أخرى في الخبز لما أخرجوه الى الفرن قال ذلك الصاحب فلم نفقه لذلك حتى وقع الغلاء الكبير عام اربعين

بعد المائتين والالف فصار الناس يحتاجون الى مثل ماأمر به الشيخ رضى الله عنه (ومنها) ان الخليفة المعظم سيدى على حرازم رضى الله عنه كان لما أراد التوجه للحج بذكر لبعض الخاصة ممن يساره بالامور ان النبى صلى الله عليه وسلم زوجه يبنت بتونس فلما وصلها كان ماأخبر به ثم طلقها وبلغ خبر تطليقها الاصحاب فكان بعضهم يعجب من ذلك ويقع فى باطنه شىء وكان الشيطان لعنه الله كثيرا مايكدر عليه صفوه بذلك فجلس يوما مع الشيخ رضى الله عنه ولم يكن معهم ثالث وطاب له الوقت بمحادثته رضى الله عنه فلم يشعر الا وألقى ذلك الخاطر فى قلبه واشتغل به فكره فرفع الشيخ رضى الله عنه بصره اليه وأدنى رأسه منه وقال له كانت لا تصلى ولم يزد على ذلك فزال ذلك الخاطر من عنده وعلم ان ذلك هو الموجب لطلاقها (ومنها ان بعض أصحابه رضى الله عنه أخذ صوفا ليبيعه بفاس فلما وصلها وجد سوق الصوف كاسدة فاهتم لذلك وذهب الى الشيخ ليستشيره فيها فوجد اصحابه قد احاطوا به فجلس معهم فلم يلبث الا وسال الشيخ عن ثمن الزيت فقيل له كذا ثم سال عن السمن ثم عن اللحم الى غير ذلك حتى وصل الى الصوف فقيل له ان سوقها كاسدة فقال رضى الله عنه الصوف من الامور المهمة التى لا يستغنى عنها الناس فلابد أن يرتفع سوقها فمن كانت له صوف ينبغى له ان لا يضجر منها بسبب ماعرض من رخصها بل يجعلها فى محل يحفظها فلا يمضى عليه نحو كذا وذكر رضى الله عنه عدة من الايام الا وقد ارتفع سومها فاخذ الرجل جوابه عن مسئلته ولم يشعر بذلك أحد من الحاضرين وعمل على اشارة الشيخ فلما جاء الميعاد الذى ذكره الشيخ اذا هو باناس يطلبونها فاشتروها منه وربح فيها ربحا جزيلا (ومنها) أن بعض علماء فاس كان يعتريه مرض المالخوليا فكان حين يشعر بذلك يامر بنقل فراشه الى زاوية الشيخ رضى الله عنه ويمكث بها فيشفى لحينه ولذلك حض على ملازمة حمى الشيخ رضى الله عنه فى قصيدة امتدحه بها منها

ان التجانى تاج لا نظير له الله صرفه فينا وولاه

Marfat.com

﴿ومنها﴾

فاسرد مناقبه فانها دور والزم حماه تنل معين سقياه

(ومن كراماته رضى الله عنه) ان شخصا فتانا من البربر يشتهر بامهاوش جمع قبائل البربر وتحزبوا على دخول فاس وافساد ملكها فسار معهم شخص من الشرفاء مختفيا وكان قصده الوصول الي فاس فلما نزلوا باقرب الجبال من فاس تركهم ومضى الى فاس وكان من أهم الامور عنده بفاس الانخراط فى سلسلة أهل الله تعالى فذكر له الشيخ رضى الله عنه فذهب الى داره وأذن له بالدخول فلما دخل وجد الشيخ مشتغلا بالذكر وهو قائم يذهب ويجىء فاشير عليه بالجلوس حتى يفرغ من الذكر فجلس الى أن فرغ منه فقام وسلم عليه فساله الشيخ من اين اقبل وعن نسبه وأحواله ومقصده فاخبره ثم طلب منه تلقين ورده فاقبل عليه ولقنه ثم استشاره فى الهجرة من بلاد البربر فقال له الشيخ مستفهما نساؤها يصلون فقال له البعض منهم يصلى فاشار عليه بعدم الهجرة الآن ثم ساله الشيخ عن الفتان المذكور ومن معه وماذا يريد فاخبره بما هو عليه من القوة والشدة وبما يريدون فالتفت رضى الله عنه الى ناحيتهم ومد كفه وقال فيها اف ثم تزادع معه ودعا له بخير فتوجه حينئذ للسفر وفي صبيحة الغد وصل الى المحل الذى ترك فيه أمهاوش ومن معه فلم يجدهم فسال عنهم فقيل له هزموا بالامس وقت كذا ولم يعلم لذلك سبب فلم يشك فى انهم هزموا فى الساعة التى نفخ فيها الشيخ رضى الله عنه نحو ناحيتهم ببركة همته رضى الله عنه (ومنها) ان بعض علماء تلمسان كان من جملة مشايخه الذين تلقى عنهم العلم بفاس سيدى محمد ابن المشرى خازن سر سيدنا الشيخ رضى الله عنه ولما أراد السفر الى بلده ذهب الى مشايخه ليودعهم ويطلب منهم الدعاء له فكان من جملة من أتاه سيدى محمد بن المشرى فكان من وصيته له ان قال له اذا كنت فى شدة أو ضيق فاستغث بهذا الرجل يعنى شيخنا رضى الله عنه فتوجه ذلك الرجل الى بلده ثم توجه منها الى الحج وركب البحر فكان

Marfat.com

من قدر الله ان تكسرت بهم السفينة فغرق من فيها وبقى هو وسبعة أشخاص تحملهم بعض ألواح السفينة حتى ظهرت له جزيرة وسط البحر فتحاملوا اليها وجلسوا ينتظرون الموت لا يكلم أحدهم الآخر فبينما هو يفكر اذا ألقى الله بباله وصية شيخه سيدى محمد بن المشرى فاستغاث بالشيخ رضى الله عنه فاخذه النوم فرأى الشيخ رضى الله عنه يقول له قل ياعليما بالالطاف نجنا مما نخاف فانتبه وهو يقولها واذا بسفينة قد ظهرت لهم وظهرت أشخاصهم لرئيسها فقصد الجزيره وحملهم حتى اوصلهم الى الامن فكتب تاريخ ذلك اليوم عنده ولما رجع توجه الى فاس وسال عن الشيخ فقيل له مات فسالهم عن يوم وفاته فذكروه له فوجد اليوم الذي رأى الشيخ فيه وشاهد تلك الكرامة العظيمة هو اليوم السابع من وفاته رضى الله عنه (ومنها) ان بعض ولاة فاس المتمردين العتاة كان حين يسمع مايؤثر عن الشيخ رضى الله عنه يستغرب وجود ذلك فى مثل هذا الزمان فذهب الى الشيخ مظهرا انه انما اتا لزيارته والتبرك به ولكن الغرض له انما هو الاختيار فلما خرج من عند الشيخ جلس مع من يعظمه وتناول دار الشيخ رضى الله عنه بشيء من الذم حيث انه لم يرفيها مايؤذن بالرفاهية لتباعد الشيخ رضى الله عنه عن ذلك فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك قال اما دارنا فهى دار الخير وأما داره فها أنا أراها قفراء خالية فعزل ذلك الوالى عن قريب ونكب وسلب وخلت داره وانمحقت آثاره ولم يبق له ذكر والياذ بالله تعالى (ومنها) ان واليا اخر رفعت له شكاية ببعض مما ايك الشيخ رضى الله عنه فقيل له ان هذا مملوك الشيخ سيدى احمد التجانى وقال انى لا اعرفه فبلغ الخبر الى الشيخ فقال (اليوم يعرفنى) فاتفق ان اتي الوالى ذلك الخبر في ذلك اليوم ان بعض قبائل البربر اغارت على قبيلته وقصدهم نهب داره التى هى وسط القبيلة فخرج من الغد الى البربر فلما التقى الجمعان اصيب برصاصة خرجت معها روحه فسقط ميتا وهزم من معه ونهبت داره وبقيت جثة بلا دفن اربعة ايام حتى تركت الاعداء قبيلته فحملوه على شر حال وكان بعض أقاربه ممن حملها وكان يحب الشيخ رضي

الله عنه فصار يخاطب الجثة مكررا قوله هل عرفته أم لم تعرفه (وولى بدل هذا الوالى) رجل كان واليا للسلطان من قبل ثم غضب عليه وعزله فصارت حالته من أسوأ الاحوال وصار بعد الولاية بوابا لبعض أقارب السلطان وسبب توليته انه مر عليه بعض اصحاب الشيخ فقال له يافلان أما تنظر الى ماصار اليه حالى فارجوك ان تستعطف لى خاطر الشيخ وتلتمس لى منه الدعاء فذهب ذلك الصاحب الى الشيخ وفعل ما ألزمه به فدعا له الشيخ رضي الله عنه فارسل له السلطان وولاه بدل الوالى (ومنها) انه فى يوم السبت الموافق لسبعة عشر يوما مضت من شهر الله المحرم عام الف ومائتين وتسعة وسبعين فاضت من قبره الشريف عين من اللبن الحليب ومكث ذلك اللبن خارجا من القبر بازدياد حتي اجتمع للاخذ منه جميع الناس بازدحام شديد ولم يبق عاقل بمدينة فاس الا وقد ملأ منه الاواني العظيمة وهو الى الآن موجود فى بعض الاماكن لم يتغير فما أبهى هذه الكرامة (ومنها ظهور الفتح العظيم) والولاية الكبرى على يده فى أصحابه رضى الله عنهم (فمنهم العارف بالله تعالى) خزانة الاسرار ومظهر الانوار أبو عبد الله سيدى محمد بن العربي الدباغ التازى كان رضي الله عنه من مشاهير الاولياء وكان ممن يرى النبي ﷺ يقظة ورآه مرة فى اليقظة فقال له النبي ﷺ لولا محبتك في التجاني ما رأيتني وكان لشيخنا رضى الله عنه مزيد اعتناء به وكان يزوره فى حياته وبعد مماته لانه توفي قبل وفاة الشيخ رضى الله عنه وله مناقب عديدة وقبره بعين ماضى مشهور يقصد للزيارة والتبرك (ومنهم الخليفة الاكبر) والولى الاشهر العارف بالله تعالى أبو الحسن سيدى الحاج علي حرازم الفاسى رضى الله عنه وهو مؤلف كتاب جواهر المعانى مع انه لا يد له فى العلوم الرسمية وله مناقب كثيرة (منها) ان الشيخ رضى الله عنه اخبر ان النبي ﷺ يحبه محبة خاصة تفوق محبة الاولاد (ومنها) ان الشيخ رضي الله عنه قال فيه كل ماقاله فانا قلته (ومنها) انه رضي الله عنه قال فيه ايضا لا يصل الى احد منى شيء الا على يد سيدى الحاج على حرازم الي غير ذلك من المناقب العظيمة (ومنهم العالم العلامة العارف بالله تعالى)

سيدى محمد بن المشرى الحسني السباعى خازن اسرار الشيخ رضي الله عنه وشهرته كافية وهو مؤلف كتاب الجامع لما افترق من العلوم وكتاب نصرة الشرفاء فى الرد علي أهل الجفاء وغيرهما ومما يؤثر عنه انه مر وهو راكب على فرس له على قبر احد أجداده المشهورين بالولاية ولم يسلم عليه فساخت قوائم فرسه فى الارض فالتفت الي ذلك الولى وقال له والله حتى تسرح فرسى او اشكوك للشيخ يتصرف فيك فسرحت الفرس وسار (ومنهم العارف بالله تعالى) سيدى محمود التونسى كان رضى الله عنه من المشهورين بالولاية والفتح الاكبر وهو أحد من ورث بعض أسرار الشيخ رضى الله عنه وقد نزل به رضى الله عنه بعد وفاة الشيخ حرارة خارقة للعادة وكانت أصحاب الشيخ تعتقد ان تلك الحرارة من اثر ما تحمله من الاسرار (ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة) احد ورثة اسرار الشيخ رضى الله عنه العارف بالله سيدى محمد الحافظ العلوى الشنقيطى له رضى الله عنه من المآثر ما لا يمكن حصره وسبب اخذه للطريقة التجانية انه كان توجه للحج وكان يبحث فى الطريق عن شيخ كامل من اهل الله تعالى ليعتقد بورده فاتفق انه كان في الركب الذى هو فيه رجل من أهل سجلماسة فتقابل مع سيدى محمد الحافظ فلما حصلت بينهما الالفة أفضى كل منهما لصاحبه بسره فكان الرجل السجلماسى يبحث أيضا عن شيخ كامل فتعاهدا على ان من عثر على المراد منهما يخبر صاحبه فلما وصلا مكة جعل الشيخ سيدى محمد الحافظ يطلب ذلك دائما من الله فى جميع أماكن الاجابة فبينما هو يطوف اذ أتاه شخص فاسر اليه فى اذنه شيخك هو سيدى احمد التجانى ولم يكن سمع باسم الشيخ من قبل فاخبر صاحبه بذلك ثم جعلا يسالان عن هذا الاسم فدلوهما على أهل المغرب فسالاهم فدلوهما على سيدى الحاج على حرازم وكان اذذاك بمكة فتوجه اليه وسالاه عن الشيخ فعظم جانبه وعرفهما به وبداره بفاس فعزم الشيخ الحافظ على التوجه لفاس ودعا صاحبه لذلك فلم يستطع مفارقة الركب السجلماسي حيث لم يقسم له من الله تعالى عند الشيخ رضى الله عنه شيء وبعد قضاء الشيخ الحافظ حجه

وزيارته توجه الى فارس وتقابل مع الشيخ واخذعنه ورده ومكث عنده مدة ولما اراد السفر الى بلده اجازه الشيخ فى أعطاء طريقته وتقديم اربعة ولما توادع مع الشيخ رضى الله عنه قال له اوصني فقال له لا تظهر حتى يريد الله اظهارك فسافر الى شنقيط ولما وصلها صار يدرس العلم على عادته ولم يدع احد الى طريق ولا الى غيره عملا بوصية الشيخ وكان بشنقيط رجل مشهور برؤية الخضر فخضر يوما الى درس الشيخ سيدى محمد الحافظ فقيل للشيخ هذا فلان فقال سبحان الله وقام اليه ورحب به واراد ان يجالسه بجانبه فامتنع الان يجلس بين يديه ثم قال لسيدى محمد الحافظ. اتدرى لماذا اتيتك فقال له لا فقال انما أتيتك لتعطينى الامانة التى جئت بها من التل فقال ياسيدى وأى شىء جئت به من التل انما جئت ببعض كتب فان كانت رغبة فى شىء منها احضره لك فقال له ياسيدى دعني من هذا انما جئتك لتعطينى ورد الشيخ التجاني فانعم له واذن له في الورد فقام جميع من حضر واخذوا ورد الشيخ رضى الله عنه وتخرج على يد سيدى محمد الحافظ. من الاولياء الكبار مالا يحصي عددا من رجال ونساء (ومنهم الشريف الجليل) العارف بالله سيدى محمد الغالى الحسنى احد اركان طريقتنا كان رضي الله عنه من مشاهير الاولياء وكان يرى النبي ﷺ والشيخ رضى لله عنه بعد وفاته ويسالهما عن كل امر يريده كحال اليقظة وكانت له خلوة يختلى فيها فى وقت مخصوص لذكر مخصوص وكان اذا اخذه الحال يامر بعض الخاصة من ملازميه ان يقف بباب الخلوة حتى يفرغ من الذكر وكان اذا فرغ من الذكر يدعوه فحين يدخل عليه يجده كانه كان فى حمام شديد الحر فكلمه مرة في ذلك فتبسم وقال له ضع أصبعك هاهنا واشار الى كفه فوضع أصبعه فى كفه فكانه وضعه على جمرة واثرت حمية كفه فى اصبع ذلك الخاص كما تؤثر الجمرة تحقيقا (ومنهم العارف بالله) السيد الفضل السقاط الفاسى كان رضى الله عنه من أكابر أصحاب الشيخ وممن اجازله الشيخ رضى الله عنه بالاجازة العامة والاذن المطلق (ومنهم العارف الكبير) قطب اوانه وحامل راية التربية والترقية فى طريقتنا في زمانه أبو الحسن سيدى الحاج على

ابن سيدى الحاج عيسي التماسينى كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من اصحاب الشيخ وممن شهد له الشيخ بالفتح الاكبر فى حياته وممن رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وله مناقب وكرامات لا تحصي (منها) انه كان ياتي من تماسين لزيارة الشيخ رضى الله عنه بفاس بطريق الخطوة فزجره الشيخ رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه وقال له : ان كنت تريد مواصلتى لله فلا تاتيني الا كهيئة عامة الناس بسلهامين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والاعياء والخوف وغير ذلك (ومنها ان خدامه) كانوا يجنون تمر اله فاعجبه عرجون منه فمسك به ورماه وقال له سر حتى تنزل بين يدى سيدى يعنى الشيخ رضي الله عنه وكان حينئذ بتماسين والشيخ رضى الله عنه بباب داره بفاس يصلى العصر مع اصحابه فلم يشعروا الا وذلك العرجون ساقط بين يدى الشيخ ولم يعرفوا من اين سقط وتحير عقولهم فلما رأى منهم ذلك قال لهم هذا فعل ذلك الرجل ووصفه بالبهلول اونحو ذلك ثم سماه لهم ثم انه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له الشيخ هذه الوقعة وقال له ماحملك على ذاك ؟ فقال له ياسيدى اعزرنى ، فانه كان من امرى ما هو كيت وكيت واخبره بان سبب ذلك انه استحسنه الى آخر ما مر فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك (ومنهم شيخ الاسلام وقدوة الانام) حامل لواء العلم والعرفان المخصوص حيا وميتا باغاثة الصريخ واللهفان الشيخ ابو اسحاق سيدى ابراهيم الرياحى التونسى رضى الله عنه وشهرته بالتبريز فى ميادين العلم والعمل والولاية الكبرى في سائر الآفاق كافية عن التعرض لتفصيل مجمل ذلك هذه الاوراق وقد وضع حفيده الشيخ عمر الرياحى له ترجمة فى جزء بين سماها نطير النواحى بترجمة سيدى ابراهيم الرياحى وطبعت بتونس (ومنهم شيخ الشيوخ) العالم العلامة ابو زيد سيدى عبد الرحمن بن احمد الشنقيطى كان رضى الله عنه اماما جليلا فى سائر العلوم وكان يدرس بفارس العليا فكان جميع نجباء وقته يأتون من فاس الادريسية على ارجلهم لحضور مجلسه وتخرج على يده جماعة منهم فى العلم وكان مرة يدرس بالمسجد الاعظم بفاس العليا قبل أن ياخذ عن الشيخ رضى الله عنه اذ دخل عليه

Marfat.com

الشيخ رضى الله عنه ومعه بعض أصحابه وقام رضى الله عنه الى ساوية يصلى تحية المسجد فكان سيدى عبدالرحمن ينظر اليه وربما شغل عن بعض ما يقرره بالنظر اليه لانه كان معترفاً له بالخصوصية الكبرى مسلما ان علومه من علوم العارفين فلما فرغ الشيخ رضى الله عنه من صلاته قطع الدرس وقال لتلامذته قوموا بنا نتبرك بهذا الشيخ فقاموا معه فجلس بين يدى الشيخ رضى الله عنه بادب ووقار وطلب الدعاء له ولتلامذته فاسعفه بطلبه ثم ساله عن بعض مسائل مهمة فاجابه الشيخ رضى الله عنه بما تبين له به الحق والصواب وامره ان يرجع الى درسه فلما انصرف الشيخ وفرغ سيدى عبدالرحمن من درسه قال له أحد تلامذته اننا ما اتخذناك شيخا وقصرنا النظر عليك الا لتيقننا انه لا أعلم منك فى جميع بلاد المغرب ثم ياتى رجل صحراوى معمم رأسه بخيط وبر الابل فتسأله عن مسائل وتذعن لجوابه فقال له . أسكت يابنى فوالله الذى لا اله غيره ما أعلم على وجه الارض أعلم منه (وسبب وفاة سيدى عبد الرحمن المذكور) انه كان مدعوا عند بعض أهل فاس مع بعض العلماء والافاضل فتذاكروا فى أخبار صلحاء الوقت فتناول بعضهم جانب الشيخ رضى الله عنه بشىء من الانكار وساعده بعض الحاضرين وسيدى عبد الرحمن مستحضر للجواب لكنه لم يرد عليهم بشىء فاخذته سنة من النوم فرأى الشيخ رضي الله عنه وكانه انقض عليه من الهواء وقال له مالك لم تتكلم وما تصنع هاهنا ثم أخذه بقوة وصعد به فى الهواء فانتبه مرعوباً وأحس بألم فى ذاته من حينه فكان ذلك سبب مرضه الذى مات فيه ولما احتضر كان يحدث بذلك تنبيها للغير وتنويها بشان الشيخ رضى الله عنه (ومنهم غير هؤلاء الائمة الاعلام) ممن اذا تعرضنا لذكرهم لاتسع المقام وقد ألف سيدى أحمد بن الحاج العياشى سكيرج كتابا خاصا بذكر بعض من اجتمع بالشيخ رضي الله عنه سماه كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب وانى لاعجب ممن ينكر على شيخنا رضي الله عنه بعد

Marfat.com

ان يعلم ان هؤلاء الاعلام المجمع لهم من أهل عصرهم ببلوغ مقام المعرفة اتبعوه رضي الله عنه وسلموا له كل ما قاله ولو كان المنكر عاقلا لعلم انه لا يستقيم ظل عود أعوج وانه لا يأتم أصحاب العقول باهوج ولسلم كما سلموا ولكن انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ، وفي هذا القدر الذى ذكرناه من كرامات شيخنا رضى الله عنه كفاية نسأل الله تعالى أن يتوفانا متمسكين بطريقته وأن يحشرنا فى حزبه وزمرته آمين

﴿ الباب الثامن ﴾

فى ذكر فضل الاذكار اللازمة للطريقة وفضل المتعلقين به رضى الله عنه وعنا به ولنذكر في مقدمة هذا الباب وجوه تسمية طريقتنا هذه بالتجانية والاحمدية والمحمدية والابراهيمية الحنيفية لمناسبتها له فنقول (اعلم ان طريقتنا هذه) يطلق عليها جميع الاسماء المتقدمة وكل هذه الاسماء من اطلاقات سيدنا رضى الله عنه عليها وهذا مما يدل على فضلها العظيم لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فاما وجه تسميتها بالتجانية فنسبتها الى صاحبها القطب الاكبر سيدي أحمد التجانى رضي الله عنه (وأما وجه تسميتها بالاحمدية) فلان صاحبها رضى الله عنه اسمه أحمد فنسبت اليه وهذا هو المتبادر (أو يقال) حيث انها طريقة شكر لكون القطب الذى عليه مدارها هو حمد الله تعالى على نعمه الوافرة بالوجه الابلغ سميت أحمدية (او يقال) انما سميت أحمدية لكون اذكارها المشتملة عليها مشتملة على أبلغ المحامد أما تصريحا أو ضمنا (وأما وجه تسميتها بالمحمدية) فلكون جل أورادها صلاة وسلاما على سيدنا محمد ﷺ (أو يقال) انما سميت محمدية لانها تدخل على سائر الطرق فتظلها وطابعها ينزل على كل طابع ولا ينزل عليه غيره كما ان شرع سيدنا محمد ﷺ يدخل على جميع الشرائع فينسخها ولا يدخل عليه غيره فلما أشبهت الشريعة المحمدية من هذه الحيثية سميت بالمحمدية (أو يقال) انما سميت بالمحمدية

Marfat.com

لان جميع الطرق فى آخر الزمان تدخل هذه الطريقة بوعد صادق منه ﷺ لا يتخلف فلمشابهتها الشريعة المحمدية من هذه الحيثية سميت بالمحمدية (أو يقال) انما سميت بالمحمدية لان الله سبحانه وتعالى تفضل على أهلها بان جعل تضعيف حسناتهم بالنسبة الى تضعيف حسنات غيرهم من أهل الطرق كنسبة تضعيف ثواب حسنات هذه الامة الى تضعيف ثواب حسنات غيرها من سائر الامم (وأما وجه تسميتها بالا براهيمية الحنيفية) فلانها ناشئة عن الدائرة الفضلية التى منها اتخذ الله ابراهيم خليلا فى الازل قبل ايجاده وايجاد الكون وما فيه ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل فلكون الله سبحانه وتعالى اجل أهلها فى دائرة الفضل ازلا سميت بذلك (أو يقال) انها لما كانت طريقة اجتباء سهلة لا ضيق ولا حرج فيها ولا مشقة كانت ابراهيمية حنيفية اعتبارا بما أشار اليه قوله تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم» اه باختصار من البغية وفيها وفي الرماح أوجه كثيرة للتسمية من أرادها فليراجعها (واعلم) ان الاوراد اللازمة للطريقة التجانية جميعها مركبة من الاستغفار والصلاة على النبى ﷺ والتهليل وكلها ثابتة فى الكتاب والسنة ولها من الفضائل ما لا يحصي وساذكر نبذة مختصرة من ذلك فى هذا الباب مع نبذة من فضل المتعلقين بشيخنا رضى الله عنه فاقول (أما فضل الاستغفار) فقد قال تعالى « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » وقال تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » وقال تعالى « استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا» الى غير ذلك من الآيات (وقال صلى الله عليه وسلم) من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر من

Marfat.com

استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة الى غير ذلك من الاحاديث (وأ افضل الصلاة عليه ﷺ) فمعلوم مشهور بين المسلمين ويكفى فى ذلك قوله تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» وأما الاحاديث الواردة فى فضلها فكثيرة مشهورة منها قوله ﷺ من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وقوله ﷺ من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله تعالى بين عينيه براءة من النفاق و براءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيامة مع الشهداء الى غير ذلك من الاحاديث (واما صلاة الفاتح لما اغلق) ففضلها اكبر من ان يذكر واعظم من ان يسطر (واعلم) ان من المقرر عند العلماء الاعلام انه يعمل بجميع ما يتلقاه العارفون منه عليه الصلاة والسلام سواء فى اليقظة او المنام مالم يصادم شيئا من النصوص القطعية او يؤدى الى انخرام قاعدة شرعية وكل ماذكره الشيخ رضي الله عنه في فضل صلاة الفاتح لما أغلق وجوهرة الكمال مما تلقاه عن رسول الله ﷺ يقظة ليس فيه مصادمة للنصوص القطعية ولا ما يؤدى الى انخرام قاعدة شرعية اذغايته انه اخبار عدل عنه ﷺ بذكر غير خارج عن دينه القويم وبتضعيف الاجر الثابت اصله فى الكتاب والسنة قال تعالى (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) (وفى الحديث) ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة (اذا علم ذلك فاقول) اما صلاة الفاتح فلها من الفضل ثمان مراتب والمذكور من فضلها جزء من المرتبة الاولى فقط وغير ذلك كله مكتوم (وعما ذكر من فضلها غير المكتوم) ان من قرأها مرة واحدة في اليوم تضمن له سعادة الدارين (ومنه) ان المرة الواحدة منها تكفر جميع الذنوب وتعدل من كل تسبيح وذكر ودعاء صغيراً أو كبيراً وقع فى الكون سنة آلاف مرة (ومنه) ان من يصلى بها عشر مرات يحصل ثواباً اكبر من ثواب ولى عاش الف الف سنة

Marfat.com

دون ان يذكرها (ومنه) ان المرة الاولى منها بستمائة الف صلاة من صلاة كل ملك وانس وجن من اول خلقهم الى وقت تلفظ الذاكر بها والمرة الثانية مثلها ويضاف عليها ثواب الاولى والمرة الثالثة مثلها ويضاف عليها ثواب الاولى والثانية وهكذا (ومنه) ان من يواظب على قراءتها كل يوم مرة يموت على الايمان (ومنه) انه اذا حصل للمصلى بها شيء تحبط عمله فانها لا تحبط في جملة ما يحبط (ومنه) ان من قرأها ليلة الجمعة مائة مرة تكفر عنه ذنوب أربعمائة سنة (ومنه غير ذلك مما لا يسعه هذا الكتاب المختصر) وفضلها الخاص يحصل بشرطين (الاول) اذن الشيخ رضى الله عنه ولو بوسائط (الثاني) اعتقاد انها ليست من تأليف البشر بل وردت لسيدى محمد البكرى من حضرة الغيب (ومن فضلها العام) ان المرأة الواحدة منها فدية من النار قال سيدى محمد البكرى رضى الله عنه من قرأ هذه الصلاة مرة ولم يدخل الجنة يقبض بين يدى الله تعالى وقد ذكر الهاروشى فى شرح كنوز الاسرار ان المرة الواحدة من هذه الصلاة بستمائة صلاة وهاتان الفضيلتان يحصلان بلا اشتراط ما تقدم لانهما من الفضل العام وبالجملة فصلاة الفاتح لما أغلق أشرف الصلوات ولم يصل أحد على النبي ﷺ بمثلها لان لها من الفضل ما يبهر العقول (قال شيخنا رضى الله عنه) وخاصية الفاتح لما أغلق أمر الهى لا مدخل فيه للعقول فلو قدرت مائة الف أمة فى كل أمة ألف قبيلة فى كل قبيلة مائة الف رجل وعاش كل واحد منهم مائة الف عام يذكر كل واحد منهم فى كل يوم مائة الف صلاة على النبي ﷺ من غير الفاتح وجمعت ثواب هذه الامم كلها فى مدة هذه السنين كلها فى هذه الاذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق اه (فائدة) اذا نزلت بالانسان شدة أو كانت له حاجة فليواظب عقب كل فريضة على تلاوة صلاة الفاتح لما أغلق مائة مرة وبالطيف ألف مرة فان لم يقدر فليذكرذلك صباحا ومساء فانه من الامور المسرعة بالفرج وقضاء المآرب باذن الله تعالى (وأما جوهرة الكمال) فهي من املاء رسول الله ﷺ على شيخنا رضى الله عنه يقظة لا مناما (ومن فضلها) ان المرة الواحدة منها تعدل

تسبيح العالم ثلاث مرات (ومنه) ان من لازمها كل يوم سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة (ومنه) ان من داوم على قراءتها سبعا عند النوم يرى النبي ﷺ بشرط الوضوء وطهارة محل النوم (ومنه) ان النبي ﷺ والصحابة الاربعة والشيخ رضي الله عنه يحضرون مع الذاكر عند السابعة منها ولا يفارقونه مادام يذكرها بعد ذلك (ومنه) ان قراءتها مرة واحدة أو ثلاثا تجبر الحضور من كل عمل والثلاث اولى ان لم يكن له عذر (ومنه) ان من قراها اثنتى عشرة مرة وقال هذه هدية مني اليك يارسول الله فكأنما زار النبي ﷺ والاولياء والصالحين من أول الوجود الى وقته (ومنه) ان من نزلت به شدة أو ضيق وقرأها خمسا وستين مرة يفرج عنه ذلك فى الحين (ومنه غير ذلك) وأما فضل التهليل فمعلوم مشهور فى الملة المحمدية كما جاء فى الكتاب والسنة (اما الكتاب) فقوله تعالى لنبيه ﷺ فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى فى ذم أهل النار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون (وأما السنة) فقد ورد فيها أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله ﷺ ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقوله ﷺ من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر وقوله ﷺ يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصنى أمن من عذابى (ويذكر عن بعض الصالحين أنه قال) لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة الى غير ذلك (ومن فضل الوظيفة) انها تكفر ما بين وقتيها من الذنوب وقارئها تحصل له شفاعة خاصة من النبي ﷺ (ومن فضل هيللة الجمعة) ان النبي ﷺ يحضر فيها من أول الذكر الى آخره (وأما فضائل المتعلقين به رضى الله عنه فهى كثيرة جدا) ذكر الشيخ رضي الله عنه منها جملة أردت أن أذكر منها ما وجدته في كتب أصحابه ليستبشر بها المعتقد رغم أنف المنتقد ولا يستغرب ما ذكر منها

Marfat.com

الا جهول بعظم فضل الله تعالى الذى لاحد له قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم على انه من المعلوم عند من له أدنى ذوق ان الله تعالى يكرم التابع ويشرفه لاجل المتبوع (قال تعالى) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما آلتناهم من عملهم من شىء (قال العلماء) فكما ان الله تعالى يلحق بالمؤمنين ذريتهم المؤمنين فى الفضل وان لم يساووهم فى الاعمال الصالحات فكذلك يلحق من شاء من الاتباع بمتبوعهم فى الفضل وان لم يدركوا درجته في العمل (و يشير الى هذا) ما فى صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحا أشد من قول النبي ﷺ فانك مع من أحببت قال أنس فانا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارجو أن أكون معهم وان لم أعمل باعمالهم اه فتامل قوله وان لم أعمل باعمالهم اه فتامل قوله وان لم أعمل باعمالهم تتضح لك هذه الاشارة ثم لا يلزم أن تكون مزية الملحق وجزائه مثل منزلة الملحق به من كل وجه (وفي الحديث القدسى) من عادى لى وليا من أوليائى فقد بارزته بالمحاربة وفى طيه من والى لى وليا من أوليائي لكونه وليا لى اصطفيته وقربته الى ولا شك ان اصحاب الشيخ رضي الله عنه وقد صرح رضى الله عنه وأرضاه وعنا به بذلك لما سأله سيدي محمد ابن المشرى له وهذا الفضل العظيم حصل لهم بسبب الفاتح لما أغلق أو بغير ذلك حيث قال له رضى الله عنه بعد ان سكت هنيهة (من أجلنا الله الحمد والمنة) وأيضا لا ينكر على الشيخ رضى الله عنه ماذكره من الضمان والتبشير الا معاند فقد قال الملالى رحمه الله تعالى رأيت مكتوبا بخط الشيخ السنوسي مانصه قلت ومما يدل على ان الصادر من بعض الاولياء من التبشير بالجنة ليس مخالفا للسنة صدور ذلك من متبوعهم الذى انما شرفوا بالاقتداء به نبينا محمد ﷺ فقد بشر جماعة من أصحابه بدخول الجنة وكان ذلك من معجزاته وقد ثبت من قبل جمهور أهل السنة ان

Marfat.com

كل ماجاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى واذا جاز ان يطلع الولى على عاقبة أمره عند جماعة من المحققين جاز ان يطلع على عاقبة امر غيره باحرى انظر عبارته فى الجيش (اذا تقرر هذا فاقول) الفضائل التى ساذكرها هنا اربعون فضيلة اربعة عشر منها تحصل لجميع من تعلق بالشيخ رضي الله عنه بالاعتقاد والتسليم والتعظيم وترك الاعتراض والانتقاد عليه فى كل شىء دق أو جل ومحبته ومحبة أهل طريقته واحترامهم وتعظيمهم وعدم اذايتهم والبقية تختص باهل طريقته المتمسكين باورادهم ولو لم يجتمعوا معه رضى الله عنه فى دار الدنيا كما فى جواهر المعانى وهذه الفضائل كلها ضمنها النبى ﷺ للشيخ رضى الله عنه فهى واقعة لامحالة لكن بشرط عدم الامن من مكر الله وعدم رفض الطريقة (قال شيخنا رضى الله عنه) محذرا لاصحابه ومرشدا لهم أقول لكم ان سيد الوجود ﷺ ضمن لنا ان من سبنا ودام على ذلك ولم يتب لا يموت الا كافرا واقول للاخوان أن من أخذ وردنا وسمع مافيه من دخول الجنة بلاحساب ولا عقاب وانه لاتضره معصية فطرح نفسه في معاصى الله واتخذ ذلك حيالة الى الامان من عقوبة الله ألبس الله قلبه بغضنا حتى يسبنا فاذا سبنا أماته الله كافرا فاحذروا من معاصى الله وعقوبته ومن قضى الله عليه منكم بذنب والعبد غير معصوم فلا يقربنه الا وهو باكى القلب خائف من عقوبته والسلام اه هذا (والاولى من فضائل القسم الاول) موتهم على الاسلام والايمان (الثانية) أن يخفف الله عنهم سكرات الموت (الثالثة) أن لا يرون فى قبورهم الا مايسرهم (الرابعة) ان يؤمنهم الله تعالى من جميع أنواع عذابه وتخويفه وجميع الشرور من الموت فى الاستقرار الى الجنة (الخامسة) أن يغفر الله لهم جميع ذنوبهم ماتقدم منها وما تاخر (السادسة) ان يؤدى الله تعالى عنهم جميع تبعاتهم ومظالمهم من خزائن فضله لا من حسناتهم (السابعة) أن لا يحاسبهم الله ولا يناقشهم ولا يسالهم عن القليل والكثير يوم القيامة (الثامنة) أن يظلهم الله تعالى فى ظل عرشه يوم القيامة (التاسعة) أن يجيزهم الله تعالى على الصراط

Marfat.com

أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة (العاشرة) ان يسقيهم الله تعالى من حوضه ﷺ (الحادية عشر) أن يدخلهم الله الجنة بغير حساب ولا عقاب فى أول الزمرة الاولى (الثانية عشر) ان يجعلهم الله تعالى مستقرين في عليين من جنة الفردوس وجنة عدن (الثالثة عشر) ان النبي ﷺ يحب كل من كان محبا له رضى الله عنه (الرابعة عشر) أن محبه رضى الله عنه لا يموت حتى يكون وليا وهذه الاربعة عشر فضيلة تحصل لكل من تعلق للشيخ بالمحبة والتسليم الى آخر مامر ولو لم يكن آخذا لطريقته رضي الله عنه (واما من اخذ طريقته رضى الله عنه وعنا به) فانه يحصل له ما مر من الفضائل و يزيد على مايأتى من الخامسة عشر الى آخر الفضائل (الخامسة عشر) ان أبوى آخذ ورده وأزواجه ووالدى أزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب وتغفر جميع ذنوبهم الصغائر والكبائر وتؤدى عنهم جميع التبعات بشرطان لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة فى جانب الشيخ وبشرط دوام المحبة ولو لم يكن لهم تعلق بالشيخ أصلا وانما نالوا ذلك بسبب انتمائهم الى آخذ الورد (السادسة عشر) ان النبي ﷺ أضافهم اليه حيث قال مخاطبا للشيخ رضى الله عنه ففقرائك فقرائى وتلاميذك تلاميذى وأصحابك أصحابى فما أشرف هذه الاضافة (السابعة عشر) ان كل مايؤذيهم فانه يؤذى النبي ﷺ (الثامنة عشر) ان النبي ﷺ يحضرهم عند الموت (التاسعة عشر) انه ﷺ يحضرهم عند سؤال الملكين (العشرون) ان الامام المهدى المنتظر اخ لهم فى الطريقة وقد رأيت في بعض كتب الطريق ان من علامات خروج المهدى كثرة أهل هذه الطريقة (الحادية والعشرون) أنهم أعلى مرتبة من أكابر الاقطاب ولو رأت الاقطاب ماأعده الله لهم لقالوا يا ربنا ماأعطيتنا شيئا لا يسئل عما يفعل والله يرزق من يشاء بغير حساب قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (الثانية والعشرون) انهم اذا ذكروا أى ذكر كان يذكر معهم سبعون ألف ملك

ماداموا يذكرون و يكتب ثواب ذلك كله لهم (الثالثة والعشرون) أن فى الاذكار اللازمة للطريقة صيغة من صيغ الاسم الاعظم غير صيغة الاسم الاعظم الخاصة به ﷺ (الرابعة والعشرون) ان فى أذكار هذه الطريقة الاسم الاعظم الكبير الخاص به ﷺ (الخامسة والعشرون) ان لكل واحد منهم حظا من ثواب الاسم الاعظم الكبير الذى هو دائرة الاحاطة ولو لم يعرف الاسم فضلا عن ذكره (السادسة والعشرون) انهم ينالون من ثواب الاذكار العالية من الاسم الاعظم الكبير ومادونه مالا يناله منه أكابر العارفين والاقطاب (السابعة والعشرون) ان الله يعطيهم من عمل كل عامل تقبل منه عمله أكثر من مائة الف ضعف مما يعطيه لصاحب ذلك العمل (الثامنة والعشرون) ان آحادهم آمنون من السلب ولا يقدر على سلبهم الا القطب (التاسعة والعشرون) ان من آحادهم من اذا راه شخص يوم الاثنين أو يوم الجمعة فان الرائى يدخل الجنة بغير حساب ولاعقاب ورائه أحدية تجانية وينبغى لكل شخص أن يتوسم وجوه أصحاب هذا الشيخ الجليل فى هذين اليومين و ينوى عند نظره فى وجوههم تحصيل هذه الفضيلة السامية لعله يصادف واحدا ممن خص بها فيحوزها (الثلاثون) أن منهم من اذا رآه شخص وقال له الرائى اشهد لى أنى رأيتك وقال له المرئى شهدت لك بانك رأيتنى فان الرائى يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب (الحادية والثلاثون) أن من لم يحترمهم وكان يؤذيهم طرده الله عن قربه وسلبه مامنحه (الثانية والثلاثون) أنهم يذوقون حرارة الموت اصلا (الثالثة والثلاثون) ان لهم من الله تعالى لطفا خاصا بهم بعد اللطف العام لهم ولغيرهم (الرابعة والثلاثون) أن لهم فى الحشر موضعا يكونون فيه فى ظل العرش وحدهم (الخامسة والثلاثون) انهم وأبويهم وأزواجهم ووالدى أزواجهم وذريتهم المنفصلة عنهم لا الحفدة فى أعلى عليين بالشروط المتقدمة (السادسة والثلاثون) أنهم لا يحضرون اهوال الموقف ولا يرون صواعقه وزلازله بل يكونون من الآمنين عند باب الجنة حتى يدخلون مع المصطفى ﷺ

Marfat.com

في الزمرة الاولى مع أصحابه ويكون مستقرهم في جواره ﷺ في أعلى عليين مجاورين أصحابه ﷺ (السابعة والثلاثون) أن أكثرهم يحصل له في كل يوم فضل زيارته ﷺ فى روضته الشريفة وزيارة جميع الاولياء والصالحين من أول من الوجود الى وقته بسبب تلاوته جوهرة الكمال اثنتى عشرة مرة في الوظيفة أوغيرها بشرط نية الزيارة (الثامنة والثلاثون) أن النبي ﷺ والخلفاء الاربعة والشيخ رضى الله عنهم يحضرون مع اهل هذه الطريقة كل يوم وقت قرائتهم الوظيفة بجوهرة الكمال (التاسعة والثلاثون) ان النبي صلى الله عليه وسلم يحبهم محبة خاصة غير المحبة التى تقدمت لهم ولجميع الاحباب (الاربعون) ان لهم علامة يدركها اهل الكشف يتميزون بها عن غيرهم ويعرف بها انهم تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقراءه وهى أن كل واحد منهم مكتوب بين عينيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلبه مما يلى ظهره محمد بن عبدالله وعلى رأسه تاج من نور مكتوب فيه (الطريقة التجانية منشأها الحقيقة المحمدية) والله اعلم

ومما رأيت ذكره هنا مناسبا لهذا الباب قصيدتى المسماة « بالنفحة الاريجية في التوسل باهل سلسلة التجانية » من تلاها فى شدة مفتتحها بصلاة الفاتح قلاقا وخاتمها بها كذلك فرجت عنه ببركة أهل السلسلة ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم المولى مولى الفرج والحمد له طول الحجج (١)
وصلاة الله على المختا ر محمد النور البرج (٢)
مولانا نسمى قد ظلمت وغدت فى العصيان الحرج (٣)
واذا نظرت غيا هرعت تجرى عدوا نحو العوج
واذا بصرت رشدا وكعت وسعت للشر وللوهج (٤)

(١) السنين (٢) الجميل الحسن (٣) المخيف (٤) الانقاد

Marfat.com

ركنت للجسم وخدمته كالبهم فصارت فى حرج (١)
تبعت مايوقمها فيه سلطان هوا هاذو المرج (٢)
اغواها ابليس فطغت مستحسنة فعل الهمج
نبذت كل الخيرات ولم تالف ايضا غير الحرج
يانفسى انكفى عن خطا واذا شمت الطاعات لجى (٣)
يانفسي ربك ذو بطش فاخشى سطوته وانتهجي (٤)
يانفسى يكفي تقصيرا وكفى مافات من الهرج (٥)
افلم يردعك عن العصيا ن سقوطك في درك الوهج
يانفسى اتعظى بالموتي وانتهجى منهج خير نجى
يانفسى ألحي وابتهلى لله ودومى فى اللجج (٦)
متشفعة متوسله بالهادى القرشي البهج
طه ذى الجاه ابى الزهرا جد الحسنين أبى الفرج
الفاتح منغلق الابوا ب البر النافى للحرج (٧)
الخاتم للرسل الفضلا ممرقيهم اعلا الدرج
الناصر دين الحق به البدر الهادي ذى النلج (٨)
عين الحق الكنز السامى ذى الاخلاق المظمي النلج (٩)
نورالا كوان هو الآتي بالدين السمح المنبلج (١٠)
بحر العرفان ومعدنه غوث الملهوف وكل نجى
مختار الله ورحمته الشافع في اليوم الحرج

---

(١) اثم (٢) افساد
(٣) ادهلى (٤) اسلكى طريق الحق (٥) الوقوع فى الفتنة
(٦) الالحاح فى الطلب (٧) الضيق (٨) الضياء
(٩) الطلق الوجه (١٠) الواضح

ذي الحوض المورود الاسمي والعز الانمى والارج (١)
وبختم القوم وسيدهم سبط العدنانى البهج (٢)
اعنى القطب المكتوم ملا ذا الخائف حشرا من وهج
هو غوث اللاجى التجانى احمد المفدى بالمهج
تاج الاقطاب ممدهم شيخ الانجاب اليه عج (٣)
كهف الغرباء وباب رسو ل الله فلذ حبى وج (٤١)
شمس العرفان ومصدره منه كل الاسرار تجى
ينبوع العلم ومعدنه من جاء بنهج كالسرج
اوراد رتبها الهادى لاتبصر فيها من عوج
لايستنقصها الا من اعماه الله عن البلج
وشروط اوضح من شمس لاتنكر الا من سمج (٥)
وضمانات غراء اتت عن خير الرسل المنبهج
منها موت التلميذ على دين الاسلام المنبلج
لايشعر اصلا بوفاة و بقبر ليس بمنزعج
ويجوز صراط الله على املاك الله بلامرج (٦)
وشفاعته لاقاربه ورفيهم اعلا درج
يسقى من حوض محمدنا وهناك يشم شذا الارج
في الجنة يسكن اعلاها بجوار الرسل اولى البلج
وفضائل عظمى لاتحصي للآخذ ورد الختم نجى
فعليك به ياخل تفز اذ ما ترجوه منه يجى
يارب به وخليفته ذى التصريف الاسمى البهج
حامل اعلام طريقتنا مولاى علي ذي الجج

---

(١) الطيب الفائق (٢) الحسن (٣) ارجع
(٤) ادخل (٥) خبيث (٦) قلق واضطراب

من شرف ارض تماسين وحماها حقا من هرج
وبحر العلم محمد ا قطب العربي المنبهج
الشرقاوي السائح من ينمى للفاروق البرج
وبترياق القلب اللاهى عن ذكر الله مدا لحجج
الافرانى حسينهم فخر العلا بلا حرج (١)
وبقدوتنا العظمى سندى الشنقيطى راقى الدرج
الحبر سمي الختم به نرجو الانقاذ من الوهج
وبشيخى ذى النسب العالى والكرم النامى والبلج
ذخرى السامى بحر الاحسا ن سبا عينا البر البلج
أحمد استاذى وملاذى المانح من لنداه يجى
يارب بهم فرج خطبي وأزح غمى وأزل رهجي
واحرسنا ربى وأغثنا بالنصر وعجل بالفرج
وامنحنا ما نرجو دوما ياغوث الخائف من وهج
واحفظنا من كل الاسوا ء وأتحفنا بعلا الدرج
واغفر للناظم والتالى والحاضر واحم من الهرج
بجميع الرسل وأفضلهم وصحابته أهل الارج
فعليهم صلى مولانا والآل أولى الخلق البهج
والقطب الاكبر قدوتنا أختم الاشهر ذي البلج
مامنح القرب وزيح الكر ب وزال الخطب مع الحرج
ودوام مقال الطصفاوى بسم المولى مولى الفرج
أبيات قصيدى عدتها لفظ (الله) اقرأ تبتهج

(١) منع

Marfat.com

وليكن ماأتينا به فى هذا الباب من فضل المتعلقين بهذا القطب الاكبر * والكبريت الاحمر * سيدنا ومولانا أبى العباس أحمد بن محمد الحسنى التجانى * جمعنا الله معه فى الدنيا وفى دار التهانى * أخر ماأردنا ذكره فى هذا السفر الذي حوى مابهم كل مريد وهذا الكتاب المبارك رجاء ان يجعلنا الله تعالى من المتعلقين بسيدنا قطب الانطاب * وان يدخلنا وجميع أحبابنا الجنة بغير حساب ولا عقاب * وان يكرمنا وجميع مشايخنا وأحبابنا وأصدقائنا ووالدينا وأزواجنا وذريتنا بجوار نبيه المصطفى الكريم * بأعلى الدرجات من أعلى عليين فى دارالنعيم * ونسأله تعالى كما من بإتمام هذا الكتاب ان ينشره فى سائر الاصقاع والبلدان * وان ينفع به كل من طالعه من الاحباب والاخوان * وان يثيبنا عليه الثواب الجزيل * فهو حسبنا ونعم الوكيل * والحمد لله أولا وآخراً حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده * وصلى الله وسلم على عين الرحمة الربانية والياقونة المتحققة الفريدة * سيدنا محمد الفاتح الخاتم * وعلى آله وأصحابه السادة الاكارم * ماغنى الحمام * وفاح مسك الختام (وكان الفراغ) من تاليف هذا الكتاب المبارك فى الساعة الخامسة من ليلة الخميس الموافق لثمانية عشر يوما خلت من شهر رمضان المعظم سنة ألف وثلاثمائة وثمان وعشرين من هجرة سيد المرسلين ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم آمين

(تنبيه) — وقع فى الصحيفة الثانية عشر من هذا الكتاب فى السطر السادس منها أن الذى قام بأعباء الخلافة بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه سيدى السيد محمد البشير وليس كذلك بل الذى خلفهما كما بلغنى من بعض المقدمين هو سيدى السيد أحمد عمار بن السيد محمد الحبيب وبعد وفاته خلفه أخوه السيد محمد البشير

وقال معدن الاداب * ومفيد الطلاب * من حلى جيد الزمان بفرائد الغرر * وطوق طريقتنا بقلائد الدرر * المستقى من فيض سيد عدنان * فضيلتلو

الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان

اشموس علم الفتح والعرفان طلعت لعاشقها المريد الفانى
افرائد الدر الثمين تلألأت أم ذى عقود جواهر التيجان
ام هذه زهر السماء تناسقت فى الافق ضاوية على الاكوان
ام هذه البشرى تزف لطيب متشوف لموارد الاحسان
ام هذه النفحات وافت من أتى متعرضا لمواهب الرحمن
ام ذا كتاب الفتح فاض معينه ببيان سر طريقة التجانى
ابدى به الحبر الهمام محمد علم الطريق لنا بسحر بيان
وافاد كل مريد صدق سالك ما يرتجى من فتحه الربانى
واجاد فى ترصيعه بجواهر وفرائد فاقت على المرجان
وابان للاحب المريد طريقة تدنى جنى اثمارها للجانى
فهى الطريق الى الجنان حقيقة وهى الامان لخائف النيران
فلذاك كان كتاب هذا الفتح فى ابوابه العليا كعد جنان
احمد الطهطاوى قد احسنت فى هذا الكتاب وجئت بالبرهان
احمد ابدعت فى تبويبه حقا فكنت الفائق الاقران
فعسى اشنف مسمعى متلذذا بالعذب من ألفاظه ومعان
وعسي امتع ناظرى بنظرة فيه بها ارجو صلاح الشان
عشقته اذنى قبل رؤيته وقد قرظته بالسمع قبل عيان
ثقة بما فصلت من ابوابه وبحسن ظن فيك قد اشجانى
يانجل عبد الله انت ميمم لعبادة المولى على الاحسان
وهو المقام الافضل السامى الذى فاق الانام به اولو العرفان
فالله يجعلنا جميعا منهم ويبرنا بالهدى والايمان
لازلت مشكور المساعى دائما وبجليا فى حلبة الميدان
ومذا نتهى التاليف قلت مؤرخا سير الكبار بفتحك الربانى
سنة ١٣٢٨ ٢٧٠ ٢٥٤ ٥١٠ ٢٩٤

الطيب هاشم مفتى السودان

﴿ فهرست الكتاب ﴾

صحيفة

٢ خطبة الكتاب

٣ مقدمة في سبب دخول المؤلف فى الطريقة التجانية

٦ الباب الاول فى التعريف بالشيخ وذكر نسبه رضي الله عنه

٩ الباب الثاني في ذكر بعض الاجوبة عما يعترض به على طريقته

١٣ الجواب عن انكار رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة

١٣ الجواب عن انكار حضوره صلى الله عليه وسلم والصحابة عند السابعة من جوهرة الكمال

١٣ الجواب عن انكار نشر الازار عند ابتدائها وانكار اشتراط كون المكان الذى تقرا فيه يسع ستة اشخاص خلاف

١٤ الجواب عن انكار عدم جواز قراءتها بالتيمم

١٥ الجواب عن انكار ورود لفظة الاسقم فى اللغة وكونها توهم التنقيص الخ

١٦ الجواب عن انكار طهارة الحدث والخبث للورد

١٧ وانكاره امر الشيخ اصحابه بالتسبيح فى الركوع والسجود ثلاث مرات بالترتيل

١٨ الجواب عن انكار امر الشيخ اصحابه بالاتيان بالبسملة والجهر بها فى الفريضة

١٩ الجواب عن انكار قوله رضى الله عنه قدماى هاتان الخ

٢٣ معنى كون شيخنا رضى الله عنه خاتما للولاية واثبات الختمية له

٢٥ الجواب عن انكار قوله رضي الله عنه ان الفيوض التى تفيض الخ

٢٧ الجواب عن انكار قوله رضى الله عنه أعمار الناس كلها ذهبت مجانا الخ

٢٧ الجواب عن انكار قوله رضى الله عنه قال لى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أصحابك أصحابي الخ

Marfat.com

٢٨ الجواب عن انكار قوله رضى الله عنه المرة الواحدة من صلاة الفاتح الخ
٢٨ الجواب عن انكاره منع الشيخ أهل طريقته من زيارة الا لياء ومن أخذ ورد على ورده
٣١ الجواب عن انكار الجهر بالذكر في الوظيفة وهيلله عصر يوم الجمعة
٣٢ التحذير من الانكار على السادة الاولياء
٣٤ تشطير قصيدة شيخ الاسلام سيدى ابراهيم الرباحى التونسى الميمية لمؤلف هذا الكتاب
٣٦ الباب الثالث فى آداب المريد مع نفسه وشيخه واخوانه وصفة المقدم ومايلزمه
٣٦ آدابه مع نفسه وآدابهَ مع شيخه
٣٨ الفرق بين الخليفة والمندم ووجوب طاعة المقدم فى اعطاء الورد
٣٨ آدابه مع اخوانه
٤٠ الحض على الصحبة والاخوة وصفة المقدم وما يلزمه
٤١ وصية شيخنا رضى الله عنه لمقدمى طريقته
٤٢ الباب الرابع فى ذكر شروط الطريقة الاحمدية التجانية ودلائلها
٤٢ الشروط الكمالية المتعلقة بالشخص
٤٩ » » » بالاوراد
٥٤ » اللازمة » بالشخص
٥٧ » » » بالاوراد
٥٩ الباب الخامس فى ذكر الفاظ الورد والوظيفة وذكر هيللة الجمعة وشروطها وأوقاتها وما يتعلق بها من الاحكام
٥٩ ألفاظ الورد والسر فى ترتيبه وألفاظ الوظيفة
٦٠ ذكر هيللة الجمعة وشروط الاوراد على سبيل الاجمال
٦١ وقت ورد الصباح ووقت ورد المساء

Marfat.com

٦٢ وقت الوظيفة ووقت هيللة الجمعة وتخيير المريض والحائض فى ذكر الورد ووجه ذلك
٦٣ حكم الشاك في عدد الورد وحكم المنكس فيه ومبطلات الاوراد الخ
٦٤ ما يستحب فى الاوراد زيارة على شروط الكمال واحكام شتى لها
٦٥ الباب السادس فى ذكر شرح الفاظ الوظيفة ومنه يعلم شرح الفاظ الورد
٦٥ معنى استغفار الوظيفة ومعنى صلاة الفاتح
٦٦ معنى لا اله الا الله ومعني جوهرة الكمال
٦٩ الباب السابع فى ذكر بعض كرامات شيخنا رضي الله عنه وعنا به
٧٠ ذكر اربع مراءات شيخنا رضي الله عنه قبل الفتح دالة على ما آل اليه امره
٧١ كرامات الشيخ المعنوية وفيها اسلام يهودى ببركة رؤيته له
٧٣ كراماته الحسية
٧٨ تراجم بعض اصحاب الشيخ الذين اجتمعوا معه
٨٣ الباب الثامن في ذكر فضل الاذكار اللازمة للطريقة وفضل المتعلقين به رضي الله عنه ووجوه تسميه هذه الطريقة بالتجانية والاحمدية والمحمدية والابراهيمية والحنفية
٨٤ فضل الاستغفار وفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من حيث هى وفضل صلاة الفاتح
٨٦ فائدة اذا نزلت بالانسان شدة الخ
٨٦ فضل جوهرة الكمال وفضل التهليل وفضل الوظيفة
٨٧ فضل هيللة الجمعة وفضائل المتعلقين به رضى الله عنه
٩٢ النفحة الاريجية فى التوسل باهل سلسلة التجانية لمؤلف الكتاب

﴿ الفتوحات الربانية فى الطريقة الاحمدية التيجانية ﴾

تاليف

العالم العلامة الحبر البحر الفهامة سيدنا الشيخ

احمد التيجانى بن محمد الشنقيطي

نفعنا الله به و بعلومه آمين

ويليه :

النفحة القدسية فى السيرة الاحمدية التجانية

وديوان الفيض الربانى فى مدح سيدى الشيخ احمد التيجانى

والسر الابهر فى اوراد القطب الاكبر سيدى احمد التيجانى

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الازهر بمصر

﴿ حق الطبع محفوظ لهذه المجموعة ﴾

طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ظهرت ينابيع حكمته في خلقه على أصفيائه * وتقدست ذاته عن أن يحيط بهـا أحد من أوليائه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم خير النبيين والمرسلين المصطفي من بنى عبدالمطلب بن هاشم عين الرحمة الربانية صراط الله المستقيم * وعلى آله حق قدره ، ومقداره العظيم * ورضى الله عن شيخنا القطب المكتوم ، وحشرنا فى زمرته ، وسقانا ببركته من الرحيق

(أما بعـد) فيقول خادم الأعتاب التجانية أحمـد التجانى بن محمد بن ابراهيم الشنقيطي هذا تقييد يبين طريقتنا الأحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية التجانية ، و يشتمل على فصلين وخاتمة الاول فى أذكارها اللازمة وأحكامها . والثاني فى شروطها وأحـكام جوهرة الـكمال و بيان فضلها . والخاتمة فى فضل المتعلقين بشيخنا رضي الله عنه و بيان فضله. وسميته «الفتوحات الربانية فى الطريقة الأحمدية التجانية » فأقول و بالله التوفيق ، وهو الهادى بمنه الى سواء الطريق

﴿الفصل الاول في الاذكار اللازمة لهذه الطريقة﴾

اعلم ان اوراد شيخنا رضى الله عنه التى بلغها للخلق منها ما كان لازما للطريقة ومنها ماغيره ولسنا بصدده

اما الاذكار اللازمة فمنها الورد وهو مبنى من ثلاثة أركان والمراد بالاركان الاذكار التى قام منها. أولها الاستغفار مائة مرة وصيغته اللازمة فيه هى هذه

(استغفر الله) فقط ومعناه أقلني يالله . الثانى من الاركان الصلاة على رسول الله ﷺ مائةمرة ايضا باى صيغة كانت الان كونها بصلاة الفاتح لما أغلق افضل واكمل لمافيهامن الفضل العظيم والثواب الجسيم (ولفظها) اللهم صل على سيد نامحمد الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم * وامافضلها فقد اخبر شيخنا رضى الله عنه انه سال سيد الوجود ﷺ عنها فاخبره بان المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ، ومن كل ذكر ، ومن كل دعاء صغيراً اوكبيرستة آلاف مرة ، ثم قال: وخاصية الفاتح لما أغلق أمر إلهى لامدخل للعقول فيه فلايلتفت الى تكذيب مكذب ولاقدح قادح . فان لله سبحانه وتعالى فضلا خارجا عن دائرة القياس ويكفيك قوله تعالى (ويخلق مالا تعلمون) فما توجه متوجه الى الله تعالى بعمل يبلغها وان كان ما كان ولا توجه موجه الى الله تعالى باحب اليه منها ، ولااعظم عندالله حظوة الا مرتبة واحدة وهى من توجه الى الله باسمه العظيم الاعظم لاغير ، وتليه فى الرتبة صلاة الفاتح لما اغلق ، ولايحصل هذا الخيرالا لمن صدق بماسمع وسلم لفضل الله وانه لا ياخذه الحد والقياس اه. ثم قال واعلم ان كل ماتذكره من الاذكار والصلاة على النبي ﷺ والادعية لوتوجهت بجميعها مائةالف عام كل يوم تذكرها مائةالف مرة وجمع ثواب ذلك مابلغ مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق اه. قال واخبرنى رسول الله ﷺ انه لم تكن من تاليف البكرى ولكنه توجه الى الله مدة طويلة ان يفتح له صلاة على النبي ﷺ فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات ، وطال طلبه مدة ثم اجاب الله دعوته فاتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفة من نور . وقد اجاب رضي الله عنه بعض من سأله عن صلاة الفاتح لما أغلق انها خالية عن السلام بانها وردت من الغيب على هذه الكيفية وماورد من الغيب كماله ثابت خارج عن القواعد المعلومة ليست من تاليف مؤلف . ووراء هذا كيفيات وردت عنه صلى الله عليه وسلم فى الصلاة الخالية من السلام وهي كيفيات نبوية متعبدها . فلا التفات لما يقول الفقهاء اه. والثالث من الاركان الهيللة مائة

مرة أيضا وهى (لا إله الا الله) وفى جواهر المعاني وغيره ان الورد فى طريقنا وردان : ورد الصباح ، وورد المساء ، ولكل واحد من الوردين وقت مختار ووقت ضروري . فالمختار لورد الصباح وهو ان لم يكن له شغل ولا عذر من بعد صلاة الصبح الى الضحي الاعلى ، والوقت الضرورى له أى لورد الصبح من الضحى الاعلى الى غروب الشمس وهو أى الضرورى لمن كان له شغل فما بعد صلاة الصبح الى الغروب كله اداء لورد الصبح والقضاء من وراء ذلك

واما مختار ورد المساء فمن بعد صلاة العصر الى العشاء الاخيرة وهو ايضا لمن لم يشغل عنه ، والضرورى له من العشاء اي من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فما بعد صلاة العصر الى انشقاق الفجر كله اداء لورد المساء والقضاء من وراء ذلك ، وهذا هو المنقول عن الشيخ رضي الله عنه وعليه عمل جميع اصحاب الشيخ قولا واحداً وما وقع لصاحب الجيش الكبير من عدم التقييد بالصلاة في الوقتين فهو ذهول منه رحمه الله تعالى عن الامر الخاص بطريقتنا الخاصة . فلا يلتفت اليه وان كان عليه اهل طرق اخرى لاعتبارهم فى ذلك الوقت مجرداً ومن تامل ما عليه طريق شيخنا رضى الله عنه علم انه الكمال لانه الجارى طي ما اشارت اليه الاخبار الوارة بالترغيب فى الذكر فى الوقتين ، والله يجزيه عنا خير جزاء

قال العارف الكبير الولى الشهير التجاني الشنقيطى ابن بابا رضى الله عنهما ونفعنا بهما و بعلومهما فى منية المريد:

مختار ورد الصبح جا مصححا من بعد ما صلاته الى الضحى
اما الضرورى فمن ذاك الى مغربنا وهو لمن قد شغلا
مختار ورد العصر بعد العصر الى العشا وغيره للفجر

وورد المساء لا يصح تقديمه نهارا يعنى ان اراد ان يقدمه على وقته المختار بعد ورد الصباح وسواء قبل دخول وقت العصر او بعد دخوله وقبل صلاة العصر ، وهذا اذا كان له عذر يتوقع حصوله واخرى اذا لم يكن له عذر . نعم من اراد ان يقدمه ليلا فله ذلك لكن بقيد توقع العذر فى وقته المختار وذلك بعد ان

Marfat.com

يقدم ورد الصباح لاجل الترتيب ، وانما رخص الشيخ رضى الله عنه في التقديم في الليل دون النهار لما اختص به الليل من تضعيف الاعمال فيه باضعاف كثيرة. قال في منية المريد:

ولا تقد من فى النهار ذا الورد للعذر على المختار
وجائز تقديمه للعذر من بعدها ماتقرأ ورد الفجر
في الليل ثم ليس من أشكال لفضل ذكر الله فى الليالى

وقد ذكر فى الجواهر عن سيدنا الشيخ رضى الله عنه فى كلامه على فضل صلاة الفاتح لما أغلق أن أعمال الليل تضاعف على أعمال النهار بخمسمائة ضعف وعلى هذا فلا اشكال فى تخصيص التقديم المذكور بالليل دون النهار، انظر بغية المستفيد للخليفة الأكبر والقطب الاشهر أبى المواهب سيدنا وأستاذنا وحجتنا الى ربنا سيدى محمد العربى بن السائح رضى الله عنه ونفعنا به اهـ. « قلت » ومافى الرماح من أن المسافر اذا صلى الظهر له أن يقدم ورد المساء و يفعله بعد صلاة الظهر لمشقة تدركه فى التاخير فلا يلتفت اليه ، ومن قرأه بعد صلاتى الظهر فلا بد له من اعادته بعد صلاة العصر . وأما المسافر اذا جمع بين الظهرين فله أن يقرأ جميع أوراده اللازمة والاختيارية . وأما ورد الصباح فيصح تقديمه لمن أراده ولو بلا عذر ليلا ، والمراد بالليل هنا ما بعد صلاة العشاء بقدر ما يقرأ القارىء خمسة أحزاب من القرآن و ينام الناس بهذا قدر سيدنا رضى الله عنه وقت التضعيف المذكور . فليس المراد جوف الليل ولا السحر أى ثلث الليل الاخير كما قد يتبادر اهـ . و يستمر وقت التقديم الى الفجر فان وجب الفجر قبل اتمامه ولو بهيلة واحدة لزمه تكميله و إعادته فى وقته . قال فى منية المريد :

وورد صبح أن تقدمه على مختاره بعد العشاء نقلا
بقدر ما يتلى من القرآن خمسة أحزاب بلا توان

ومن فاته ورده فلا بد له من قضائه ففى جواهر المعانى وغيره أن من فاته ورده

Marfat.com

يلزمه قضاؤه على ممر الدهر . قال في منية المريد:

ويلزم القضاء للوردين من بفوته وقتهما من الزمن

قلت : ووجه القضاء أن الورد صار واجبا بالالتزام كالنذر فالقضاء على بابه وليس منه التدارك لما فات من العبادة المتطوع بها ليعتاد الملازمة عليها وهذا انما يجرى عندنا في الاوراد الزائدة على الورد الاصلى مما ليس بلازم للدخول في الطريق فافهم . والله تعالى أعلم

وفي خبر لولا تنا عائشة رضى الله عنه تشديد الوعيد في حق من ترك عبادة الله ملالة . ذكره في الاحياء فراجعه ان شئت اه

ومن أنتظم في سلك الطريقة في وقت ورد من هذه الاوراد وجب عليه ذكره ولو كان آخر الوقت الضرورى له

وأما المريض والحائض والنفساء فهم مخيرون في قراءة الورد وعدمها . قال شيخنا القطب الربانى والغوث الصمدانى أبو العباس سيدى أحمد التجانى سقانا الله من بحره باعظم الاوانى في (الافادة الاحمدية) : المريض مخير في ذكر الورد الى أن يقدر اه وقال أيضا : الحائض مخيرة في ذكر الورد اه والمراد بذات الحائض مايعم ذات النفاس أيضا لانها كهى في حكم قراءة القرآن على المعتمد في مذهبنا . والمراد بالمريض من ضعفت قواه ووقع انحراف مافى مزاجه لاذو المرض الخفيف ، هذا هو الثابت عن سيدنا الشيخ رضى الله عنه من أن المريض والحائض مخيران في ذكر الورد ـ أى أدائه ـ فان أتيا به في حال المرض وحال الحيض فذلك والا فلا شيء عليهما ولا يقضيانه بعد . ووجهه ـ أى وجه تركه في حق المريض ـ أن الله تعالى بفضله يقيم من ينوب عنه فيه فيكتب له عمله كما ورد بذلك الخبر ، وأما في الحائض فلما هو معلوم من اسقاط التكليف عنها في الصلاة مدة الحيض وعدم مطالبتها بالقضاء فيها . ووجه الاتيان به في حق المريض أن ذكر الله مرغب فيه على كل حال ، وأما الحائض فبالقياس على قراءة القرآن فافهم . وأما صاحب المرض الخفيف

فيلزمه قراءته فى وقته ، فان تركه وجب عليه القضاء

ومن شك هل نقص فى ورده أوزاد فيه بنى على اليقين وهو الاقل .

وبعد الفراغ من الورد يستغفر الله بصيغة الورد مائة مرة بنية الجبر ، وكذا ان تحقق النقص أو الزيادة لكن بعد أن ياتي بما نقص وكذلك من نكس سهوا بان بدا ورده بالصلاة على النبي ﷺ أو الهيللة مثلا قبل الاستغفار فانه يلغي ما أتى به ويبدأ بالاستغفار وبعد الفراغ يجبر بمائة من الاستغفار كما مر

ومن ترك الحضور فى الورد أو غيره من أعمال الطاعات فرضاً أونفلا فعليه أن يذكر بعده أى باثره جوهرة الكمال في حقيقة سيد الرجال ﷺ ثلاث مرات بنية الجبر لما أخل به من استعمال الحضور وهذا الأمر الذى هو جبر الحضور بالجوهرة خاص بأهل هذه الطريقة اذ لا يوجد الاذن فى الجوهرة لغير أهلها اه . ويبطل الورد بالنقص أو الزيادة أوالتنكيس عمداً فى الثلاثة . قال شيخنا رضي الله عنه : من فاته الحضور في عمل فليذكر جوهرة الكمال ثلاث مرات عقبه بحضور مستقبلا وينوى بها الجبر فان العمل يكتب له بالحضور اه . قال فى منية المريد :

وابن على اليقين إن شككت واستغفرن مائة ان كملت
بنيـة الجـبر لذلك الخلل ويجبر الحضور من كل عمل
فى الكون من جوهرة الكمال ثلاث مرات لكل تال
ومن ينكس فيه سهواً جبرا كمن يزد سهراً والا خسرا

وسألني بعض الاخوان هل تقرأ هذه الثلاث بالتيمم أم لا ؟ فاجبتهم بان جوهرة الكمال من حيث هى لا تقرأ ولو مرة واحدة الا بالطهارة المائية دون الترابية سواء في الوظيفة وغيرها وشرط الطهارة المائية فيها غير مختص بمن يريد أن يقرأها سبع مرات فصاعداً فالتيمم لا يقرأها بنية الجبر اه

وسالنى بعض الاخوان : هل يقرأ المتوضىء جوهرة الكمال ثلاث مرات فى محل لا يسع غير سجوده للصلاة ؟ فاجبتهم بانه لابد له من المكان الذى

يسع ستة أشخاص كما فى الوظيفة لا لأجل من يحضر بها والقصد من هذا القدر فى البقعة التباعد عن محل النجاسة ، أعنى تباعد انفاس الذاكر عن النجاسة . ألا ترى أن من كان فى بيت صغير كالبيت المطلوب فى الخلوة بحيث لا يسع الا واحداً لسجوده فقط والغرض أنه طاهر له أن يذكر الجوهرة كما سياتى قريباً إن شاء الله تعالى عند ذكر الجوهرة ، ثم اننى استشرت شيخنا رضى الله عنه فقال : لا تقرأ الا فى المكان الذى يسع ستة من الناس كما فى الوظيفة ويبطل الورد أكل أو شرب فيه قليلا وأما الوظيفة فلا تبطل بالشرب ولا بالأكل اذا كان قليلا لأن أمرها أخف من الورد

ومن الاذكار اللازمة للطريقة الوظيفة وأركانها أربعة : أولها (أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم) ثلاثين مرة ومن بدل الاستغفار بلفظ آخر من ألفاظه أعاده بما عينه له الشيخ رضى الله عنه وثانيها صلاة الفاتح لما أغلق خمسين مرة ولا يكفى فى الوظيفة غيرها من الصلوات بدلها وعليه فتسقط الوظيفة عمن لم يحفظها حسبما هو مصرح به فى جواهر المعانى وبه تعرف أن أمر الوظيفة أخف من الورد كما مر والله أعلم . وثالثها (لا إله إلا الله) مائة مرة ورابعها (جوهرة الكمال) اثنتى عشرة مرة ونصها (اللهم صل على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعانى ونور الاكوان المتكونة الآدمى صاحب الحق الربانى البرق الاسطع بمزون الارباح المائلة لكل متعرض من البحور والاوانى ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بامكنة المكنى ، اللهم صل وسلم على عين الحق التى تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الاقوم صراطك التام الاسقم و اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الاعظم افاضتك منك اليك احاطة النور المطلسم صلي الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها اياه) ويقول الذاكر بعد الفراغ من الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم من الورد أو الوظيفة ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله

رب العالمين ﴾ مرة واحدة و يقول بعد الفراغ من المائة في الهيللة : محمد رسول الله عليه سلام الله مرة واحدة من الورد اوالوظيفة وان شاء قال سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله بزيادة لفظ سيدنا فان ذلك حسن و يقول بعد الفراغ من الورد أو الوظيفة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وتكفى قراءة هذه الوظيفة فى وقت واحد إما فى الصباح وإما فى المساء وان قرئت في الوقتين فحسن ووقتها كالورد وهما حينئذ مشتركان فى الوقت يقدم الانسان أيهما شاء . قلت هذا الاشتراك فى الوقت خاص بورد المساء دون ورد الصباح فلا نشترك معه الا فى الوقت المختار دون الضرورى وتقضى ان فاتت كالورد أبدا على ممر الدهر ولو مرة واحدة مثل الذى سبق فى الورد ومايوجد فى بعض نسخ الجواهر و بعض الاجازات من عدم لزوم قضائها ينبذ ويطرح لعدم استقرار عمل الشيخ رضى الله عنه وعمل أصحابه عليه ولاشك أن أمر الوظيفة كان في أول الامر خفيفا ثم أكد على عهد الشيخ رضى الله عنه ومن أجل ذلك أصلح مؤلف (جواهر المعانى) هذا المحل من النسخة التى كانت بيده في ذلك الوقت وزاد فيها ماهو صريح فى لزوم القضاء فى الوظيفة كالورد قال فى منية المريد .

ولازم قضاؤها مثل الذى سبق فى الورد وغيرذا انبذى

ومن زاد فى الوظيفة او نقص بني على اليقين وهو الاقل و بعد الفراغ من الوظيفة يستغفر الله بصيغة الورد مائة مرة بنية الجبر كما مر فى الورد وكذلك من نكس سهوا إبان بدأ وظيفته بصلاة الفاتح لما أغلق أو الهيللة أو الجوهرة مثلا قبل الاستغفار فانه يلغى ما أتى به ثم يأتى بالاستغفار ثم بصلاة الفاتح ثم بالهيللة ثم يكمل ثم يستغفر الله مائة مرة بعد ان يكمل بصيغة الورد كما مر . والخلل في هذه الوظيفة يجبر بما يجبر به الخلل فى الورد وهذا انما يظهر فى المنفرد وأما من ذكر الله مع الجماعة فان امامه يحمل عنه كما فى الصلاة والله أعلم . قال فى منية المريد :

وما تقدم لنا فى الجبر في ذى الوظيفة كذلك يجرى

وأما من شرع في الورد أوالوظيفه ثم اقيمت الصلاةفانه يصلى مع الجماعة فاذا سلم بنى ولا يستانف بل يتيمم مابقى له بمجرد السلام قبل أن يحدث شيئا من الاذكار فاذا تمم يذكر الاذكار التى تذكر دبر الصلوات وأما المسبوق فى الوظيفةفانه يفعل كما يفعل فى الصلاة بمعنى أنه يبدأ بالذكر الذى وجد الذاكرين يقرأونه فاذا تمموا يقضى مافاته . مثاله أن يجدهم قدشرعوا فى جوهرة الكمال أولم يبق لهم الاست مرات فانه يقرأ مابقى معهم فاذافرغوا يبتدىء بالاستغفار ثم بصلاة الفاتح ثم بالهيللة ثم بجوهرة الكمال ست مرات وقد تمم فليقس على هذا كل ذكر وجدهم فيه اه . ولكن ان وجدتهم فى أثناء المرة الاولى أو الثانية مثلا فكملها معهم ولا تحسبها فالثانية أو الثالثة هى الاولى عندك قال فى منية المريد .

ومن يفته بعضها ويأتى يفعل كما يفعل فى الصلاة

قلت : فاذا أراد المسبوق أن يقضى مافاته من الاستغفار فلا يأتى بفاتحة الكتاب ولا ببسملة ولا تعوذ لانها — أى فاتحة الكتاب — ليست بركن بل هى مستحبة لمن حضر استفتاح الوظيفة وكذلك تستحب فاتحة الكتاب مع البسملة عند الشروع فى الورد وكذلك تستحب عند الشروع في الوظيفة وبعد ختمها . انتهى

ولايكفي تيمم واحد للصلاة المكتوبة والورد ، بل لابد لكل منهما من تيمم ومن قرأ ورده بتيمم الصلاة المكتوبة بطل ورده ، واذا علمت ذلك فكل ماقرأته من الورد بتيمم الصلاة وفات فاقضه ولو طالت المدة اذلا يعذر أحد بالجهل قال تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ومن تيمم لورده فله ان يقرأ جميع أوراده ماعدا الفاتحة بنية الاسم الاعظم لانها لاتقرأ الا بالطهارة المائية وتقرأ الوظيفة بتيمم الصلاة المكتوبة لان أمرها أخف من الورد كما مر ويقطع ورد الصباح ان كان يقرأه ليلا وتذكر أنه لم يقرأ ورد المساء خصوصاً اذا كان الوقت

لا يسع الا هو لان الوقت وقته ، واذا قطعه وقرأ ورد المساء وأراد أن يقرأ ورد الصباح فلابد من استئنائه ولا يبنى على ما ذكره قبل ورد المساء : وأما من شرع في ورد الصباح بعد صلاة الصبح وتذكر انه ترك ورد المساء فلا يقطعه بل يتممه ويقضى ورد المساء لان الترتيب هنا غير شرط ، وأما من شرع فى ورد المساء بعد صلاة العصر فذكر أنه نسى ورد الصباح فانه يقطعه و ياتى بورد الصباح ثم بورد المساء لان الترتيب هنا شرط لاشتراكهما فى ذلك الوقت بخلاف من شرع فيه بعد المغرب وتذكر أنه ترك ورد الصباح فلا يقطعه لان ورد الصباح صار قضاء اهـ.

ومن الاذكار اللازمة للطريقة ذكر الكلمة المشرفة بنامها بعد عصر يوم الجمعة وهو (لا إله الا الله)وفى جواهر المعانى وغيره أن الآخذ لهذا الورد الشريف يلزمه لزوما محتما أن يذكر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الكلمة الشريفة لا إله الا الله و ينتهى وقتها الى الغروب وليس لها عدد ينتهى اليه الذاكر وشرط هذا الذكر الاجتماع والجهر والتحليق ان كان للذاكر إخوان فى البلد والا فيذكر وحده الهيللة من بعد صلاة العصر الى الغروب من غير عدد وان كان له شغل آخر الى قبل الغروب بنحو ساعة ونصف ثم يذكر الى الغروب وان شاء جعل عدداً معلوما يلتزمه لنفسه نحو الف . وعن السيد الجليل الماجد الاصيل مولانا محمد بن أبى النصر أنه ألف فقط وفى الجامع فى تعيين هذا العدد أنه ألف وخمسمائة ، وقد روى عن بعض أركان الطريق أنه ألف وستمائة وعن بعضهم وهو الذى اعتمده صاحب الجيش الكبير أنه ألف ومائتان ، ويكون هذا الذكر على كل حال متصلا بالغروب وهذا كله انما هو فى ذكر الهيللة فقط على الكيفية التي فى الوظيفة وفى جواهر المعانى ما هو صريح في أن من الكيفيات فى ذكر الهيللة كونها على قاعدة الطريقة الخلوتية بل فيه ما يؤخذ منه ان هذه الكيفية أعنى الجارية على قاعدة الطريقة الخلوتية مقدمة على غيرها حيث اصطلح عليها أهل بلد . فانه لما قال فى هذه

Marfat.com

الحضرة انها تكون على قاعدة الطريقة الخلوتية قال والا فبحسب كل ما اصطلحت عليه البلد الذى هو فيها هذا نصه وهو مشعر بتقديم الكيفية المذكورة لدى من اصطلح عليها اه قلت: والكيفية المذكورة انما هي لمن اصطلح عليها وعرف طريقها التي عليها أهلها والا فالعمل على السرد أولى لما يؤدى اليه العمل مع عدم الاتقان لطريقته من الحركات المنافية لحال الذاكرين الخاشعين . ولا يوجد ماذكر من المعرفة والاتقان الا في أهل الحواضر كاهل فاس ومن في معناهم ، وأما غيرهم من أهل الصحارى ومن فى معناهم من أهل البادية فتجنب العمل على تلك الطريقة أولى في حقهم بل الحق منع ذلك الا على أهل الحواضر نعنى دعوى تقديم الكيفية التى عليها أهل فاس بل وأحسنيتها مسلمة عند كل ذى ذوق سليم بلا شك حسبما يشهد به الوجدان الذى هو أقوى من العيان

واذا لم تر الهلال فسلم ۞ لاناس رأوه بالابصار

﴿ غيره ﴾

واذا لم تذق ماذاقت الناس فى الهوى ۞ فبا لله يا خالى المسك لا تعنفنا

قال في منية المريد :

بعد صلاة عصر يوم الجمعة ۞ يلزم من يكون ذا الذاكر معه
هيللة لمغرب ولا تعد ۞ وشرط الاجتماع فيها معتمد
لمن له أخ والا فعلا ۞ منفردا ومن يكن قد شغلا
جاز له الترك الى قبل الغروب ۞ بساعة ونصفها يأتى الوجوب
ومن يشا التزم ذكرا عددا ۞ ألفا فصاعدا بلا حصر بدا
وفعلها كحضرة الخلوتى ۞ تحسينه ينمى الى الثبوت

قال سيدنا رضى الله عنه : ذكر الجمعة بعد العصر الهيللة اذا فات وقته لا يقضى بخلاف الورد والوظيفة فانهما يقضيان أبدا اه ومن فضل هيللة الجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر من أول الذكر الى آخره . وفى الجامع للعارف الكبير والولى الشهير سيدى محمد بن المشرى ، وأما فضلها الخاص باصحاب سيدنا رضى الله

Marfat.com

عنه أن سيد الوجود ﷺ يكون حاضرا معهم ما داموا يذكرونها بعد العصر اه . قال فى منية المريد .

ومن ينته وقتها لا يلزمه قضاؤها بلاخلاف أعلمه
وتركها يفيت خيرا جما الا لعذر عارض ألما
يكفيك الفضل حضور المصطفى
صلى عليه ربنا وشرفا

قلت ويبتدىء حضرة الجمعة بالتعوذ والبسملة مع الفاتحة ثم صلاة الفاتح لما أغلق الخ مرة واحدة . ثم سبحان ربك رب العزة الآية ثم يشرع فى الذكر وهو لا اله الا الله حتى تغرب الشمس ويختم بان الله وملائكته الآية . ثم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما : ثم سبحان ربك رب العزة الآية . ثم يدعو الله سرا ثم يختم بالفاتحة مع البسملة جهرا ان كانوا جماعة ، وسرا ان كان منفردا ثم صلاة الفاتح لما أغلق . ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الباب الثانى)

(فى شروط طريقتنا الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية التيجانية)

أعلم أن شروط طريقتنا هذه تسعة وعشرون شرطا .

(الاول) كون الشيخ الذى يلقن الاذكار ماذونا بتلقين صحيح من القاوة أو ممن أذن له اذنا صحيحا . (الثانى) أن يكون طالب التلقين خاليا من أوراد المشايخ أو منسلخا منهم . (الثالث) عدم زيارة الاولياء الاحياء والاموات . قال شيخنا رضى الله عنه : كل من أخذ وردنا ودخل طريقتنا لا يزور أحدا من الاولياء الاحياء ولا الاموات اصلا ، وقال رضى الله عنه . أمرنى سيد الوجود ﷺ أن أرفع الاذن عن رجلين زارا مولاى عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه . وقال رضى الله عنه قال لى سيدى الوجود ﷺ مسالة أغفلها

Marfat.com

الشيوخ وهى ان كل من أخذ عن شيخ وزار غيره لاينتفع به ولا بذلك الغير أصلا وقال رضى الله عنه قال لى سيد الوجود ﷺ اذا مر أصحابك باصحابى فليزوروهم وأما غيرهم من الاولياء فلا ، وقال رضى الله عنه : ثلاثة تقطع المريد عنا . أخذ وردعلي وردنا ، وزيارة الاولياء الاحياء والاموات وترك الورد اه . قلت هذا وقد علمت أن الزيارة غايتها الجواز أوالاستحباب وتعلم أن صوم التطوع يصير واجبا بعد الشروع فيه كما ذكره غير واحدمن علماء الامه كقول بعضهم :

صلاة وصوم ثم حج وعمره عكوف طواف بالشروع تحتما

وقد نص العلماء على جواز الفطر في التطوع لمن أمره شيخه بذلك وقال فى المختصر وفى النقل بالعمد الحرام ولو بطلاق بت الا لوجه كوالد وشيخ وان لم يحلفا والمراد بالشيخ شيخ الطريقة وألحق بعضهم به شيخ العلم الشرعى انظر شرح الدردیرى وغيره فاذا جاز للمريد ترك فعل واجب بامر شيخه له بتركه فماظنك بترك جائز أو مندوب نعم من الشروط لمريد طريقنا أن يعظم جناب الاولياء ويحترمهم غاية الاحترام ويرى أن تعظيمهم لجنابه ﷺ وآل بيته فى ذلك أولى . واما القصد لزيارته تبرك أو تعلق فلا لان الجامع بينهما مطلق الانتفاع من الشيخ وهو مضر بالمزيد وممنوع عند أهل الطريق اه . هذا ونحن على كل حال مالنا فى زيارتهم من نفع لقصر وجهتنا بالاذن الخاص علي سيد الانبياء والارسال مع ماعوضنا من ذلك من فضيلة جوهرة الكمال . فان من قرأها اثنتى عشرة مرة بشروطها المعلومة ناويا زيارة سيد الرجال حصل له مثل ماحصل لمن زاره ﷺ فى روضته المشرفة وزار جميع الانبياء والمرسلين والاقطاب والاولياء وسائر أهل الكمال فاعمل على هذا الفضل العظيم والخير العميم . وليس منع الزيارة فى طريقتنا هذه المحمدية تكبرا على سادتنا الاولياء الكرام أهل المراتب العلية والمقامات الفاخرة السنيه كلا ومعاذ الله أن يصدر ذلك منا فى جنابهم الاعز الرفيع بل هو عندنا محترم غاية الاحترام

عزيز منيع والله حسيب من يشنع علينا هجرانهم وقلام ويشبع أننا نستهزىء بهم أو بمن والاهم اه. قال فى منية المريد :

يعطى لكل مسلم تحملا عدم زور الاولياء مسجلا
سواء الاموات والاحياء وتخرج الصحب والانبياء
لاباس أن يزور بعض الفقرا بعضا وذاك حسن اذا جرى
وكل من أخذ عن شيخ وزار سواه لم ينفع به ولا المزار
ونحن مالنا بزورهم عرض لما نهانا عنه خير من فرض
ومع ذلك لنا منه عوض صحيح الاسناد بلاشك عرض
فمن تلا جوهرة الكمال فى عدد ناويها ذا التالى
لحضرة النبي ذى المعالى زيارة لسيد الارسال
كانت له تعدل زور الرسل والانبياء وكل قطب وولى
لانه كانه قد زارا نبينا فيالها فخارا
فافعل فداك أبى وأمى ماقلته تظفر بخير جمى
وليس ذا منا تكبرا على ساداتنا ذوى المزايا والعلا
كلا جنابهم لدينا محترم لم لا وهم أهل المعالى والكرم

(الرابع) دوام المحافظة على الصلوت وفي الجماعة ان أمكن (قلت) قد كان سيدنا رضى الله عنه اذا حض على ايقاع الصلاة فى الجماعة يرغب فيها غاية الترغيب و يؤكد الامر فيها أشد التاكيد لكنه كان يقيد كلامه بقوله اذا كان الامام يستكمل الركوع والسجود والا فلا تحل الصلاة خلفه ، وهذا لفظه بعينه فى الشافية قال رضى الله عنه وحقيقة الطمأنينة فى الشرع ان الراكع والساجد اذا بلغ حد الركوع والسجود يتراخى فيهما قدر ما يسبح الله تعالى ثلاث تسبيحات وذلك أدنى الركوع والسجود وفي عوارف المعارف أن هذا القدر هو ادنى الكمال والكمال أن يمكث قدر ما يسبح الله تعالى عشرا اه بمعناه وذلك لان الاخلال بالطمانينية مبطل لصلاة الامام فيسرى البطلان لصلاة المأموم ولو

قدرنا أن يأتى هو بالطمأنينة لان صلاته مرتبطة بصلاته كما هو معروف في كتب الفروع وقول سيدنا رضى الله عنه والا فلا تحل الصلاة الخ انما عدل عن نفي الصحة الى نفى الحلية لان نفى الصحة فى المسالة من المبين الذى لايكاد يتزحم بخلاف الحلية فان كثيرا من الناس ربما قال أصلى خلفه لاحضر الجماعة ثم اعيد وحدى مثلا والاقدام على ذلك بعد العلم به ولاسيما مع المداومة على ذلك تلاعب فى الدين والاقدام على التلاعب فى الدين لايحل لانه من اتخاذ الدين هزوا ولعبا فافهم ذلك وتنبه له وراجع بغية المستفيدان شئت فانه أطال الكلام على ذلك . (الخامس) دوام محبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات . (السادس) عدم الامن من مكر الله قال الله تعالى «أفامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون» . (السابع) أن لايصدر منه سب ولا بغض ولاعدارة فى جانب الشيخ رضى الله عنه : (الثامن) مداومة الورد الى الممات . (التاسع) الاعتقاد قال رضى الله تعالى عنه : ووالده وأزواجه ووالدا زوجته وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الامن من مكر الله . (العاشر) السلامة من الانتقاد . (الحادى عشر) كون التلميذ ماذونا بتلقين صحيح ممن كان له إذن صحيح من القدوة ولو بوسائط (الثانى عشر) الاجتماع للوظيفة وذكر الهيللة بعد عصر يوم الجمعة يعنى أن من شروط الوظيفة الاجتماع لقراءتها مع الاخوان ان كان ثم اخوان ليس لهم عذر ونحوه ثم ان هذا الاجتماع للوظيفة له شروط منها الجلوس والتحليق وليس المراد عقد دائرة كالحلقة بل المراد التراص وسد الفرج سواء كان جلوسهم على هيئة الدائرة أو على أن يقابل كل صف الصف الذى قبالته من الجهات الاربع كما عليه عمل فاس وغيرها من الحواضر ومنها الجهر لانه لا معنى للاجتماع اذا ذكر كل واحد على حدته سرا وفائدة ذلك وجدواه شهيرة عند أهل الطريق حتى كادت أن تكون من الامر الضرورى عندهم وهذا في حق الرجال فقط ، وأما النساء فلا يجهرن بالذكر فى وظيفة ولا في غيرها ؛

Marfat.com

ومن شروط الوظيفة أيضا عدم التخليط في الذكر لما فى ذلك من سوء الادب المنافى لما هو المطلوب في المقام * والكلام في هذه الشروط مبسوط في كتب الطريق . قال فى منية المريد :

من ذلك الجلوس والجمع لمن كان له أخ صحيح فى الوطن
وشرطه التحليق والجهر كذا عدم تخليط فراع المأخذا

تنبيه ترك الاجتماع للوظيفة من غير عذر شرعي مرض فى الوقت وكذلك تركها كل الاوقات للعذر الشرعي ممنوع عندنا فى الطريق بمعنى أن فاعل ذلك ترك ماهو لازم له لزوما مؤكدا فى الطريق فيعد متهاونا بها ، ولا يخفى وخامة مرتع التهاون والعياذ بالله تعالى . قال فى منية المريد

وتركه لغير عذر شرعى أوكل الاوقات له ذو منع

(الثالث عشر) أن لا تقرأ جوهرة الكمال الا بالطهارة المائية لانه ﷺ والخلفاء الاربعة يحضرون لقراءتها عند السابعة منها وفى جواهر المعاني وغيره أن هذه الصلاة الشريفة المسماة بجوهرة الكمال التى هي أحد أركان الوظيفة اذا قرأها الواحد من أهل هذه الطريقة المباركة منفردا أو فى جماعة كما هو الشان في الوظيفة سبع مرات يحضره النبي ﷺ ويستمر حضوره معه هو والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم مادام يذكرها الى أن يفرغ منها وهي كما عرفته تقرأ اثنى عشرة مرة فى الوظيفة فيكون حضوره ﷺ هو وأصحابه الاربعة رضي الله عنهم من السابعة الى ختم الوظيفة بلا شك والحضور المذكور هو بالارواح والذوات . قال فى منية المريد

ومن تلا جوهرة الكمال سبعاً يكون سيد الارسال
والخلفاء الراشدين الاربعه مادام ذاكرا لها بعد معه
وذاك بالارواح والذوات وليس للمنكر من نجاة

وما فى الدرة الخريدة للفقيه العلامة والدراكة الفهامة سيدى محمد بن عبد الواحد النظيفى من أن الشيخ رضى الله عنه يحضر مع النبي ﷺ والخلفاء

Marfat.com

الاربعة رضي الله عنهم عند السابعة من جوهرة الكمال فهو ذهول منه ويظهر أن هذا سرى له لما سمع من تحديد المكان الذى تطلب طهارته أن يسع ستة من الناس فظن أن السادس هو شيخنا رضى الله عنه وليس كذلك فالتقدير فيما يسع ستة من الناس لذات البقعة التى تطلب طهارتها لا لاجل من يحضر بها ، والقصد من هذا القدر فى البقعة التباعد عن محل النجاسة أعني تباعد أنفاس الذاكر عن النجاسة ، ألا ترى أن من كان فى بيت صغير كالبيت المطلوب فى الخلوة بحيث لا يسع الا واحدا لسجوده فقط والفرض أنه طاهر له أن يذكر الجوهرة بل هو مطالب بقراءتها فى الوظيفة بلا شك ، والحضور من النبي ﷺ والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم حاصل له قطعاً ولا يبحث عن الكيفية فى ذلك لانه من باب خرق العادة . ولو كان التطهير المشروط لاجل جلوس من يحضر لما صح ذلك الحضور فى بيت الخلوة مثلا الذى لا يسع الا رجلا واحدا فتأمل ذلك منصفا والله يتولى هدانا جميعا بمنه

ويستحب لذاكر جوهرة الكمال نشر ثوب محقق الطهارة وان كانت البقعة طاهرة حكما ، ونشر الثوب هذا ليس بلازم فى الطريق بحيث لا يسوغ ذكرها الا معه ، وان كان المحل طاهرا حكما لكنه مما ينبغى ويستحب لمكان الخاصية التى اختصت بها هذه الصلاة الشريفة عن غيرها من الاذكار وهي حضور النبي ﷺ والخلفاء الاربعة كما تقدم . قال في بغية المستفيد : والاصل فيه عندنا خصوصا على ما حدثنى به السيد الجليل الحاج الابر الفاضل الناسك سيدى عبد الرحمن بن التلودى أحد خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه وخزنة أسراره وورثة انواره قدس الله سره واعاد علينا من بركاته ، وهو أنهم كانوا يقرؤن الوظيفة فى اول الامر قبل انشاء الزاوية بفاس بباب دار الشيخ رضى الله عنه وهو حاضر معهم رضى الله عنه وكانت البقعة طاهرة حكما يصلى رضى الله عنه بها مع جماعة من اصحابه لكن حيث كان المحل محل توارد الناس عليه للزيارة وممر الداخل للدار والخارج منها أمر رضى

Marfat.com

الله عنه بنشر ثوب يعم البقعة كلها أعنى وسط الحلقة و يكون محقق الطهارة غير مكتف فيه بالطهارة الحكمية بحيث لا ينشر الا عند قراءة الأصحاب لجوهرة الكمال ثم يطوى ويصان الى مثل ذلك الوقت ، ثم بعد انشاء الزاوية استمر الاخوان على ذلك العمل بمرأى ومسمع من الشيخ رضي الله عنه لاستحسانهم له لما فيه من الادب الخاص مع هذا الحضور الخاص ولأنه مشعر به ومعين على الحضور والتأدب الواجب فيه ثم تتابع الناس في سائر أقطار الارض على هذا العمل الا النادر منهم ممن لم يتبين وجهه ثم قال (تنبيه) قد وقع لصاحب الجيش الكبير فى كتابه هذا وكذا فى سريته أن الشيخ رضى الله عنه لم ينشر الثوب فى قيد حياته وانه مما استحسن فعله أصحابه رضى الله عنه بعد وفاته وذلك لانه لم يحفظ ما تقدم مما ثبت عن الشيخ رضى الله عنه ولم يبلغه الامر على ما هو عليه فى ذلك لبعد ما بين بلده وبلد الشيخ رضى الله عنه . قال فى منية المريد :

ونشرنا للثوب ليس يجب على الذى يذكرها بل يندب
وشيخنا فعل ذا بمصر فدع مقالة جهول منكره

هذا وان من عجز عن الطهارة الكاملة شرعاً فى الثوب والمكان والبدن أو كان فرضه التيمم أو عن طهارة المكان الذى يسع ستة أشخاص من الناس فانه يعوض عن جوهرة الكمال فى الوظيفة عشرين من صلاة الفاتح لما أغلق . قال فى منية المريد :

فمن يكن عجز عن تطهير ما يلبسه أو حكمه التيمما
أو كان قد عجز عن تطهير بدنه الكثير واليسير
أو عن طهارة مكان وسعة مع النبى والخلفاء الأربعة
فحكم هذا جعله منها بدل عشرين من فريدة كما انتقل

والمسافر له أن يقرأ الوظيفة كالورد على ظهر دابته فاذا وصل الى جوهرة الكمال نزل وذكرها راجلا بشرط أن تكون الارض التى يطؤها طاهرة

Marfat.com

حسب ما يعرف ذلك من تأكيد الشيخ رضى الله عنه أمر الطهارة فيها حتى أنه تسقط قراءتها عمن لم يمكنه تكميل التطهير أو الطهارة المائية بان كان فرضه التيمم على ما مر وهـذا القول — يعنى الامر بالترجل عند قراءة جوهرة الكمال — قاله العارف الكبير قطب زمانه وحامل راية التربية والترقية بهذه الطريقة الاحمدية أبو الحسن سيدنا الحاج على بن الحاج عيسى التماسينى رضى الله عنه قال فى بغية المستفيد قلت وهذا الذى تلقيناه عن جماعة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه فان الذي نحفظه من مذاكرتهم رضى الله عنهم أن هذه الصلاة — أى جوهرة الكمال — لاتذكر على ظهر دابة ولا على سفينة أيضاً . وسمعت بعض الاصحاب يقول : لايكتفى من المسافر بالترجل المذكور بل يترجل ويذكرها فاذا وصل السابعة جلس حتى يختم الوظيفة . وهذا عندى حسن إلا لضرورة خوف ونحوه كغوات رفقة والله تعالى أعلم قال في منية المريد :

ولتذكرن هذه الصلاة راجلا لا راكباً إذ تكون راحلا
واشترطوا طهارة الارض كما تفهمه من الذى تقدما
هـذا الذى لسيدى علي قطب زماننـا التماسينى

(الرابع عشر) عدم المقاطعة بينه وبين الخلق لاسيما اخوانه فى الطريقة .
(الخامس عشر) عدم التهاون بالورد كتأخيره عن وقته من غير عذر :
(السادس عشر) عدم التصدر للاعطاء من غير إذن صحيح ، قال رضى الله عنه فى جواهر المعانى : ذكر أهل الكشف أموراً من فعل واحدة منها ولم يتب يموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهي دعوى الولاية الكذب وادعاء المشيخة وهو التصدر لاعطاء الورد من غير اذن . (السابع عشر) احترام كل من كان كان منتسباً للشيخ رضى الله تعالى عنه لاسيما كبار أهل الخصوصية . قال رضى الله عنه : ان لنا مرتبة عندالله تناهت فى العلو عند الله الى حديحرم ذكره ليس هو ما أفشيته لكم ولوصرحت به لاجمع أهل الحق والعرفان على كفرى

Marfat.com

فضلا عمن عداهم ، ليست هي التي ذكرت لكم بل هي من ورائها ومن خاصية تلك المرتبة أن من لم يتحفظ على تغيير قلبي من أصحابنا بعدم حفظ حرمة أصحابنا طرده الله عن قربه وسلبه مامنحه . وقال رضى الله عنه قال لى ﷺ قل لاصحابك لايؤذونى باذاية بعضهم بعضا وقد جاء عن الشيخ رضى الله عنه أن اذاية أهل هذه الطريقة اذاية له ﷺ قال فى منية المريد :

والحذر الحذر ان تؤذى من كان أخاك فى الطريقة احذرن
لانها عن شيخنا التجانى اذاية المصطفى العدنانى
وسيد الوجود فى ذا شددا مصرحا بنهينا مؤكدا
وقال من ان يكون يفعله صار هباء فى هواء عمله
وذا لحب سيد الوجود حبيب حبه الكثير الجود
أعوذ بالمعبود العلى مما غدا اذاية النبي

(الثامن عشر) استقبال القبلة بجميع بدنه كالصلاة من حين الشروع فى الذكر الى أن يختم و يستثني من هذا المسافر اذا كان راكبا على دابته فانه يذكره حيثما توجهت به دابته كالحكم فى النفل فتشترط طهارة السرج والبردعة مثلا وان كان ذلك لايشترط في الفرض لانه جبرى والنفل اختيارى وتشترط الدابة أيضا حسب مامر بخلاف السفينة فيدور معها الي القبلة لكن ان امكن ذلك والافهى كالدابة أيضا ، وانظر هل يشترط كون السفر سفر قصر قياسا على النفل أولا والظاهر أنه لايشترط ذلك اذلو اشترط لنقل ولم ينقل لنا فيه شيء . والله تعالى اعلم : (التاسع عشر) الاسرار في ذلك الورد من اوله الى آخره ولكن لا بد من اسماع المرء نفسه الفاظ الورد. (العشرون) الجلوس فلا يذكره مضطجعا الا اذا لم يستطع الجلوس ولاقائما الا اذا شغل عنه كان يكون مسافرا جادا فى السير راجلا فيذكره حيثما توجه بشرط أن لا يطأ نجاسة وأن لا يلابس نجسا مع الامكان . (الحادى والعشرون) برور الوالدين قال شيخنا رضى الله عنه وعنا به من لا يبر والديه فلا يتيسر له سلوك هذه الطريق . (الثانى والعشرون) مجانبة المنتقدين على الشيخ

Marfat.com

رضى الله عنه فان سيدنا رضي الله عنه كان يحذر كثيرا من مخالطة المبغضين ومحبتهم واكل طعامهم والجلوس معهم ويقول: ان بغضهم يسرى في قلب من جالسهم كالسم : قال فى منية المريد :

ومن يجالس مبغض الشيخ هلك وضل فى مهامه وفى حلك
وشدد النهى لنا الرسول فى ذاك فلتعمل بما نقول
اختر لنفسك الذى اطاعا أن الطباع تسرق الطباعا
والشيخ قال هو سم يسرى يحل من فعله فى خسر
وهو عند الصادقين قد وضح نعم وقد جرب ذلك فصح
فالهرب الهرب عما قلت لك نصيحة ولو يكون ولدك

﴿ الثالث والعشرون ﴾ استحضار صورة الشيخ رضى الله عنه حال قراءة الورد فقد ذكر فى الجواهر أن من شروط الورد لمن قدر عليه استحضار صورة القدوة يعنى سيدنا الشيخ رضى الله عنه وأنه جالس بين يديه يستمد منه اه : والمطلوب ان يكون ذلك دواما من ابتداء ذكر الورد الى انتهائه فان لم يقدر فليكن فى ابتدائه عند ارادة الشروع ثم يلاحظ ذلك مرة مرة بقدر قوة استعداده وضعفه والاستحضار المذكور يكون لصورة ذات الشيخ رضى الله عنه أعنى خلقته الظاهرة التى كان عليها ان كان ممن يعرفها ولو بالنقل والا فيستحضر صورة كمالية مكسوة بالهيبة والوقار ويستعمل عند ذلك ماقدر عليه من الادب والاجلال والاكبار وأعظم من هذا استحضار صورة النبي ﷺ لمن أكرمه الله تعالى بالتوجه اليه والاستفاضة من حقيقة مادة الامداد الذى يستمد منه الكل واليه يرجع الكل ﷺ قال فى الجواهر : ان الافضل والاكمل فى حق ذاكر الورد استحضار صورة النبي ﷺ وانه بين يديه يستمد من أسراره ويقتبس من أنواره ويستعمل فى ذلك مايقدر عليه من التعظيم التام وماينبغى من التادب في الظاهر والباطن بين يدى سيدى الانام ﷺ قال فى منية المريد :

ومن شروطه على من قدرا عليه لا سواه أن يستحضرا

صورة شيخه وينوي المددا وانه بين يديه قاعدا
لكن من الذى ذكرت أنفع ومنه أكمل ومنه أرفع
وأعظم استحضار صورة النبي أفضل أبناء نساء العرب
ناويا اقتباسه الانوارا وأنه بين يديه صارا
عليك بالهيبة والوقار اذ ذاك والتعظيم والاكبار

﴿ الرابع والعشرون ﴾ استحضار ما قدر عليه من معانى الذكر ان كانت له قدرة علي فهم معانيه والا فليسمع نفسه ألفاظ الذكر وينصت بغاية جهده لما يتلفظ به ليحصل له النفع بذلك ومن تمام هذا الشرط ترتيل الذكر وعدم الهزفية وكذلك تجنب اللحن بغاية جهده ليحصل من فائدة الذكر علي غاية بغيته ومنتهى قصده قال فى منية المريد :

ومع ذا استحضار معنى الذكر فى القلب من كان لذاك يدرى
ومن يكن يدره فليستمع لفظ لسانه لكي لا ينتفع
ومن يكن يرتل الاورادا ينل بما ذكرته المرادا
ولتحذرن اللحن فى الاوراد لكى تنال غاية المراد

فان قيل من لم يقدر على الجمع بين استحضار صورة القدوة مثلا والاستحضار لمعانى الذكر هل يشتغل بالاستحضار الاول ويلغى الآخر أو العكس قلنا ليستحضر عند الشروع انه جالس بين يدى القدوة يستمد منه ثم بعد الشروع يستعمل ما يقدر عليه من استحضار معانى الذكر واما ان كانت له قدوة علي فهم المعانى والا استعمل ما يقدر عليه من الانصات لالفاظ الذكر مع الملاحظة لاستحضار القدوة مرة مرة ان قدر والا فيكفى الاستحضار عند الشروع وبالمداومة علي هذا وسريان أنوار ألفاظ الذكر ومعانيه فى ذاته يصير يقوى على الملاحظة لاستحضار صورة القدوة مرة مرة ثم على الجمع بين الاستحضارين معا ثم يترقي من استحضار صورة القدوة الى استحضار صورة النبي ﷺ ثم الى ما هو أعلى من ذلك من دوام مشاهدة الصورة الشريفة ﷺ يعنى قلبه ثم الى ما هو أقوى من ذلك ورأيت

Marfat.com

للشيخ محي الدين رضى الله عنه ان الذاكر لا يكلف بين الجمع و بين الاستحضارين. وذلك انه قال رضى الله عنه فى الباب التاسع والستين من الفتوحات على قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون ما نصه اعلم ان الحق تعالى لم يعلق الوعيد الا بمن سهى عنها لا فيها وذلك ان العبد فى صلاته بين مناج ومشاهدته وقد يسهو عن مناجاته باستغراقه في مشاهدته وقد يسهو عن مشاهدته باستغراقه فيما يناجيه به ربه من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعيد حال الخاطر فى الكلام لدلالة الكلام عليها وهو مامور بالتدبير فى التلاوة اه. وقد عرفت انه يأخذ منه ماذكرناه وليس فيه مصادمة لما اشرنا إليه من الترقى الى درجة الجمع بين الاستحضارين لانه عام وما اشرنا اليه خاص بدرجة الخاصة من اهل الصفاء فاعلم ذلك

﴿ تنبيه ﴾ يؤخذ من جعل الشيخ رضى الله عنه الانصات لالفاظ الذكر شرطا ان المطلوب فى اسماع المرء نفسه لا حركة اللسان فقط وعليه النووى في الاذكار حسب ماذكر غير واحد و بالله التوفيق

(الخامس والعشرون) طهارة الحدث اما بالماء او التيمم بوجهه على الحد الشرعى في ذلك . (السادس والعشرون) طهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان على الحد المشروع فى ذلك للصلاة . (السابع والعشرون) ستر العورة على الحد المحدود فيه فى الصلاة شرعا أيضا فى حق الرجل والمرأة (الثامن والعشرون) ترك الكلام من ابتداء الورد الى انتهاءه الا لعذر فلا يضره الكلام القليل كالكلمة والكلمتين لكن يشير اولا برأسه او يده اونحو ذلك فقط والا فحيث لم تفد الاشارة فيعمل على الاخر فيأتى بالقليل كالكلمة والكلمتين ويستثنى من هذا ما اذا خاطبه والده اووالدته فانه يجيبهما من غير توقف لما فى السكوت عنهما من العقوق وقد علم مافيه والبرور من لوازم الطريق كما مر وكذا الزوجة اذا خاطبها زوجها أو ناداها فقد كانوا يستثنونه من هذا الشرط أيضا ولا يبطلون الورد باجابة الوالدين وكذا الزوج . (التاسع والعشرون) النية وهى القصد الى ذكر

Marfat.com

ماالتزمه من الورد فيقصد ورد الصباح أوورد المساء ولايكفيه القصد الى مطلق الذكر ولا بد مع قصده الورد من قصده مع الفعل كونه مطلوبا الورد وبه تحصل عبودية القلب ، فدقيل النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقدعلم كما فى الارشاد وغيره أن الطاعات فى أصل صحتها وقضاء عنها مرتبطة بالنيات وبها ترتفع الى خالق البريات قال السبكى وانما يصير الفعل عبادة بالنية قال والنية فيها امران أحدهما قصد الناوى والثاني كون الفعل واقعا على وجه الامتثال وذلك ناشىء عن القصد وهذا الناشيء ركن بلا شك وهو مع الفعل كالروح مع البدن اه المراد منه فتحصل أن في النية أمرين أحدهما القصد الى الفعل وهو قائم بذات الناوى وثانيهما أى الامرين كون الفعل واقعا على وجه الامتثال وهذا الثانى ناشىء من الاول لا بد منه اتفاقا والخلاف معلوم فى جعل والنية شرطا أوركنا فمن واعتبر الامر الاول قال هي شرط ومن اعتبر الثانى قال هى ركن فافهم والله تعالى اعلم وهذه الشروط الخمسة الاخيرة هى شرط الصحة قال فى منية المريد .

شروط ذا الورد طهارة الحدث بماء أو تيمم مع الخبث
من جسد اوثوب أو مكان وستر عورة عن الاعيان
وعدم النطق لغير عذر وليكن النطق له بالنذر
ونية لدي شروعك وتي هى التى تدعي شروط الصحة

قلت ان من ترك بعض ماتقدم من الشروط يعنى شروط الصحة الخمسة المتقدمة فعليه القضاء أبدا وأحري اذا تركها كلها وانما لم تقس الاوراد على الصلاة هنا لعظم خطر الصلاة فان الصلاة لتاكيد أمرها وتحتمه فى الشرع كانت تؤدى فى الوقت بما أمكن ولو مع العجز عن بعض شروطها بخلاف الورد فانه لسعة الامر فيه كان ياتي به متى قدر على استيفاء الشروط الا فى حق من كان فرضه التيمم فانه يتيمم له ويفعله ولا يؤخره عن وقته فافهم .
قال فى منية المريد :

وتارك لبعض ذالذى مضي عليه في الوقت وبعده القضا

وما فى الدرة الفريدة من أن لذاكر الورد أن يرد السلام وأن يحكى الاذان وآن يشمت العاطس قلت ومن فعل واحدة من هذه المذكورات فقد بطل ورده لان عدم الكلام شرط صحة قال العالم العلامة والداركة الفهامة سيدى عياض رضي الله عنه وهذه احدي النظائر التى لا يسلم فيها على الانسان وان سلم فلا يرد قال بعضهم

رد السلام واجب الاعلى ... من فى صلاة او باكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية ... أو ذكر أو بخطبة أو تلبية
أو قضاء حاجة الانسان ... أو فى اقامة أو الاذان
أو سلم الطفل أو السكران ... أو شابه يخشى بها افتتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم ... أو حالة الجماع أو تحاكم
أو كان في الحمام أو مجنونا ... فواحد من بعده عشرونا

وأما فضل جوهرة الكمال فقد قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنا به أن رسول الله ﷺ ذكر لها خواصا منها أن المرة الواحدة تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات ومنها أن من قرأها سبعا فاكثر يحضره رسول الله ﷺ والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم مادام يذكرها ومنها أن من لازمها كل يوم أزيد من سبع مرات يحبه النبي ﷺ محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الاولياء وقال الشيخ رضى الله عنه وارضاه وعنا به أن من داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر فانه يرى النبي ﷺ وقال رضى الله تعالى عنه أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنتى عشرة مرة وقال هذه هدية منى اليك يارسول الله فكانما زاره فى روضته المشرفة وكانما زار جميع الانبياء والرسل والاولياء والصالحين من أول الوجود الى وقته ذلك اه .

Marfat.com

﴿ الخاتمة نسأل الله حسنها ﴾

﴿ فى فضل المتعلقين بشيخنا رضى الله عنه وبيان فضله ﴾

أما فضائل المتعلقين به رضي الله عنه فهى كثيره ذكر الشيخ رضى الله عنه منها جملة اردت أن أذكر منها شيئاً يسيرا . الفضيلة الاولى موتهم على الاسلام والايمان . الثانية أن يخفف الله عنهم سكرات الموت . الثالثة أن لا يرون فى قبورهم الا ما يسرهم . الرابعة أن يؤمنهم الله تعالى من جميع أنواع عذابه وتخويفه وجميع الشرور من الموت الى الاستقرار فى الجنة . الخامسة أن يغفر الله لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تاخر . السادسة أن يؤدى الله عنهم جميع تبعاتهم ومظالمهم من خزائن فضله لا من حسناتهم . السابعة أن لا يحاسبهم الله تعالى ولا يناقشهم ولا يسالهم عن القليل والكثير يوم القيامة . الثامنة أن يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم القيامة التاسعة أن يجيزهم الله على الصراط أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة . العاشرة أن يسقيهم الله تعالى من حوض رسول الله ﷺ . الحادية عشر أن يجعلهم الله تعالى في أعلي عليين مجاورين لسيد الانبياء والمرسلين . الثانية عشر أن من حبه رضى الله عنه لا يموت حتى يكون ولياً . الثالثة عشر أن أبوى آخذ ورده وأزواجه ووالدي أزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب وتغفر لهم جميع ذنوبهم الصغائر والكبائر وتؤدى عنهم جميع التبعات بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة فى جانب الشيخ رضى الله عنه . الرابعة عشر أن كل ما يؤذيهم فانه يؤذي النبي ﷺ . الخامسة عشر أن النبي ﷺ يحضرهم عند الموت وعند سؤال الملكين . السادسة عشر أنهم أعلى مرتبة من أكابر الاقطاب يوم القيامة ولو رأت أكابر الاقطاب ما أعد الله لهم لبكوا وقالوا : يا ربنا ما أعطيتنا شيئا قلت وما دون النبوة والصحبة جائز يعطيه الله لمن يشاء . السابعة عشر أنهم اذا ذكروا أى ذكر كان يذكر معهم سبعون ألف ملك ويكتب ثواب ذلك كله لهم . الثامنة عشر أن

Marfat.com

الله تعالى يعطيهم من عمل كل عامل تقبل منه عمله أكثر من مائة ألف ضعف
مما يعطيه لصاحب ذلك العمل قال فى منية المريد :

آخذه سكناه عليون فى جوار سيد الورى المشرف
ويغفر الله له الكبائرا من ذنبه ويغفر الصغائرا
والتبعات من خزائن المجيد أداؤها الاحسنات ذا المريد
لذاك كان آمناً فى الحشر من هوله ومن عذاب القبر
وزوجه ونجله لا الحفدة فيمضى كذاك من قد ولده

وذيل الخليفة الاكبر والقطب الاشهر سيدي محمد العربى بن السائح كلام الناظم هنا ببيت يتضمن ذلك لمن أراد أن يلحقه به بعد قوله وزوجه ونجلة الخ البيت وهو ، أعنى البيت المذيل به :

ووالد الازواج أيضا ذكره عن شيخنا قوم ثقاة بروه
ان لم يكن للشيخ منهم صدر بغض والا ما لهم وما غبر
ولن يموت من يحب شيخنا الا اذا نال ولاية المنى
من لم يتب من بغضه مات على كفر أعاذنا الاله ذو العلى
وصحبه لا تدرك الاقطاب رتبهم من طيبة قد طابوا
وكل من عمل لله عمل فرضاً ونفلا وقبوله حصل
يعطيهموا عليه معطى الفضل وهم رقود وقت ذاك الفعل
أكثر من مائة ألف ضعف ما أعطى العامل دون خلف
لدى الممات والسؤال يحضر نبينا لهم وذا مفتخر
يسوءه ما ساءهم ولهمو لطف عن الانام قد خصهمو
يجيزهم على الصراط دون مين رب الورى أسرع من طرفة عين
من حوض خير الناس يشربون وتحت ظل العرش واقفون
ولورأت أكابر الاقطاب ما أعد خالق الورى تكرما
لهولاء لبكوا عليه واستنقصوا مار كنوا اليه

Marfat.com

سبعون ألف ملك تذكرمع ذاكرنا من غير شك قد وقع
وأجر ذاك كله لمن ذكر وذا لاجل قطبنا الندب الابر
يجالسون سيد الابرار نبينا فى الليل والنهار
ونسبة المذكور للذى انكتم كنسبة النقطة للبحر الخضم
جعلنا الاله من ذى الناس بجاه شيخنا أبى العباس

وفى هذا القدر من بيان ما أعد الله لهم كفاية . اللهم اجعلنا من الذين سبقت لهم العناية

﴿ فضل الشيخ ﴾

وأما فضل الشيخ رضى الله عنه وأرضاه وعنا به فهو أشهر من شمس الظهيرة . قال شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا سيدى أحمد التجانى بن محمد الشريف الحسنى رضي الله عنه قد أخبرني سيد الوجود بأني أنا القطب المكتوم منه الى مشافهة يقظة لا مناما فقيل له : وما معنى المكتوم فقال: هو الذى كتمه الله عن جميع خلقه حتى الملائكة والنبيين الا سيد الوجود ﷺ فانه علم به وبحاله ، وهو الذي حاز كل ما عند الاولياء من الكمالات الالهية واحتوى على جميعها وأكبر من هذا أن النبي ﷺ قال : ان لله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها أدخله الله الجنة وما اجتمعت في نبي ولا ولى قبله الا فى سيد الوجود ﷺ وقال رضى الله عنه أنا سيد الاولياء كما أنه ﷺ سيد الانبياء وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنا به لا يشرب ولى ولا يسقى الا من بحرنا من نشاة العالم الى النفخ فى الصور وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنا به مشيرا باصبعه السبابة والوسطى روحى وروحه ﷺ هكذا روحه ﷺ تمد الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحى تمد الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد ، وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه : قدمى هذه على رقبة كل ولى. وقال شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وعنا به في قوله لا

حكيت عليه حكاية الجيلاني هذه وكان مضطجعا فجلس وجمع بين قدميه وقال سيدي عبد القادر قالها فى أهل عصره ، وأنا أقول قدماى هاتان على رقبة كل ولي لله من لدن خلق الله آدم الى النفخ فى الصور . قال فى منية المريد:

وكل ماينال كل عارف من الخلال ومن المعارف
فشيخنا أمده من النبي وحزبه بنيله للرتب
فخضعت رقاب الاولياء لقدمى شيخى بلا امتراء

وقد زاد الخليفة الاكبر والقطب الاشهر شيخنا واستاذنا وحجتنا سيدى محمد العربى بن السائح عقب قوله فخضعت رقاب الاولياء البيت بيتا لمن أراد أن يلحقه هنا وهو :

من سابق عليه في الوجود ولاحق من أخى شهود

قال رضى الله عنه ان الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل مافاض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاها ذاتى ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشاة العالم الى النفخ فى الصور وخصصت بعلوم بينى و بينه منه إلى مشافهة لا يعلمها الا الله عز وجل بلا واسطة وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنا به اذا جمع الله خلقه فى الموقف ينادى مناد بأعلى صوته حتى يسمعه كل من فى الموقف : ياأهل المحشر هذا إمامكم الذى كان مددكم منه . قال فى منية المريد :

يصعد منبرا من النور غدا يسموبه الكل سني وسؤددا
ثم ينادى عند ذا منادى ياأهل ذا المحشر وهذا النادى
هذا منكم امامكم وذا ممدكم فى دار دنيا كم بغير علمكم

قلت وفى هذا اليوم يظهر تفاضل الاولياء والعارفين والاغواث والصديقين وتفاوت درجاتهم ومراتبهم باظهار الله الفاضل وتميزه من المفضول ويظهر ذلك لكل من فى الموقف بالعيان ولذلك يسمى يوم التغابن وفيه يظهر لكل موفق سعيد ولكل شقى طريد أن شيخنا وسيدنا واستاذنا أبا العباس سيدى

Marfat.com

الشيخ أحمد التجانى الحسني رضى الله عنه وعنا به آمين هو الختم المحمدى المعلوم والقطب المكتوب والبرزخ المختوم فيغنم الموفق السعيد ويندم الشقى الطريد قال تعالى « ذلك يوم التغابن » قلت قد ثبت عن سيدنا الشيخ رضى الله عنه من طريق الثقاة من ملازميه وخاصته أنه أخبره تصريحا على الوجه الذى لا يحتمل التاويل ان سيد الوجود ﷺ أخبره يقظة بانه الختم المحمدى المعروف عند جميع الاقطاب والصديقين بان مقامه لا مقام فوقه فى بساط المعرفة بالله وهذا الختم هو المتلقى لجميع ما يفيض من ذوات الانبياء عليهم السلام من الامداد وهو المفيض لتلك الامداد على جميع الاولياء وان لم يعلموا به اه ولذى السر المكنون أشار سيدى محمد قنون رضى الله عنه ونفعنا به آمين من قصيدة :

فاق الانام سوى صحب النبي فلا
تنكر مقاما به قد خصه الله
ان النبي بسر الختم بشره
صدق ولا تعترض فالله أعطاه

وفى الجامع لطيفة أن حقيقة هذا القطب المكتوم محجوبة عن الجميع لم يرها أحد منهم - أى من الاقطاب - فهذا الشيخ الاكبر بجلالته يعنى الخاتمى رضى الله عنه بحث على معرفة هذا القطب ما اسمه وما قبيلته وما موضعه وما وقته فلم يطلعه الله على شىء من أحواله فسلم الامر لله تعالى وترك . وأما الذى وقع له النهى عن افشاء أمره بعد اطلاعه على حاله هو الذى يظهره الله سلطانا عدلا فى الامة وهو غير المنتظر لان الامام المنتظر غير قطب فلما نهى عنه سماه مكتوما من عند نفسه . واما المكتوم الاكبر فسماه سيد الوجود ﷺ لان مقامه مكتوم عن جميع الاولياء . اه

هذا ما يسر الله جمعه من مسائل هذا التقييد رجاء أن يميتنا على كلمة التوحيد . وان يختم لنا ولخاصتنا بما ختم به لخاصة الخاصة من كمل الرجال وخلص العبيد * وأن يمتعنا وسائر الاحباب والاخوان بالنظر الى جهة الكريم فى دار

الكرامة والمزيد * وأن يكرمنا بجوار نبينا المصطفى الكريم . فى أعلى الدرجات من أعلى عليين ودار النعيم * انه على مايشاء قدير * وبالاجابة جدير * وصلى الله وسلم على حبيبه الفاتح الخاتم * سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وعلى آله وصحبه أهل المحاريب وليوث الملاحم * والحمد لله أولا وآخرا حمدا يوافي نعمه ويكافىء مزيده وهو حسبنا ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين * وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ منه فى آخر ذى الحجة سنة ١٣٣١ ألف وثلاث مائة وواحد وثلاثين من هجرة سيد الانام * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام * قيده العبد الضعيف الحقير الفقير الى رحمة ربه خديم الاعتاب التجانية أحمد التجاني بن محمد بن ابراهيم الشنقيطى كان الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولياً ونصيراً آمين آمين والحمد لله رب العالمين

Marfat.com

كتاب

﴿ النفحة القدسية * فى السيرة الاحمدية التيجانية ﴾

تاليف

العبد المفتقر الى عفو المنان

عبده محمد علوان * ابن السيد بن حسنين الجوسقى

كان الله له ولوالديه والمسلمين ولياً ونصيراً

آمين

ويليه :

السر الابهر فى اوراد القطب الاكبر سيدى احمد التيجانى

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الازهر بمصر

﴿ حق الطبع محفوظ لهذه المجموعة ﴾

طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أستفتح بها الابواب المغلقة واجلو بها الحجب الظلمانية . واستمنحه الفيض وأطلب منه المزيد على الدوام

الحمد لله رب العالمين خصنا باعلى مزية . حيث جعلنا من أتباع خير مرسل وخير ولى فى الانام . الرحمن الرحيم الذى خضعت لجلال عزه وكبريائه العوالم العلوية والسفلية . واهابت سطوة جبروته الملوك والاكاسرة الفخام . مالك يوم الدين يوم العرض والحساب بين يدى رب البريه . يوم يرفع عن قوم الحساب والعقاب والهول والانتقام . اياك نعبد فاهدنا الى أقوم طريق يوصلنا الى حضرتك العلية . ونجنا من هول يوم الحشر واجعلنا من أهل حضرة خاتم الاولياء ذى المآثر العظام . واياك نستعين على قمع الشهوات والاعداء حتى نكون من اهل المحبوبية . فسددنا وقاربنا الى مايكشف الغطاء ويزيح اللثام . اهدنا الصراط المستقيم الى الحضرة المصطفوية . وآمن روعنا واحشرنا في زمرة شيخنا يوم يؤخذ بالنواصى والاقدام . صراط الذين انعمت عليهم برضوانك فى الدار الدنيوية والاخروية . وألبستهم حلل الكمال وتوجتهم بتاج الكرامة في دار السلام . غير المغضوب عليهم بسخطك ونقمتك والطرد من الجنات العلية . وسوء المنقلب وذوق العذاب والآلام . ولا الضالين عن سبيل هدايتك التى هى غاية الامنية . ولا المطرودين عن باب رضاك يا اله الانام . آمين استجب مادعوناك به يارب البرية . وكفر عنا سيآتنا واغفر لنا ذنوبنا والاثام . اللهم صل على سيد محمد الفاتح لما أغلق من التعطفات والرحمات الالهية . والسبب فى وجود الكائنات بلاشك ولا ابهام . والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة وصور التجليات

Marfat.com

الوجودية : فلولاه ماخلق العالم ولا افيضت الاسرار ولاظهر دين الاسلام .
ناصر الحق بالحق داحض دين الكفار وعامل بمعونة الله على اعلاء الديانة
الاسلامية . نابذا التحايل والخديعة والاغراض والاوهام . والهادى الى
صراطك المستقيم الدال على طريقك القويم الموصل الى حضرتك القدسية
فهو شمس الكمال وقمر التجليات و بابك الاعظم لمن رام الوصول الى دار
السلام . وعلى آله المصطفين الاخيار من السلالة الانسانية والسالكين سبل
الهدى والمقتفين أثر الفضائل على الدوام حق قدره ومقداره العظيم عندك يامنزها
عن الاولية. ويا آخرا لم تدرك كنه حقيقته وآخريته الانام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية * على قبر شيخنا البطل الهمام

اما بعد فان من اعظم مايتعرض به للنفحات والرحمات الالهية ذكر مناقب
السادة الاولياء اصحاب الفضائل والقدر الذى لا يسام خصوصا صاحب الميزة
العظمى والفخر الاسمى والانوار البهية والبرزخ الاعظم بين الحضرة المصطفوية
والمصدر لكل مايبرز من حضرة الغيب على الدوام : شيخى واستاذى وملاذى
حبيب خير البرية: بطل الدارين سيدى الشيخ أحمد التجانى نجل الحبيب عليه
السلام. الذى لولاه لتلاشى العالم وصار كالهباء المنثور فى الآفاق الجوية. كيف
لا وهو المتصرف في جميع الاكوان وخاتم الولاية المحمدية وآدم بين الماء والطين
بلا ريب ولا ابهام ولا عجب فالمزية لاتقتضى الافضلية قصة فى آيات قرآنية
كفى بها دليلا لنفى الريب وتوضيح المقام: هذا واسال الله ان يعينني ويوفقنى الى
اتمام ماارادت من ذكر مناقب صاحب الختمية والكتمية . والسراج المضيء
والكوكب الوهاج والقمر المنير في حالك الظلام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية * على قبر شيخنا البطل الهمام

فاقول مستمدا من فيض خاتم الوراثة المحمدية . سائلا المولى جل علاه أن
يدخلنا وجميع الاحبة دار السلام: هو قدوتنا أبو العباس سيدى أحمد ذو المواهب
الرحمانية. ابن محمد الملقب بابي عمر صاحب المقامات السنية والاحوال العظام
ابن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن العيد بن سالم بن احمد الملقب بالعلوانى

Marfat.com

المتحلى بالشيم الالهية. ابن احمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن ادريس بن ادريس بن اسحاق زين العابدين البطل الهمام. ابن أحمد بن محمد الملقب بالنفس الزكية. بن الحسن المثني بن الحسن السبط صاحب الاخلاق المصطفوية التى لا تسام ابن علي بن ابى طالب زوج البتول الحصان المرضية بنت صاحب الرسالة عليه من ربنا أفضل الصلاة وازكى السلام. ولبعض اصاحب سيدنا

نسب منه وجه ذو الكون طرا قد علاه بلا اشتباه ضياء
ألفت نظمه البديع بحق قدرة الله حبذا الارتقاء
كيف لا وابتداؤه ذو ارتفاع بنبي به أزيل العماء
و بذا القطب ذى المقام المفدا غوثنا قد سما له الانتهاء
صاح ان جزت بالثناء عليه غاية الحد ليس فيه اعتداء
ألال الرسول فى الفضل حد لا ومن من نداه هذا الحباء
رضى الله عنه ثم علينا برضاه ينيلنا ما نشاء

هذا هو النسب الشريف الطهر من الرجس بنص الآية القرآنية. والمرفوع القدر فوق كل نسب ومقام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

ولما أشرقت بدور الجمال وهبت نسيمات الفلاح مبشرة بافضل مولود بعد الصحابة ذوى الاريحية. جاءنا اليمن والامانى وازدهت (عين ماضى) بقدومه وانقشعت عنها غياهب الجهل الظلام. ومازالت الالطاف تحفه والعناية الالهية ترعاه فى كل لحة زمانية. حتى نشا بارعا فى الكمال مهذب الاخلاق الى حد لم يدرك فى الاحلام. وكان مولده الشريف سنة خمسين ومائة والف من الهجرة النبوية. كما نقله من يعلم تاريخه من السادة الاعلام. وقد أشار بذلك بعض المحبين من المفتوح عليهم فى هذه الطريقة الاحمدية. الى تاريخ مولده بقوله مولد الختم باسقاط الالف حيث انها لم تقرأ فى وصل الكلام. ولما بلغ اشده أرسله ابوه الى المؤدب ليعلمه كلام الله القديم المنزه عن الاولية. فحفظه

Marfat.com

رضى الله عنه جيـداً وسنه سبعة اعوام . ثم اشتغـل بطلب العلوم الفروعية والاصولية والادبية . حتى بلغ فيها مبلغ فيها مبلغا عظيما شهد له بالخاص والعام. ثم مال رضى الله عنه الى طريق الصوفية وله من العمر عشرون سنة قمرية . حتى تبحر في فهم علومها وذاق من الاسرار ما تعجز عن وصفه الاقلام . ثم اشتغل بالطاعة وحببت اليه العبادة ونصح عباد الله بالاماكن المغربية . حتى ايقظ العامة من سنة الغفلة الى عبادة الملك القدوس السلام . فكان رضى الله عنه شديد الحرص والغيرة على الامور الدينية . كثير الوعظ يدل على الله بحاله وقاله بافصح لسان وأبلغ كلام . وكان متصفاً بكمال الارث من رسول الله ﷺ بهى المنظر جميل الصورة الخلقية . عظيم الهيبة جليل القدر عالى الهمة رفيع المقام . وكان ماضى العزم شديد الحزم فيما يتعاطاه من أموره كلها جزئية وكلية اذا تعلقت همته بشىء كائناً ما كان لم يهنأه عيش ولم يقر له قرار حتى يجاوزه على التمام . وكان لين العريكة مع الخاصة والعامة ذا شجاعة طبيعية . خلقه السخاء العظيم والقيام بحقوق أقاربه وذويه والمواساة للفقراء والايتام . وكان أبيض اللون مشربا بحمرة معتدل القامة ذاته نورانية . جهورى الصوت كثير الصمت جليـل الابتسام وكان له رضى الله عنه من منذ نشاته عقل تام وفهم نافذ وفكرة قوية لايفوته معنى من المعانى لما أودع فى باطنه من الاسرار بارىء الانام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قـبر شيخنا البطـل الهمام

وقال بعض أصحابه

وتجانى ذو عز وجاه ورفعـة وتجانى بالمولى غنى عن الغير
وتجانى ذو علم وحلم ورأفة وتجانى طود شامخ عالم مقرى
وتجانى في علم التصرف لم يقس وتجاني في علم التفاسير كالبحر
وتجانى فى بحر الحقائق سابح وتجاني في علم الشريعة ذو حصر
وتجانى حاز المكرمات جميعها وفاق الورى فى العلم والزهد والصبر
وتجاني غوث للانام وكلهم له يلجئون فى المهمات والضير

Marfat.com

الا فبهذا الشيخ صحبي تمسكوا وروضوا نفوساً تبتغى الحق بالسير
وسيروا على آثاره وتحفظوا وادابه فاستعملوا ياذوى الحجر
فلا تلجؤا الا اليه أحبتي بذا الزمن الصعب الخلى من الخبر
فلو طفت أقطار البلاد وجبتها لما تلتقى اصلا شبيها بذا الحبر
يمينا به ما شمت حسناً كحسنه ولا رمقت عيناه مثله فى الدهر
فدعنى اجر الذيل فخرا به ومن يكون النجانى جاره خص بالفخر
فنلت جوارا زادني منه غبطة وما ملت عن ذاك الجناب الى الغير
فها أنا فى عيش خصيب بقربه اشاهده جهرا كما هو فى سرى
فيا سعد عبد قد رآه بعينه لقد نال عزا في الانام بلا نكر
ألا أيها المشغوف دونك روضة لتجلى ثمار العلم منه مدى الدهر
فلله من شيخ درى العلم جملة وحاز مقاما لم ينله ذوو السير
فزد يا فقيرا في هواه تولعا وعمرك فالزمه سرورا به وادر
ولا تلتفت أصلا وقدم جميع ما يصدك عنه واقطع الشغل بالوتر
فانواره تجلي القلوب من الصدا واورادە تكفى المريد من الحشر
عليك به ياكل من هو طالب ورام وصولا عن قريب ومضطر
وجد وجد النفس وارض بحبه فانك تلقى النصر فى العسر واليسر
يكل لسانى عن حقيقة مدحه فياعجبا هل ينقص الدلو من بحر
فيا رب فالمختار من آل هاشم واخوانه أولى العناية والنصر
فصل وسلم دائما متوالينا على من سمى قدراً على ليلة القدر

وأما بدايته فى الطريق وكيفية أخذها على ماروا أصحاب العقول الزكية فهي أنه لما توفي والده رحمه الله بقى على حاله يدرس العلوم ويرشد الخلق الى مايوصلهم لدار السلام . ثم ارتحل الى ناحية فاس وما بازائها من الديار المغربية سنة احدى وسبعين ومائة وألف من هجرة سيد الانام . بقصد العثور على من يأخذ بيده ويوصله الى الحضرة الربانية . ليذوق عذب مائها السلسبيل

Marfat.com

ويشرب من رحيقها المختوم وهو فى دار الحطام . فاول من قصده لذلك المطلب وأباه السيد الجليل صاحب الطلعة البهية سيدى أبو محمد الطيب الشهير بالوزانى نسل الافاضل الكرام . وكذا لقى القطب الكبير والعلم الشهير من تحلت به جياد أهل الحضرة القدسية مولانا أحمد الصقلى رضى الله عنه وجعلنا وأحبتنا من الفائزين على الدوام . وكذا لقى بجبل الزبيب سيدي محمد الوانجلي المتحلى بالمواهب الرحمانية الذى قال له قبل أن يكلمه بشيء لا بد أن تدرك مقاما ساميا بلا ريب ولا ابهام . وكاشفه بامور كانت فى باطنه وأخبره بما ينتهى اليه امره من الصلاة الربانية ومايؤول اليه حاله من نوال الرتب العظام والفخر الذي لا يسام . ثم أشار له بالرجوع الى عين ماضى ذات المشاهد البهية لانه سينال فيها الحظ الاوفر والفتح الاعظم من الملك القدوس السلام وممن لقيه رضى الله عنه سيدى عبدالله بن سيدى العربى صاحب الخصال المرضية ابن سيدى أحمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله البطل الهمام . فذاكره فى امور ثم لما أراد توديعه أنشايدعوله بالدعوات الموصلة الى الحضرة العلية . وكان آخر ما افترقا عليه أن قال له الله ياخذ بيدك ثلاثا أيها الشهم الامام وممن لقيه رضى الله عنه سيدى ابو العباس أحمد الطواش نزيل تازة المشرفة بالانوار البهية فلقنه ذكرا وقال له الزم الخلوة والوحدة والذكر واصبر حتى يفتح عليك العليم العلام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

ثم اسرع بالرجوع الى الصحراء عاملا على أمر السيد الوانجلى صاحب الطلعة النورانية قاصداً البلد الابيض الكائن بها ضريح سيدى عبد القادر فمكث بها خمسة أعوام . وكان جل همته فيها تدريس العلم والعبادة لخالق البريه والدلالة على الله والحث على مايوصل العبد الى دار السلام . وفي هذه المدة زار عين ماضي عملا على اشارة السيد المذكور ذى المواهب الربانية . ثم بعد انقضاء المدة المذكورة أتى مدينة الجدار تلمسان واختارها للنزول والمقام .

Marfat.com

فعكف بها على ما كان عليه من العبادة والزهادة وتدريس الاحاديث النبوية وتفسير الكلام القديم والافادة حتي ألهم ما ألهمه ذو الجلال والاكرام . وفي هذه الحالة تعلقت همته العلية بالله والانحياش اليه وتجريد نفسه من العلائق الدنيوية . ولبس من جديد التوبة جلبابا وشمر عن ساعد الجد أتوابفتوح العليم العلام . وأزال عنه كل مانع وحجاب وأكب على شأنه وانحاش اليه بالكلية . وأقبل بقلبه وقالبه عليه ونبذ كل أمر دون عبادة القدوس السلام وكان ذلك فى سنة احدي وثمانين ومائة وألف من الهجرة المحمدية . ومازال مجتهداً فى العبادة حتى ظهرت على يديه خوارق العادات ولاحت عليه مبادىء الفتح ونيل المرام . وحينئذ لم يبق له شهوة تشغله عند المراد واستوحش من الخلق الى الحق ونبذ السواء عناية ربانية . جذبه بها الى أن وصله بحبله الذى لاينفصم على مدى الليالى والايام ثم توالت عليه الفتوحات وتراسلت اليه الامدادات والعطايا الالهية . حتى صار يفتتن به كل من رآه لما يشاهده عليه من أنوار ذي الجلال والاكرام . فلما أحس بظهور ذلك من الاخوان والاصحاب نهى عن مطالعة أنواره الذاتية . خوفا عليهم من الفتنة والشغف به على الدوام . وكانت تأتيه الوفود للاخذ عنه فيمتنع كل الامتناع ويقول كلنا واحد في الانتفاع والوصول الى الحضرة القدسية . ولا فضل لاحد منا على الآخر في دعوى المشيخة الا سوء الابتداع المغضب للملك العلام . ولم يبق له من متمناه بين الانام الا زيارة الاقطار الحجازيه . وحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

ثم سما به عزمه القوى الى المبادرة لاقتناء هذه الفضيلة السنية . فارتحل من مدينة تلمسان سنة ست وثمانين ومائة وألف من هجرة سيد الانام . قاصدا البلد الحرام ذا الانوار الالهية . لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام . فلما وصل الى بلد ازواوى بقرب الجزائر

Marfat.com

سمع بسيدى أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الازهرى صاحب الخصال المرضية . فلقيه وأخذ عنه الطريقة الخلوتيه المستنيرة باصحابها القادة الاعلام . ولما وصل حاضرة تونس أقام بها وبسوسة سنة كاملة شمسية . ألان فيها القلوب القاسية بما كان ينشرة من العلوم والاسرار العظام . وفى هذه المدة لقى سيدى عبد الصمد الرحوى أحد تلاميذ قطب تلك البلد البهية . فطلب منه أن يوصله الى القطب الجليل والحبر الهمام . فاعتذر له بانه لم ياذن لاحد فى ملاقاته الا أفراد أربعة هو منهم وذلك ليلة الاثنين أو الجمعة السنية . فبعث سيدنا ارضى الله عنه حينئذ للقطب محبوبا ذهبا مع سيدى عبد الصمد بن الاماجد الكرام . فتقبله القطب قبولا حسناً وقال المحبوب أرسل محبوبا بشارة واشارة ربانية . أطلعه عليها عالم الغيب والشهادة الملك القدوس السلام . وكان سيدنا رضى الله عنه يدرس فى هذه المدة الحكم العطائية . ويرشد الخلق الى ما ينجيهم يوم الزحام . فارسل له أمير البلد يطلب منه المقام بتونس لقراءة العلوم الدينية . فلما قرأ كتاب الامير مسكه وسكت ومن الغد تهيا للسفر فى البحر لمصر القاهرة قاصدا حج بيت الله الحرام . وعازما على ملاقاة الشيخ سيدى محمود الكردى للاخذ عنه واستسلام القيادة له وسلوك الطريقة الخلوتية . لرؤيا أراها اياه الملك العليم العلام . وقبل أن يقوم بعث سيدى عبد الصمد لذلك القطب يطلب منه الضمان من الكوارث الدنيوية . فساعفه على مطلوبه وقال قل له أنت مضمون ذهابا وايابا بفضل ذى الجلال والاكرام .

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

فحينئذ ركب فى البحر متوجها الى مصر مقر السلالة المحمدية فوصلها مع السلامة والعافية والاجلال والاحترام . ثم سال عن الشيخ الكردى فاول لقياه قال له أنت محبوب عند رب البرية . فقال له سيدنا رضى الله عنه من أين لك هذا قال من الله ذي الجلال والاكرام . وقال له رأيتك وأنا بتونس فقلت لك انى نحاس كل ذاتى رؤية منامية . فقلت لى هو كذلك وأنا أقلب نحاسك

ذهبا بمعونة القدوس السلام . فقال له سيدى محمود بعد ان قصها عليه هوكما رأيت ياذا الخصال المرضية . ثم قال له بعد أيام مامطلبك قال له مطلبي القطبانية قال له لك أكثر منها من غير شك ولا ابهام . ثم تهيا رضي الله عنه للسفر الى الحج فدعا له الشيخ وضمنه فى الرواح والمجيء من الاقطار الحجازية . فلما وصل الى مكة المشرفة فى شوال سنة سبعة وثمانين ومائة وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام بحث هنالك على أهل الخير والصلاح والرشد والفلاح كما هى عادته السنية ، فسمع بالشيخ سيدي أبي العباس أحمد بن عبد الله الهندى قاطن مكة بجوار البيت الحرام ، فتوجه اليه معتمداً على الحضرة القدسية الالهية ، فوصل اليه وأخذ عنه علوماً وأسراراً وحكما وأنواراً تعجز عن وصفها الاقلام ، وذلك من غير ملاقاة له انما كان يراسله مع خادمه لانه لم يكن له أذن فى ملاقاة أحد بالكلية . ولما انتفع سيدنا على يديه وأخبره بما يؤل أمره اليه وقال له أنت وارث علمى وأسراري ومواهبي وأنوارى حسبما قدره باري الانام . فلما كتب ذلك لسيدنا صعب على خادمه فقال له خدمتك ثمانية عشر سنة قمرية . والآن أتى رجل من ناحية المغرب تقول لى هو وارثى فقال لا أترجى الا هو على مدي الازمنة والايام . ولو كان لى اختيار لنفعت ولدي قبله وقبلك ياذا الخلال السنية . ثم كتب يوصى سيدنا على ابنه وأخبره بانه يموت في عشر من شهر ذى الحجة الحرام . فكان كما قال رضى الله عنه ولما دفن دعا شيخنا ولده ودخل معه للبيت ومكنه من السر حفظاً لامانة الشيخ ووفاء بتلك الوصية ، رضي الله عنه وأرضاه وحشرنا فى زمرة شيخنا يوم الزحام . وقبل موته أعطى لسيدنا سراً كبيراً من الاسرار الالهية . فلم يفعل به مع أنه كان يفتح عليه اذا ذكره في خلوة عن الناس سبعة أيام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

وقال بعض أصحابه يمدحه :

Marfat.com

ياطالب الاسرار من أربابها ويريد بين الخلق أن يحظي بها
اقبل فديتك كى تنال المرتجي وأت البيوت أخى من أبوابها
هذا التجانى من تمسك فى الورى بجباله يحظى بما يرضى بها
هذا التجانى المقصد المقصود فى نيل المنى حقا لدى طلابها
هذا التجانى الكوثر المورود فى سبل الهدى ان كنت من اصحابها
هذا التجانى الكوكب الوهاج فى أفق العلا يختال فى أثوابها
هذا التجانى منه يقتبس السنا وبه العلا افتخرت على أقطابها
هذا التجاني فضله متواتر وعلاه لست ترى به متشابها
هذا التجانى ماله بين الورى فى المكرمات يرى الانام مشابها
هذا التجانى من يؤم رحابه يحظى بما يرجوه من اعتابها
هذا التجانى كل منتسب له يحوى المنى فى الكون من وهابها
هـذا التجانى لا يضام محبه وطريقه الفتح المبين يرى بها
ما أمه خل لنيل سـعادة الاغـدا فى الحين من أربابها
لا زالت الامداد منه لنا تفى حتى تفوز نفوسنا بثوابها

ولما قضي نسكه وكمل حجه ارتحل الى المدينة المنورة بالانوار المصطفوية فلما وصلها توجه لزيارة القبر الشريف وما أودع الله فيه من السر المنيف فدخل بهيبة ووقار واجلال واعظام ولما قضى زيارته ونال رغبته وكمل الله له الامنية التفت الى ملاقاة القطب الكبير سيدى محمد بن عبد الكريم الشهير بالثمان فلما لاقاه أخبره بأمور ثم أشار عليه أن يقيم عنده ثلاثة أيام ليدخله فيها الخلوة ويصبغه صبغة تامة زكية فتعلل له سيدنا رضي الله عنه بالاعذار التى قامت به ولم يرض بالمقام ثم . استاذنه رضى الله عنه فى جميع الاسماء والمسميات الالهية فاذن له ثم أخبره أنه القطب الجامع الذى يتلقى جميع الفيوض والاسرار من ذات سيد الانام . ثم رجع الى مصر مع ركب الحجيج بالسلامة

Marfat.com

والعافية فوصلها محفوفا بالعناية الربانية . ثم توجه لزيارة شيخه سيدى محمود الكردي فرحب به وأكرمه غاية الاكرام . ثم أمره بالتردد اليه فى كل يوم لمشاهدة أنواره البهية . فكان ياتيه على حسب الامر فيلقى عليه الامور المشكلة و يطلب منه حلها من علومه الموهوبة له من حضرة القدوس السلام . ولم يزل كذلك حتى ظهرت علوم سيدنا الكسبية الوهبية فاحدقت به علماء مصر لاستفادتهم من تلك العلوم التي لاتسام . ثم عند انتقاله للمغرب أذن له شيخه سيدى محمود فى تلقين الطريقة الخلوتية والتربية بها فامتنع فقال له الشيخ لفن الناس والضمان على وعززه بالدعوات الصالحات العظام ثم ودعه وقفل الى ناحية تونس فوصل اليها محفوفا بالعناية الالهية . وانتقل منها الى تلمسان فاقام بها نحو ثمانية أعوام يرشد الناس فيها الى مايوصلهم لدار السلام . وفى هذه المدة حظى بمقابلته صاحبه وخازن أنواره النورانية . أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد المشرى الحسني السائحى صاحب الجامع القدوة الهمام . فخص من الشيخ اذ ذاك بتلقين الطريقة الخلوتية . عدا الاذكار والاسرار حسبما اخبر عن نفسه رضي الله عنه ووفقنا لسلوك منهجه مدى الايام . وهو الذى كان اتخذه سيدنا ليوم الناس فى جميع الصلوات الوقتية لانه رضى الله عنه كان لايحب أن يصلى اماما الا اذا كان مع أهله الطاهرات الفخام . ثم تصدى للامامة بنفسه عام ثمانيـة وثمانين وألف هجرية وكان يقول أمرنى من لاتسعنى مخالفته ان لاأصلى خلف أحدما عدا الجمعة ومراده نبينا عليه السلام . ثم بعد انقضاء المدة المذكورة سافر الى مدينة فاس لزيارة مولانا ادريس سنة احدى وتسعين ومائة وألف هجرية وفى رحلته هذه التقى بسيدى الحاج على حرازم بن العربى جامع جواهر المعانى بمدينة وجدة قافلا لفاس بارادة من أراد له الخير على يدي هذا الهمام فتعرف اليه من بعد الملتقى وذكره الشيخ رؤيا منامية كان قد نسيها وهى تدل مصاحبته لسيدنا رضى الله عنه وحشرنا معه يوم الزحام . وقال له اما تخاف من الله تتعبنى من مكانى اليك فلا حاجة لى

Marfat.com

الاملاقاتك والحمد لرب البرية ثم أخبره الشيخ بمايؤول اليه حاله من الفتح العظيم الذى لا يرام . فلما وصل الى فاس ومعه سيدى على أقام بها بقصد زيارة مولانا ادريس فلقنه الطريقة الخلوتية وأعطاه علوما وأسرارا وقال له ألزم العهد حتى يفتح عليك العليم العلام : ثم رجع الى تلمسان وأقام بها مدة ثم ارتحل الى ناحية الصحراء سنة ست وتسعين ومائة وألف هجرية . ونزل بقرية الشلالة حيث أقام بها مدة باهله ثم انتقل منها الى قرية القطب الكبير سيدى أبو سمغون البطل الهمام . ثم انتقل منها الى بلاد اتوات بقصد الزيارة فالقي بعض الاولياء وأخذ عنهم بعض الامور الخاصة بعد ان استفادوا منه علوما واسراراً باطنية ثم رجع الى قرية القطب الكبير سيدى أبي سمغون حيث فتح الله عليه بالفتح الاكبر وذلك بان راى بعينى رسه وجه سيد الاكوان يقظة لا في المنام . وتشرف بمشاهدة الطلبة البدرية البهية النورانية المصطفوية . فصرح له عليه الصلاة والسلام بانه شيخه ومربيه وكافله وانه لامنة لمخلوق عليه سوى سيد الانام . وامره بترك جميع ما أخذه من مشايخ الطرق والسادة الصوفية لانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل على التحقيق وانه لامزية للانفصال اذا وجد الاتصال بصاحب الشفاعة العظمى يوم الزحام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

ثم لقنه ﷺ الورد المعلوم وهو الاستغفار والصلاة على خير البرية . سنة ست وتسعين ثم كمله له عند تمام سنة مائتين والف من هجرته عليه السلام . وقال له الزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الخليقة البشرية حتى تصل مقامك الذى وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة بفضل العليم العلام : فمن حين قال له ﷺ هذا المقال ترك جميع الطرق وترك الطلب من جميع الاولياء واهل الحبية ثم صار يلقن هذه الطريقة المشرفة بنسبتها لسيد الانام . وذلك بعد ان كان فارا من الخلق لاعتنائه بنفسه وعدم ادعاء المشيخة والتصدرات الدنيوية . فانظر رحمك الله الى اعتناء سيد

Marfat.com

الوجود بشيخنا والمحبة والخصوصية منه له عليه الصلاة والسلام . ومما يشهد لفضل هذه الطريقة التى بلغت فى السمو الى قمة الجوزاء من الدوائر الفلكية وان صاحبها قطب الاقطاب ونخبة العارفين الكرام . مارواه سيدى محمد بن المشرى خازن اسرار سيدنا الالهية . ان بعض أهل الفتح من خواص هذه الطريقة المرفوعة القدر على الدوام . اخبره انه وافى بعض مشاهده نظرا ببصيرته القلبية فراى فيه جمعا من الرسل والملائكة عليهم السلام ، وبعضا من الانس والجن وقد تقدم ﷺ يصلى بهم الصلاة الفجرية . فرأى في الصف الاول سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل ومن له سجدت الملائكة الكرام . وفى الصف الثاني الخلفاء الاربعة بذواتهم النضرية وقدوتنا أبا العباس التجانى معهم بذاته المملوءة من أنوار سيد الانام . وسمع سيد الوجود يقرأ بعد الفاتحة سورة سبح من السور القرآنية . وفى الثانية سورة الشمس التى حازت الاوصاف السنية والمواعظ العظام . ويذكر فى سجود صلاة الفاتح لما أغلق التى هي الصلاة الغيبية . ووعى بعد الصلاة شيئاً كانه الرعد القاصف نزل من السماء يريد هذا الجمع لبيان فضل هذا الامام . فاذا سيدنا جبريل ينادى في المجمع بصوته العالى وكلماته الارشادية . يقول هنيئاً لمن دخل طريق التجانى وكلاما غير هذا الكلام . فعند ذلك رأى الخلائق من جميع الطوائف الانسية والجنية يزدحمون على شيخنا للدخول فى طريقه ليحوزوا المغنم ببركاته رضي الله عنه وحشرنا معه يوم الزحام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

وقال بعض أتباعه .

لقد مدت المداح أعناقها الى مديح امام فائض النور والسر
فقال لسان الحال كيف بذا وقد غدا قلبه مرسي به مظهر الامر
ولم يق فيه غير ذكر الهه وصار له بيتا تقدس عن غير
وافنى فى التوحيد ذاتا وغاب فى بحار من التحقيق فى لجها يسرى

Marfat.com

ومد بسر من بقاء وألقيت عليه حلى التقريب والوصل والبر
وقيل له أنت الخليفة فارعين وأمرك أما ما حكمت فهو يجرى
وعممته أنوار النبوة فاغتدى بها وارثا كل الكمال بلا حصر
وزكته أخلاقا وفاض ينابعا من السر والعرفان والفضل والخير
وأبدت عليه مسحة من جمالها لذاك قلوب العاشقين له تجرى
وتشتاقه حبا وتحيي بذكره وكان لديها طيب الذكر والنشر
وصار مهابا فى الصدور معظما يزج الذي يغشاه في الجد والذكر
وتفصيل أوصاف له متعذر فكيف يطاق مدحه فاقبلن عذرى
وهذا كلام من طفيل ملفق يجارى جيادا بالبطى من الحمر
عليه رضا الرحمن ما حن عاشق لرؤيا سناه فى محاسنه الغر
ومعشره والصحب طرا باسرهم شباب وشيخ ذى حياة وذى قبر

وأما فضل أوراده رضى الله عنه وحشرنا معه فى الفردوس الاعلى مع الحضرة المصطفوية . فهو أن الاستغفار يمحو عظيم الاوزار ويرفع صاحبه الى دار السلام . ويسهل الارزاق ويعلى الدرجات فى الديار الجنانية . ويكون سببا في الحصول على الذرية المباركة ووصلة الى المقامات العظام . ولاعجب فافضل الانبياء ﷺ كان كثير الاستغفار وهو قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تاخر فكيف بمن يرتكب الذنوب علي الدوام . وكان سيدنا ابراهيم الخليل كثير التلاوة والبكاء فبكى يوما شديدا حتى حنت له الملائكة الروحانية . فنزل عليه سيدنا جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يقول لك هل رأيت خليلا يعذب خليله وأنت الخليل من هذا الانام . فقال ياجبريل اذا ذكرت خطيئتى نسيت خلتى والدرجات العلية . فاذا كان هذا حال ابراهيم عليه السلام مع نبوته وخلته فما حال العاصى مع كثرة الزلل والآثام ومن عظيم فضل الاستغفار قوله ﷺ ما من عبد يختم صحيفته عند مغيب الشمس بالاستغفار الا محى ما دونها فيالها أمنيه . وقوله ﷺ ان لكل صدأ جلاء وجلاء القلوب الاستغفار من الذنوب العظام . وقوله ﷺ ما اقى

Marfat.com

عبد ربه عز وجل فى صحيفته بشىء خيرله من الاستغفار يوم المشاهد الحشرية .
وقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له
سبعمائة ذنب عظام . وقد خاب عبد أو أمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعمائة
ذنب يغضب بها رب البرية . وقوله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفرله وان كان عليه مثل زبد البحر فانه
لا يعظم على اله الانام . نسأله تعالى ان يغفر لنا ذنوبنا ووالدينا وجميع أحبابنا
من أهل هذه الطريقة المحمدية . بجاه منشئها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

وأما فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فهو كما قال من صلى على فى يوم الجمعة ألف
مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة ويكتب من المحبين للحضرة النبوية .
وقال صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله اتعب سبعين كاتبا ألف
صباح وفى رواية ألفى صباح يكتبون فيها الحسنات العظام ومن فوائد الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم أنها تكفى الهموم فى الدار الدنيوية والاخروية .
ومنها أنها تكفر الخطايا وتزكى الاعمال وترفع الدرجات فى دار السلام .
ومنها استغفار الصلاة عليه لقائلها بمحو الذنوب الخفية والظاهرية ومنها كتابة
قيراط من الاجر مثل أحد والكيل بالمكيال الاوفى على الدوام . ومنها كفاية
أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها على سيد البرية . ومنها محو الخطايا
والنجاة من سائر الاهوال ووجوب الشفاعة يوم الزحام ، ومنها رضاء الله
تعالى ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت الظلال العرشية ، ومنها
رجحان الميزان فى الآخرة وورود الحوض والامان من العطش والاهوال
العظام ، ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية
مقعده فى الديار الجنانية ، ومنها كثرة الازواج في الجنة ونيل المقامات التى
لا تسام ، ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها بالسوية ،
ومنها زكاة وطهارة ونمو المال ببركة الصلاة والسلام على خير الانام . ومنها

Marfat.com

أنها تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر من الحوائج الدنيوية والاخروية. ومنها أنها عبادة وأحب الاعمال الى الملك القدوس السلام ومنها أنها علامة مع أن صاحبها من أهل الجنة الفائزين فى المشاهد الحشرية . ومنها أن الملائكة تصلى على صاحبها ما دام يصلي على سيد العرب والاعجام . ومنها أنها تزين المجالس وتنفى الفقر وضيق المعيشة الدنيوية ومنها أنه يلتمس بها مظان الخير من الملك العليم العلام ومنها ان صاحبها أولى الناس به ﷺ يوم العرض على رب البرية ومنها أنه ينتفع هو ووالده بها وبثوابها وكذا من أهديت فى صحيفته لا يضام . ومنها أنها تقرب الى الله تعالى والى الحضرة المصطفوية ومنها أنها نور لصاحبها فى قبره ويوم حشره وعلى الصراط يوم الزحام . ومنها أنها تنصر على الاعداء وتبرىء القلوب من النفاق والصدا من الذنوب الوزرية ومنها رؤية النبي ﷺ يقظة ان أكثر من ذكرها المصلى والا رآه فى المنام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

(قال بعضهم)

صلاة ثم تسليم مجدد على الهادى أمام الخلق أحمد
اذا ما شئت فى الدارين تسعد فكثر بالصلاة على محمد
وان صليت فابغ الاجر فيها وشفع بالصلاة على محمد
وان شئت القبول بها يقينا فتختم بالصلاة على محمد
فلا صوم يصح ولا صلاة لمن ترك الصلاة على محمد
وفعلك كله عقباه خير اذا صليت فيه على محمد
وقم فى الليل وادع الله وارغب لربك بالصلاة على محمد
وقل يارب لا تقطع رجائى وكن لى بالصلاة على محمد
فعجل بالمتاب على عبيد توسل بالصلاة على محمد
يخاف ذنوبه لكن ويرجو أمانا بالصلاة على محمد
فكن لى عند خاتمتى فانى سالتك بالصلاة على محمد

فما تضاعف الحسنات الا بتكرير الصلاة على محمد
وان أبصرت قوما ليس فيهم منيب بالصلاة على محمد
فجنب عنهم واطلب سواهم وذكر بالصلاة على محمد
فما الخيرات والبركات جمعا ترى الا الصلاة على محمد
وما الخيرات والبركات الا جميعا بالصلاة على محمد
وخف مولاك فى سر وجهر وصل على الشفيع لنا محمد
وان كانت ذنوبك ليس تحصى تكفر بالصلاة على محمد
وان جاء الممات ترى أموراً تسرك بالصلاة على محمد
وعند القبر تظفر بالامانى وترحم بالصلاة على محمد
ولا تخشى من الملكين رعبا اذا سالاك قل لهما محمد
رسول الله حقا اتبعنا وآمنا وصدقنا محمد
وفي ضيق الضريح لك اتساع وتلهم بالصلاة على محمد
وفى يوم الحساب اذا بعثنا نؤمن بالصلاة على محمد
وتاتى الحوض تشرب منه كاسا وتروى بالصلاة على محمد
وتدخل جنة لا موت فيها بما قدمت من ذكرى محمد
فهذا كله من فضل ربى هدانا بالصلاة على محمد
وتنعم بالنعيم وحور عين بدار جارنا فيها محمد
وتنظر وجه ربك ذو الجلال بحفظك للصلاة على محمد
فتحمده وتشكره كثيرا على فضل الصلاة على محمد
رسول أبطحى هاشمى شفيع المذنبين غداً محمد
سلام طيب أرج بهيج على المختار سيدنا محمد

هذا هو الفضل العام للصلاة على خير البرية. وأما ما خص به سيدنا رضى الله عنه على يدى جده عليه الصلاة والسلام. فهو أن المرة الواحدة من صلاة الفاتح لما اغلق تعدل من القرآن ست مرات بالسوية. ثم أخبر سيدنا رضى الله عنه نزلة

أخرى بان المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع فى الكون وقبله الله الانام . ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أوصغير ومن القرآن ستة آلاف مرة لانها من الاذكار السنية . وأن المرة الواحدة منها بستمائة ألف صلاة مفردة صلى بها على المصطفى عليه السلام ومن فضائلها أنه يقوم من قرائنها مرة ستمائة ألف طائر على الحد المذكور فى حديث سيد البرية . ومن فضائلها أيضا أن المرة الواحدة منها بستمائة ألف صلاة مفردة وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة باربعمائة غزوة كل غزوة بار بعمائة حجة لبيت الله الحرام وقد قال ﷺ لشيخنا بعد ماتقدم ان من صلى بها أى بالفاتح لما اغلق مرة واحدة فردية . حصل له ثواب ماذا صلى بكل صلاة وقعت فى العالم على سيد الانام . أى كانه صلى بكل صلاة ستمائة ألف صلاة من جميع صلاة المصلين ملكا وجنا وأنسا من أول العالم الى وقت تلفظ الذاكر بالصلاة على خير البرية . وكل صلاة من ذلك باربعمائة غزوة كل غزوة باربعمائة حجة بالتمام . وكل صلاة من ذلك بزوجة من الحور العين وعشر حسنات ومحو عشر سيآت ورفع عشر درجات في الجنان الخلدية . وأن الله يصلى عليه وملائكته بكل صلاة عشر مرات بتعدد الاعداد على الدوام . فاذا تامل هذا مريد الفضل والثواب علم ان هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة فى مرة واحدة فردية : فكيف من صلى بها مرات ماذاله من الفضل عند مولاه ذى الجلال والاكرام . ومن فضلها العام كما أخبر به البكرى رضى الله عنه وأرضاه وجعلنا من المتمسكين بحبل شيخنا صاحب الفضل والمزية . أن من صلى بها مرة واحدة ولم يدخل الجنة فليقبض عليه عند الله يوم الزحام

(وقال بعضهم)

ان شئت من بعد الضلال تهتدى صلى على الهادى البشير محمد
يافوز من صلى عليه فانه يحوى الامانى بالنعيم السرمدى
ياقوم منا صلوا عليه لتظفروا بالبشر والعيش الهنيء الارغد
ويخصكم رب الانام بفضله والفوز بالجنات يوم الموعد

Marfat.com

صلى عليه الله جل جلاله مالاح فى الآفاق نجم الفرقد
اللهم انشر لواء رحمتك الربانيه على قبر شيخنا البطل الهمام

وأما فضل لااله الا الله فهو عظيم لتعلقه بذات الله العلية . المنزهة عن الحلول والشريك والقسمة والانقسام : فقد قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر هبة ربانية . خص بها أمة حبيبه ومصطفاه من دون الانام . وقد قال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله فياسعادة من أشغل نفسه بها فى أوقات عمره الدهرية . وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش قائما بقدرة ذى الجلال والاكرام . فاذا قال العبد لا الله الا الله اهتز ذلك العمود هزة قوية . فيقول الله تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها يا اله الانام . فيقول جل وعلا قد غفرت له فيسكن عند ذلك لما نال قائلها من التعطفات الرحموتية . والعفو والغفران والرحمة والكرم والاكرام الذي لا يسام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانيه على قبر شيخنا البطل الهمام

وأما فضل جوهرة الكمال وقرائتها فى الوظيفة اليومية . فهو أنها تكفر صاحبها عن جميع ما ارتكبه طول يومه من الآثام . بل صرح شيخنا رضى الله عنه بانه تحصل له شفاعة خاصة من الحضرة المصطفويه . فى جميع ما ارتكبه عامة يومه مما استحق به العقوبات فى الظاهر والباطن بفضل الملك القدوس السلام . وأكد ذلك رضى الله عنه بانه وعد به الحضرة النبوية . عليها من ربنا وخالقنا أزكي الصلاة وأطيب السلام . ومن فضل الجوهرة أيضا أن المرة الواحدة منها تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات بالسوية . ومنها أن من قرأها سبعا فاكثر يحضره النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة مدة ذكرها علي الدوام . ومنها أن من لازمها كل يوم ازيد من سبع مرات يحبه خير البرية وتلك المحبة خاصة به ولا يموت حتى يكون من الاولياء العظام ومنها ان من داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر فانه يرى الحضرة المحمدية . ومنها أن من

Marfat.com

قرأها اثنتى عشرة مرة وقال هذه هدية منى اليك يا رسول الله وافضل الانام ٠ فكانما زاره في روضته المشرفة البهية . وكانما زار جميع الاولياء والصالحين من اول الوجود الى وقته بالتمام . هذا ما يسره الله لى ان اكتبه فى اوراد صاحب الختمية والكتمية . والسراج المضيء والكوكب الوهاج على مدى الازمنة والايام . وانى لمثلى ان يستقصى فضل ورد واحد من اوراده السنية . ولو جمع الوفا مؤلفة من القراطيس والمحابر والاقلام . ولا يمكنه ان ياتى بفضل بعض ورد واحد من مرتبته الظاهرية : فكيف بالباطنية و باطن الباطنية اللتين لا يدرك كنه حقيقتهما الا من خاض بحر الحقيقة وعام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام
ذكر الاله الزم هديت بذكره فبه القلوب تطيب والافواه
واجعل حلاه تقاه ان أخا الحجا ياصاح من كانت حلاه تقاه
واستعمل التفكير فى ملكوته مستغرقا فى الكشف عن معناه
ولتخلع النعلين خلع محقق خلي عن الكونين فى مسراه
ولتفن حتى عن فنائك انه عين البقاء فعند ذاك تراه

(ولبعض العاشقين)

نسمات هواك لها أرج تحيا وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوى الغم عن الارواح وينفرج
وبهجة وجه جلال جما ل كمال صفاتك أبتهج
لا كان فؤاد ليس يهيم على ذكراك ويبتهج
ماالناس سوى قوم عرفو ك وغيرهموا هيج هيج
قوم فعلوا خيرا وصلوا وعلى الدرج العليا درجوا
دخلوا فقراء الى الدنيا وكما دخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤوس تفكرهم من صرف هواك وما مزجوا
يا مدعيا اطريقهم قوم نظرا بك ينعوج

Marfat.com

تهوى ليلى وتنام الليل وحقك ذا طلب سمج

(وقال آخر)

أسير الهوى عينه تدمع وفى ليلة العين ما تهجع
تساعده عند تذكاره بدمع غزير وما تقلع
سل الليل عن حال أهل الهوي اذا لاحت الانجم الطلع
يخبرك لو أنه مخبر بانهم سجد ركع
فطورا يناجون مولاهم وهم فى عبادته خضع
يقولون يا من يري حالنا ويعلم فى الليل ما نصنع
أعنا بصبر على شوقنا اليك قد شفنا المطمع
سابكي لاهل الهوى رحمة لعلمي بان الهوى يوجع
هم الاولياء لمحبوبهم وهم في جنان العلى رتع

وأما فضل أصحابه ومحبيه الذين بلغوا بصحبته ومحبته الدرجات العلية . وحازوا قصب السبق والاولية بنسبتهم لجد شيخنا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام . فهو أنه ﷺ ضمن لهم ضمانات توصلهم الى الجنان الخلدية . اكراما لنجله شيخنا وسيدنا وقرة أعيننا رضى الله عنه وأرضاه وجعلنا من المشمولين بانظاره على الدوام . نحن ووالدينا وجميع اخواننا فى الله من أهل هذه الطريقة المحمدية . وكل من ينتمى اليها ويكون سبباً في نشر طريقة هذا الامام : فالمحبون وأصحاب الشيخ يشتركون فى أربعة عشر ضمانة عددية . الاولى انه ﷺ ضمن لهم ان يموتوا على الايمان والاسلام . والثانية أن يخفف الله عنهم سكرات الموت والنزعات القوية . والثالثة لا يرون في قبورهم الا ما يسرهم على الدوام . والرابعة أن يؤمنهم الله تعالى من جميع أنواع عذابه وتخويفه يوم المشاهد الحشرية . وجميع الشرور من الموت الى الى المستقر فى الجنة دار السلام . والخامسة أن يغفر الله تعالى لهم جميع ما تقدم وما تاخر من الذنوب الوزرية . والسادسة أن يؤدى الله تعالى عنهم

Marfat.com

جميع تبعاتهم من خزائن فضله لا من حسناتهم فيا بشري بهذا الانعام . والسابعة أن لا يحاسبهم الله تعالى ولا يناقشهم عن شيء بالكلية . ولا يسالهم عن القليل والكثير يوم القيامة والعرض على خالق الانام . والثامنة أن يظلهم الله تعالى يوم القيامة فى ظلاله العرشية . والتاسعة أن يجيزهم على الصراط أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة الكرام . والعاشرة أن يسقيهم الله تعالى يوم القيامة من حوض خير البرية . والحادية عشر ان يدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب ولا عقاب فى أول الزمرة الاولى مع الصحابة الفخام . والثانية عشر ان يجعلهم الله تعالى مستقرين فى الجنة العلية . أعنى فى أعلى عليين من جنة الفردوس وجنة عدن على الدوام والثالثة عشر أن النبي ﷺ يحب كل من كان محبا للحضرة التجانية . والرابعة عشر أن محبه رضى الله عنه لا يموت حتى يكون من الاولياء العظام . هذا ما ضمنه ﷺ لمحبيه وأصحابه أولى الفضل والمزية . وأما باقى الضمانات فاختصت بها أصحابه الاعلام . الخامسة عشر ان ابوى آخذ ورده وازواجه وذريته يدخلون الجنان الخلدية . بغير حساب ولا عقاب ولا هول ولا تخويف ولا انتقام . والسادسة عشر انهم تلاميذ للنبي ﷺ صاحب الشفاعة العظمى عند رب البرية . والسابعة عشر ان النبي ﷺ سماهم أصحابا له فيا فوزهم بصحبة سيد الانام . قال شيخنا رضى الله عنه قال لى سيد الوجود عليه السلام من الحضرة القدسية . انت من الآمنين وكل من احبك من الآمنين على الدوام . انت حبيبي وكل من احبك حبيبي وفقراؤك فقرائي وتلاميذك تلاميذى ياذا الطلعة البهية . واصحابك اصحابى وكل من اخذ وردك فهو محرر من النار بفضل الملك القدوس السلام

اللهم انشر رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

والثامنة عشر ان كل ما يؤذيهم فانه يؤذى النبي عليه الصلاة والسلام وازكى التحية . والتاسعة عشر ان الامام المهدى المنتظر اخ له فى الطريقة المرفوعة القدر على ممر الليالى والايام . والموفية للعشرين ان اهل طريقته كلهم اعلام من

Marfat.com

اكابر الاقطاب مرتبة ومزية . والحادية والعشرون ان فى الاذكار اللازمة للطريقة صيغة من صيغ الاسم الاعظم من قراها بسند متصل كان له ثواب نصف الاسم الخاص به عليه السلام . والثانية والعشرون ان فى اذكارهذه الطريقة العلية المحمدية . الاسم الاعظم الكبير الذى هو خاص بسيد الانام . والثالثة والعشرون ان آحادهم آمنون من السلب بعدالعطية والرابعةوالعشرون ان لكل واحد من اصحابه فردا فردا حظا من ثواب الاسم الاعظم الكبير منة من الملك العلام والخامسةوالعشرون انهم ينالون من ثواب الاذكار العالية من الاسم الاعظم الكبير وما دونه من الاذكار السنية . مالا يناله منه اكابر العارفين والاقطاب على مدى الازمنة والايام . والسادسة والعشرون أن الله يعطيهم من عمل كل عامل تقبله اكثر من مائة ألف ضعف مما يعطى صاحب ذلك العمل فضلامنه ومزية . والسابعة والعشرون ان من آحادهم من اذا رآه شخص يوم الاثنين أو الجمعة فان الرائى يدخل الجنة بغير حساب ولاعقاب وراثة من امامنا الهمام . والثامنة والعشرون ان منهم من اذا رآه شخص وقال له الرائى أشهد بأنى رأيتك ياذا الخلال المرضيه . وقال له المرئى شهدت لك بانك رأيتنى فان الرائى يدخل الجنة بامان وسلام . والتاسعة والعشرون أن لهم فى المحشر موضعاً في ظل العرش يكونون فيه وحدهم دون سواهم من البريه . فلا يدخلون المحشر ولا يذوقون مشقة ولا يرون محنة من تغميض أعينهم الى الاستقرار فى أعلا عليين من دار السلام . والموفية للثلاثين أن أصحابه رضى الله عنه فى أعلا عليين وأما الاحباب فغاية أمرهم كونهم فى عليين من الديار الجنانية : والحادية والثلاثون ان لهم برزخا وحدهم يستظلون به على الدوام . والثانية والثلاثون انهم لايحضرون أهل الموقف ولا يرون صواعقه وزلازله بالكلية بل يكونون مع الآمنين عند باب الجنة حتى يدخلون مع المصطفى عليه الصلاة والسلام . والثالثة والثلاثون أن أكثرهم يحصل له كل يوم فضل زيارته ﷺ فى روضته المشرفة البهية . وزيارة جميع الاولياء والصالحين من أول الوجود الي وقته تفضلامن الله الانام . والرابعةوالثلاثون أن النبي ﷺ

والخلفاء الاربعة يحضرون فى الوظيفة كل يوم مع أهل هذه الطريقة العلية. والخامسة والثلاثون أن النبي ﷺ يحبهم محبة خاصة غير التى تقدمت لهم ولجميع الاحباب ما حافظوا على شروط الطريقة على الدوام . والسادسة والثلاثون أن لهم علامة يتميزون بها عن غيرهم من دون البرية ويعرف بها أنهم تلاميذ رسول الله سيد العرب والاعجام . وهي ان كل واحد منهم مكتوب بين عينيه محمد ﷺ علامة نورانية . وعلى قلبه مما يلى ظهره محمد بن عبد الله وعلى رأسه تاج من نور خصهم به اله الانام . مكتوب فيه الطريقة التجانية منشاها الحقيقة المحمدية . عليها من ربنا وخالقنا أفضل الصلاة وأزكي السلام . والسابعة والثلاثون أن لهم لطفا خاصا بهم من الحضرة الالهية . بعد لطفه العام لهم ولغيرهم خصوصية لشيخنا السامى المقام . ولذلك قال شيخنا ان صاحبى لا تاكله النار ولو قتل سبعين روحا اذا تاب بعدها على عدم العود الى الذنوب الوزريه. وفعل الخبيث المغضب للملك العليم العلام.

رب هب لى المتاب حتى أتوب ... واعف عنى فقد عرتنى الذنوب
وعلى دين أحمد فامتنى ... وأحيي قلبى فى كل يوم تحيي القلوب
يا مداوى السقام داوى سقامي ... يا الهى انى عليك حسيب
واشف قلبي من الذى قد علاه ... ان سقمى قد حار فيه الطبيب
يا مداوى العباد هب لى دواء ... حاشا انى أرجوك ثم أخيب
وأقل عثرتى وجد لى بقرب ... ان دائى بالقرب منك يطيب
تعست ليلة عصيتك فيها ... قد تقضت واثمها لى نصيب
ما اجتيالى وقد عصيتك جهلا ... كيف لا أستحى وأنت الرقيب

والثامنة والثلاثون أن كل من لم يحترمهم وكان يؤذيهم أهانه رب البرية . وطرده عن قربه وسلبه ما منحه من العطايا العظام . وذلك لانه ﷺ يغار لاهل هذه الطريقة غيرة خاصة محمدية . كما كان يغار لاصحابه أولى الفضائل والقدر الذى لا يسام . والتاسعة والثلاثون أنهم لا يذوقون حرارة الموت

Marfat.com

المعبر عنها بسكرات الموت القويه . أجارنا الله منها ووالدينا بجاه سيدالانام عليه السلام .

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية ... على قبر شيخنا البطل الهمام
ان شئت تصبح فى رياض أمانى ... وأردت تغدو فى منى وأمانى
وتروح دأبا فى رياض مذاهب ... تسقى بكاسات من العرفان
وتظل فى ظل المكارم ساميا ... أبدا وتمسى في حلى الايمان
وتبيت قطب معارف وعوارف ... متبخترا بحظائر الايقان
متلذذا بانابة متدللا ... بصبابة فردا بكل زمان
فعليك بالبدر المنير سنى أبي ... العباس أعنى أحمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى ... بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندا فيه لنا حكم سمت ... كفرائد فى العقد والتيجان
حبر امام قد سما بمعارج ... فى الصالحات ولم يكن متواني
بحر همام قد طمى وله الرسو ... ل مبشرا باليمن ذا أعلانى
حث المطايا نحو ساحته اذا ... ما شئت تنشق نفحة الرحمن
تلقى الهبات الوافرات وتنمحى ... ما قدمته يداك بالغفران
وتكون فى أعلا الجنان مهنئا ... بالروح من مولاك والريحان
يا رب أسعد زائريه بالذى ... قصدوا الوصول له بلا حرمان
بالمصطفى بنبوع كل مفاخر ... صلى عليه الله كل أوان

ولنختم ما أردنا بهذه الكرامة السنية . التى وقعت لشيخنا بعد انتقاله الى الدار الآخرة بازمنة وأيام . أردت الاقتصار عليها خوفا من تراكم وبل السآم على العراص القلبية ولعدم مقدرتى في جمعها لان البحر الزاخر لايدرك خوضه بل يعام ولان أنجم السماء لاتكت وحصى البطحاء لايعده الاذوو القلوب النورانية . وأصحاب الفتح الذين يشاهدونها من من المبدأ الى الختام . وذلك انه فى يوم السبت الموافق للبوم السابع عشر من شهر

Marfat.com

الله المحرم بانواع الحرمات الالهية . عام الف ومائتين وتسعة وسبعين من هجرته عليه السلام . فاضت من قبره الشريف عينا من اللبن الحليب مشروب أهل الجنان الخلدية . ومكث خارجا من القبر بازدياد حتى اجتمع للاخذ منه الخاص والعام : وازدحمت الناس حين الاخذ من هذا الشراب الفائق على الاشربة الدنيوية . حتى لم يبق عاقل فى المدينة الا وقد ملا منه جميع أوانيه العظام : وهو الى الآن موجود فى بعض لاما كن يتغير كرامة سنية . حباه بها صاحب الكون الملك القدوس السلام ولسيدى أحمد محمود

لقد فاز التجانى بكل فخر ... منابع فيضة لبن حليب
ومهما جاء حضرته غريق ... ترى مافوق كاهله يذوب
يناوله زلالا فى كؤوس ... من الياقوت مطعوم عجيب
فيصيح بعد غمرته هلالا ... ويصبح بعد حيرته يصيب
له ورد مباسمه اللآلى ... له معنى يشاهده اللبيب
ألالا تعدون عيناك عنه ... ولازمه ففيه شفا وطيب
لقد صعد التجانى على المعالى ... ونادى من لها غيري يجيب
أجاب لسان حال الكون طرا ... نعم هذا الفتى نعم الطيب
أخى ان كنت ترغب فى الامانى ... وترجو ندى تفيض به الاريب
وترجو ان تغوص على المعانى ... وتسبح بحرها الطم الرحيب
فلازم ربع تاج العارفين ... بدمع بعد فيضته نحيب
يمدك بالفيوض وبالتهانى ... ويشفق من تلالؤك النجيب
ويشرق فى فؤادك كل سر ... ويغبطك البعيد كذا القريب
ويخدمك الوجود وماحواه ... ويشفع فى جنايتك الحبيب

والى هنا انتهى مايسره الله لنا فى هذا الوقت الذي كثرت فيه الشواغل الدنيوية . حتى حجبت القلوب عن مطالعة الغيوب وشغلت العبيد عن عبادة القدوس السلام . فنسالك اللهم ياسميع الدعاء ومجيب النداء ان

Marfat.com

تفتح عيون بصيرتنا حتى نشاهد أنوارك الجلالية . وان لاتحجبنا بعدها بجاه من أرسلته خاتما لجميع المرسلين الكرام : وأن تفتح علينا فتوح العارفين بكمال جمال قدرتك الالهية . وأن تستر عيوبنا وتغفر ذنوبنا بجاه خاتم الاولياء العظام . وأن لاتكلنا الى أنفسنا طرفة عين نحن ووالدينا يا بارىء البرية . وأن تحشرنا فى زمرة سيدى أحمد التجانى يوم الزحام . وأن تكون عونا ومعينا لكل من تسبب فى نشر هذه الطريقة المحمدية وأن تسدده بروح من عندك الى ان تبلغنا واياه الى دار السلام : وان تجعلنا واياه من خاصة أهل هذه الطريقة العلية وأن تدلنا على من يوصلنا الى حضرتك القدسية ويربطنا بحبلك القويم وصراطك التام : وأن تلهمنا كل مافيه رشدنا من صالح الاعمال المرضية . وأن توفقنا الى مافيه الخير لنا فى هذه الدار والاخرى على الدوام . وأن تثبتنى على طريقة شيخى سيدى أحمد التجانى بجاه خير البرية : وأن لاتقطعنى عنها بجاه صاحبها على ممر الدهور والاعوام : وان تفك أسرنا من هذه الذنوب والشهوات البشرية . فان كل ذلك لا ينقص من بحر جودك وكرمك شيئا يا اله الانام

بموقف ذلى دون عزتك العظمى ... بمخفى سر لاأحيط به علما
باطراق رأسي باعترافى بذلتى ... بمد يدى استمطر الجود والرحما
باسمائك الحسنى التى بعض وصفها ... لعزتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ... بمن كان مجهولا فعلمته الاسما
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقى ... محبا شرابا لايضام ولايظما

ونسالك اللهم ان تكره جوارحنا في المعاصى كلها بجاه سيد البريه وان تنشر ذكر من نشر هذه السيرة فى جميع البقاع بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. وان ترأف بوالدينا وأخواننا فى الله من أهل هذه الطريقة الاحمدية التجانية. وان تجعل هذا المؤلف سببا فى اتساع نطاق طريقتنا التى لانسام. وان تغفر لقارئه وسامعه وحاضريه من جميع الامة المحمدية. وان تستجيب دعاء كل داع عند

Marfat.com

ختامه على حسب مرغوبه ومطلوبه بجاه سيد العرب والاعجام . وان تحفنا بعظيم الرحمات حتى تغسل حوبتنا من جميع الذنوب الوزرية . وان تصلح أحوالنا ما ظهر منها وما بطن على مدى الليالى والايام . وان ترضى عنا شيخنا ووسيلتنا صاحب الفضل والمزية . حتى ينظر الينا بنظرة تكون سببا فى بلوغ الامانى وحسن الختام

اللهم انشر لواء رحمتك الربانية على قبر شيخنا البطل الهمام

وكان الفراغ من تبييضها فى يوم الخميس التسعة وعشرين خلون من شهر ربيع الاول عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

واذكر هذه القصيدة عقب السيرة تيمنا ببركة صاحبها سيدى محمد الحافظ العلوى الشنقيطى لتعم بركتها هذه السيرة وصاحبها قال

ابدى الاله من الصفا وقد اصطفى اصفى صفى مصطفى من مصطفى
شيخى ابا العباس احمد أحمد قطب الوجود المصطفى ابن المصطفى
نفس الولاية ختمها مختومها سر الاله اجله أن يوصفا
انسان عين الكون هو وعينها ومعينها الجارى الذى ما اخلفا
شرفت به ابناء آدم صورة خصوا بها يا حسنها ما أشرفا
وبه نظام الكون كان ولم يكن لولاه لا فيه بدا وتالفا
روح الوجود وذاته وضميره شمس الحقيقة حقه لن يعرفا
لكن تظاهر مصطفى من مصطفى من مصطفى من مصطفى من مصطفى
مالا صطفاه نهايه من واصف اذ ما لما عند المهيمن من وفا
مازال يظهر من بطون بطونه حتى بدا متنكرا متعرفا
ان كنت راه لاترى الاه لا مالم يكن منه الظهور تعرفا
فاذا تراه ولا تراه تحققا ببطونه حال التظاهر بالصفا
ايداه باستخفائه متمكن ومن الذي يدرى الظهور من الخفا
ولكم خفى ولكم مما اختفي وكم اختفى وكم اختفى مما اختفى

فيه التحير والضلال هداية ... ويرى الهداية حيرة وتوقفا
ما نلت حشوا فى ارتغاء مديحه ... الا وكان وراء ما نلت اصطفا
ولقد همت بان اقول ولم أقل ... اذ ليس يمكن أن أقول فانصفا
ماان تجول به بصيرة قائل ... الا وحار لما رأى وتوقفا
يا سيدي حقا وغاية رغبتى ... انت المعد لكل أمر أجحفا
ولك السيادة سيدا من سيد ... رتب علون تحققا وتشرفا
جمع يفرد من سيادة واحد ... ما نالها الا الاجل المصطفى
لو لم يكن فردا وجمعا لاترى ... فردا ولاجمعا ولا متالفا
أنت السبيل الى النبي وربنا ... ولحبذا ذاك السبيل المقتفى
وبنوا السبيل اليك نحن ومالنا ... الاكموا من الملجا وبكم كفى
حق النبوة والسبيل لنا علي ... كم والوفاء بحقنا ولك الوفا
والسائلون اذا لنحن بابكم ... لانبرحوه أو تخص وتحفا
والضيف نحن لديكم ولديكم ... حق الضيافة والسبيل والاعتفا
متكففين ببابكم لنوالكم ... ولكم حبوتم من أتى متكففا
مستعطفين لديكم وعليكم ... أن لايخيب من اعتفى مستعطفا
باب الاله لانتم ولانتم ... عين الافاضة والمفاض المقتفى
ولحبذا جمعى بكم في جمعكم ... فبجمعكم يسمو العلى و يصطفى
طوبى لمن اودعتموه أمانة ... حققتموه بها امينا منصفا
منحليا بحليكم متتبعا ... اثر الهداة بالاستفادوا من صفا
اوصلتموه وصلتموه فلم يكن ... أبدا يرى عن نهجكم مستنكفا
لاتنكروا الا لحاح والالحاف لا ... منى عليه وكم أعز واسعفا
فسؤاله طلب الاله وما على ... داعى الاله اذا ألح وألحفا
ولكم كفى والكم كفى فى زائر ... أوجائز ولكم كفى ولكم كفى
از كى السلام عليكم من واله ... ما حن للقيا بكم وتشوفا
ثم الصلاة على النبي محمد ... ماضاق عن توصافكم أالف وفا

Marfat.com

كتاب

السر الابهر فى أوراد القطب الاكبر

سيدى الشيخ أحمد بن محمد التجانى

تاليف

خادمه المرتجى عفو المنان

محمد علوان الجوسقى التجانى

غفر الله ذنوبه آمين

﴿ تنبيه ﴾ قد وضعنا بذيل بعض الصحائف أشياء تناسب المقام مفصولة بجدول أفقى

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الازهر بمصر

﴿ حق الطبع محفوظ لهذه المجموعة ﴾

طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لكل شىء سببا وجعل سبب الوصول اليه الشيخ الواصل . والصلاة والسلام على بدر الدجى وسراج الافئدة النبى الكامل . وعلى آله الذين أزاحوا بنور الاسلام ظلمات الباطل . وأصحابه مصابيح الهدى وكرام القبائل . (أما بعد) فان مثل الدنيا وزخرفها كالخيال . ومصير العبد فيها مهما كان حظه منها الى الزوال . فليست بدار خلود فيها ترغبون . وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . فالعاقل من يتبصر الامر قبل الوقوع فيه . لان عدم التروى فيه يلقيه على فيه . وأعظم شىء يجب التفكر فيه هو ما اليه العبد يصير . وعلى أى طريق هو يسير الى جنة عرضها السموات والارض . أو الي نار مآله اليها يوم العرض ، فان كان الى الاولى فليجتهد فانه على طريق السعداء . وان كان الى الثانية فليقف عن المسير لانه طريق الاشقياء وبعدئذ يجهد نفسه للخلاص مما اقترفت يداه . بعد التوبة الصادقة الى مولاه . ثم ليعمل على تهذيب نفسه الشيطانية . وكسر شهواته البهيمية . بان يلقى زمام نفسه الى شيخ من مشايخ الطرق خصوصا التجانية . فانها نعم العدة الموصلة الى الحضرة الربانية . وما عليه سوى معرفة شروطها والآداب . وقراءة أورادها التى تلذ أولى الالباب ، ثم لينظر نفسه الجموحة بعد ذلك فانه يلفيها راتعة فى عز مالك الممالك ، وان الشروط لهينة على من وفقه الله ، وقراءة الاوراد سهلة على من اصطفاه مولاه

Marfat.com

﴿ شروط الدخول فى طريقتنا ﴾

هى أن تكون مسلما مميزاً حتى يصح أخذك الاوراد ، حيث انها من صنع سيد العباد ، وأن تستاذن والديك مع الرضى قبل الدخول ، لان ذلك من أسباب الوصول ، وأن تنظر الى من عنده اذن صحيح فى تلقين الاوراد حتى تكون رابطتك متصلة بسيد العباد ، وأن تكون خالياً أو منسلخاً عن أوراد غير شيخك ، لان الله لم يجعل لك من قلبين فى جوفك ، وأن لا تزور أحدا من الاولياء الاحياء والاموات ، لان من ينسب الى السلطان لا يصح أن ينتسب الى غيره من المخلوقات ، وأن تحافظ على الصلوات الخمس فى الجماعات والامور الشرعية ، لانها من سنن خير البرية (١) وأن تستديم محبة الشيخ وخليفته الى الممات ، لانها عين الوصلة الى رب الكائنات . وأن لا تأمن من مكر رب العالمين ، لان ذلك من شيم القوم الخاسرين ، وأن لا يصدر منك سب ولا بغض ولا عداوة فى جانب شيخك ، لانك تجلب التهلكة لنفسك ، وأن تداوم على قراءة الاوراد الى الممات ، لان فيها أسرار خالق المخلوقات وأن تعتقد وتصدق كل ما جاء عن الشيخ من الفضائل حيث أنها من أقوال سيد الاواخر والاوائل ، وأن لا تنتقد مستغربا ما جاء في هذه الطريقة من الفضل ، فانك تحرم مزيتها من الملك العدل ، وأزلا تقرأ ورد الشيخ الا بعد الاذن بتلقين صحيح ، حيث أن ذلك ورد فى قول صريح وان تجتمع للوظيفة وذكر يوم الجمعة

---

(١) ويشترط فى الصلاة أن تكون مستكملة للشروط والاركان والابعاض والهيئات . وأن لا يصليها خلف المبتدع ولا المنكر علي الشيخ ، وأن يأتى بالبسملة أول الفاتحة فيها . وأن يجهر بها فى الصلاة الجهرية بدون مبالاة . وأن لا ينقرها نقر الديكة بل يطمئن في الركوع والسجود بقدر قول المسبح سبحان الله ثلاثاً وان طول فست مرات . وأن يكون مع ذلك في غاية الخشوع اه

Marfat.com

مع الاخوان ، لان ذلك اسلم من اذاية الشيطان وأن لا تقرأ جوهرة الكمال الا بالطهارة المائية ، فانه يحضر عند السابعة منها خير البرية ، وأن لا تقاطع أحدا من المخلوقات خصوصا الاخوان ، لان المقاطعة من عمل الشيطان، وأن لا تتهاون بالورد ولا تؤخره عن وقته من غير عذر أتاك، لان من أخذه وتركه تركا كليا أو تهاون به حلت به العقوبة ويأتيه الهلاك ، وأن لا تتصدر الى اعطاء الاوراد من غير اذن صحيح بالاعطاء ، لان من فعل ذلك ولم يتب يموت على سوء الخاتمة ويحل به البلاء ، وان تكتم حقيقة وردك الا عن أخيك في الطريقة ، لان ذلك من آكد الآداب في علم الحقيقة ، وأن تحترم كل من ينتسب الى الشيخ لا سيما أهل الخصوصية ، لانهم من أهل الحضرة القدسية وأن تبر والديك حتى يرضى عنك، رب العالمين ، قال تعالى « وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين » هذا وقد تمت شروط الدخول في طريقتنا الغراء . وفقنا الله لسلوك منهج الشريعة السمحاء وأما الاوراد فلها شروط صحة وكمال ، يدرسها من أراد الاتصال

(شروط الصحة)

فاول شروط الصحة المرعية ، الطهارة من الحدث بالماء أو بالتيمم على الحدود الشرعية ، وثانيها : طهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان لانك مقبل على حضرة الملك الديان وثالثها ستر العورة على الحد المطلوب في الصلاة ، كما نص عليه الجهابذة الهداه ، ورابعها ترك الكلام من ابتداء ذكر الورد الى انتهائه الا لعذر فلا يضر الكلمة والكلمتان في أثنائه ، وأما الولدان فيجاوبهما على قدر ما يطلبان فان في ذلك رضاء الرحمن ، والزوجة تجاوب الزوج على قدر ما يشاء ، لتنال بذلك الفضل من رب السماء وخامسها، النية وهي قصد قراءة الاوراد وتعيين وقتيها من صبح أو مساء ، لانها تربط القلب بالرب وتورث الرضاء ، فمن ترك شرطا من هذه الشروط الخمسة لا تصح منه تلك العبادة ، وان كان قد ترك شرطا منها فيما فاته أعاده

Marfat.com

﴿ شروط الكمال ﴾

منها . أن تجهر فى قراءة الوظيفة اليومية والجمعية ، فان على ذلك عمل شيخنا صاحب الختمية والكتمية ، ثم ان كنت منفردا فاقرأهما بالاسرار ، وكذلك الورد سواء كان بالليل أو بالنهار ، ومنها . استقبال القبلة فى قراءة الاوراد الا لعذر كسفر ، لان ذلك رغب فيه سيد البشر ، ومنها . الجلوس لقراءة الورد والوظيفة الا لعذر من الاعذار ، فيقرأهما ولو سائرا بشرطان لا يطأ نجاسة وان لا يلابس مع الامكان الاقذار ، ثم أنت مخير بين الاقعاء بمعنى الجلوس على العقبين . وبين التربع وجلوس الصلاة حسنة أمام المغربين ، ومنها . اتخاذ السبحة للاعانة على ضبط العدد لتواطيء عمل الاولياء بها فى ذكر الملك الصمد

(أو كان الورد وبعض شروط الكمالية)

(كيفية قراءته)

هى ان تستكمل شروط الصحة السابقة ، وتستعد لفيوضات الاله المتدفقة ، بان تجلس فى مكان تصح فيه الصلاة . ثم تستحضر فى نفسك انك فى حضرة الاله وتتذكر انك عبد فان وأن الله هو الباقى على الدوام . وان عليك رقيبان يكتبان لك وعليك الحسنات والآثام . وان لا ينفعك من دنياك الا ما قدمته يداك وانك ستموت وتحاسب بين يدى مولاك : فان وجد أعمالك صالحة غمرك ببره وحباك . وان وجدها سيئة فيا سوء ما تلقى من الهوان والهلاك : ثم بعد اطمئنان نفسك من هذه الذكرى استحضر صورة القدوة أو صورة النبي فهى أحرى . بان تصور ذاتهما الخلقية الربانية . والا قصور ذانا من الانوار الالهية . واستحضر انهما ذات النبي أو القدوة وأنت جالس بين يديها تفاض عليك منها الانوار . وان بين قلبه وقالبك

شبه ميزاب يوصل لك من حضرته الانوار والاسرار وكن فى غاية الخشوع والادب فانك في حضرة سيد العجم والعرب . ثم انو قراءة الورد الذى تريد تصل ان شاء الله الى الملك المجيد ، ثم قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟ بسم الله الرحمن الرحيم ، أستغفر الله مائة مرة بالتمام ، ثم الصلاة باى صيغة وبالفاتح اكمل مائة مرة على خاتم الرسل الكرام . (١) ثم لا اله الا الله مائة مرة عددية . يغفر ذنوبك رب البرية ، ثم اختم الصلاة على النبي فى الورد والوظيفة بآخر سورة اليقطين ، تكن من السابقين المقربين ، ثم اختم مائة الهيللة فيهما بلا اله الا الله محمد رسول الله ، تنجو فى الحشر من عذاب الله ، ثم ان الله وملائكته الى آخرها ثم آخر اليقطين والدعاء لباريء المخلوقات ، يستجيب لك ما دعوت من الدعوات ، واستحضر فى القراءة معنى الاذكار ورتلها ولا تلحن فى الفاظها تكن من الابرار وهذا الذى ذكر يقرأ فى الصباح وفى المساء طلبا لرضاء مالك الارض والسماء

(وقتا الورد)

المختار لورد الصباح هو من صلاة الفجر . الى الضحى الاعلى فافقه تكن ذا قدر . والضرورى من الوقت الذى مضى الى ان تغيب الشمس من هذا القضا . ومختار ورد المساء من بعد صلاة العصر الى العشاء . والضرورى منه الى الفجر ويجوز تقديم ورد الصباح من بعد صلاة العشاء بنحو ساعة فلكية ويستمر للفجر فان طلع قبل تمامه أكمله وأعاد وقيل لا رخصة سنية . ولا يصح تقديم ورد المساء عن وقته المختار نهارا ولو لحقته الاعذار وجاز تقديمه

---

(١) وهذه صلاة الفاتح ونصها : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

Marfat.com

ليلا لعذر مترتب بوقت قراءته . بعد تقديم ورد الصباح لترتيب المطلوب فى طريقته . وان حضرت الصلاة وهو في حال القراءة قام وصلى ولا شيء يمنعه ثم أتم بعد الصلاة بلا فصل ولا طول يقطعه

﴿ أحكام أخرى ﴾

المريض والحائض والنفساء مخيرون فى الفعل ولا قضاء ؛ وتبطل الاوراد بقصد رفض أو تعمد تقديم أحد الاركان ؛ أوزيادة أو تلاعب أو نقصان ؛ وان جهل وقدم بعض الاذكار ؛ الغى المقدم ورتب ثم جبر بمائة من الاستغفار ؛ وكذلك الشاك يبنى على اليقين وهو الاقل ؛ ثم يستغفر بعد افراغ مائة لجبر الذي حصل ويكره الجهر بالورد وكثرة الالتفات ؛ والتفكر فى أمور الدنيا والاسراع المخل للعبادات ؛ ومن أهمل فى قراءة الاوراد بان ترك وردا أو أكثر لزمه القضاء ؛ ولو طال الزمن حيث اهمل فى الاداء

(كيفية قراءة الوظيفة)

هى أن تجلس مستحضرا كما سبق . متذكرا خاضعا لرب الفلق ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ثم الفاتحة وصلاة الفاتحة وآخر اليقطين تنل الفوز الجزيل من رب العالمين . ثم استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم ثلاثين . ثم صلاة الفاتح بعينها خمسين . ثم لا اله الا الله مرة للواحد المتعال . ثم اثنتى عشرة من جوهرة الكمال . (١) ثم تختم بما قدمناه

---

(١) وهذه جوهرة الكمال ونصها . اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائط بمركز الفهوم والمعانى . ونور الاكوان المتكونة الآدمى صاحب الحق الربانى . البرق الاسطع بمزون الارباح المالئة لكل متغرض من البحور والاوانى . ونورك اللامع الذى ملأت به كونك الحائط بامكنة المكانى . اللهم صل وسلم على عين الحق التى تتجلى منها عروش الخلائق عين المعارف الاقوم صراطك التام الاسقم . اللهم صل وسلم على ظلعة الحق

Marfat.com

وفقنا الله جميعا الى مايحبه ويرضاه . وفى آخر مرة من الجوهرة ترفع يديك . وتدعو سرا بما بين جنبيك ثم تمسح وجهك بيديك بعد الدعاء . ثم تصافح من على يمينك ويسارك من الاخوان والاخلاء وشروط صحتها ماتقدم وزيد عليها وجوب الجهر . والجماعة مع التحليق وعدم التخليط ان وجد اخوان والجلوس الا لعذر . وتجوز للراكب والراجل بشرط المشي على الطاهر والنزول فى ابتداء الجوهرة حتى اذا وصل الى السابعة جلس الى الآخر . ويشترط لقراءة الجوهرة الطهارة المائية . والاعواض عن عددها عشرين من الصلاة الفاتحية . وكذا لو عجز عن تطهير لباسه وبدنه ومكانه أو كان راكبا على سفينة أو حيوان ولم يرد النزول . أو لم يسع المكان ستة أشخاص من الآدميين كما هو المنقول وندب فيها من شروط الكمال ماتقدم ونشر ثوب طاهر . لانه يحضر فى السابعة منها النبي الطاهر والخلفاء الاربعة المعظمون رضى الله عنهم وحشرنا معهم يوم يبعثون . ويحمل المقدم في الوظيفة سهو الذاكر . والمنفرد فى قرائتها يجبر كالورد في الآخر . ولها وقتان فى الصباح والمساء ، لمن يقرأها مرتين والا فالليل أحسن وأولى بالدعاء . ولو تركها عمدا أو سهوا لزمه ان يقضى مافات ولو تكرر الترك لانه يغضب رب البريات . ومن أدرك بعضها مع الجماعة قرأه وكمل بعد الفراغ مافاته كالصلاة ولا يقرأ مافاته وهم يقرؤن لما فيه من التشويش على الاخوان فى ذكر الاله . ومن قرأ الجوهرة وراء أى ذكر من الاذكار . تلانا جبرت عدم حضوره وزادته من الانوار . وترك اجتماع الاخوان لها فى أي بلد . يغضب الملك الفرد الصمد .

(كيفية ذكر الجمعة)

هو أن تجلس مستحضرا الذي ذكرت لك . تنل الوصلة من رب الفلك ؛

بالحق الكنز الاعظم أفاضتك منك اليك احاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها اياه . اه

Marfat.com

ثم تبتدى بالاستعاذة وشىء من القرآن بقصد القرآن وفي ختم الذكر كذلك ختم الله لنا بالايمان . ثم استغفر الله بصيغة الوظيفة ثلاث مرات . ثم صل بالفاتح مثلها على سيد السادات . ثم اختم ذلك بان الله وملائكته الى آخره وبآخر سورة اليقطين . تغنم الفضل الجزيل من رب العالمين . ثم اذكر لا اله الا الله بغير عدد محدد وان كنت مع الاخوان . والا فالتزم الفا فصاعدا بلا نقصان والى سبعمائة وألف ينتهي للعدد المطلوب فاعمل عليه تنل المقصود والمرغوب . و يشترط لها الاجتماع مع الاخوان فى الطريق ان وجد الاخوان والتحليق والجهر بذكر الملك الديان والذكر على قاعدة الطريقة الخلوتية مقدم على غيره لمن أتقنه والا فليعمل على السرد أولى وأحسن له . ووقته من بعد صلاة العصر الى الغروب : وان شغل أخر لقرب الغروب بنحو ساعة وقد حل الوجوب ثم يختم بعد ماقدمناه . وفقنا الله الى سبيل الائمة الهداه وان فوت وقته فاته الفضل الكثير ولا يلزمه القضاء فان كان قد فاته بعذر كتب له الثواب رب السماء ويكفيك فى الفضل حضور سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

(لوزام مؤكدة)

الحذر الحذر من مجالسة المبغضين . لان ذلك سم يسري فى قلوب المتقين ومن اذاية أخيك في هذه الطريقة الغراء . لانها اذاية لسيد الرسل والانبياء ومن اللازم الاكدان تنتسب الى الشيخ في وجوه المحبين والكارهين لان ذلك من شيم القوم الصادقين

(اتصال المريد)

والذي يقطع المريد عن الشيخ ثلاث حاجات . أخذ ورد على ورده وترك

Marfat.com

ورده تركا كليا وزيارة الاولياء والاحياء والاموات الان يتوب ويرجع عما فعل ويجدد الاذن عمن عليه حصل وان ارتكب شيا من المنهيات الظاهرة والباطنة لا يلزمه التجديد بل تجب عليه التوبة والعمل السديد وان رفض الطريقة ثم رجع وتاب . وأراد أخذ الورد يعطاه ان كان حقيقة قد اناب

(فضيلة)

أورادنا اللازمة قد اشتملت على الاسم الاعظم الكبير الخاص بنبينا البشير النذير . فاعبدالله بها صدقا مع الادب التام وكمال الاخلاص. تخدمك جميع العوالم وتكن من أهل الاختصاص واجعل عبادتك بهاله من حيث هو لا من حيث أنت تنل العز الجزيل فى الدنيا وبعد الموت

(صفات المقدم)

ويقدم للتقديم العارف باحكام الطريق المطلوبة المتاهل بشاهد حاله ان فيه الصفات المرغوبة . العارف بما يراد من الدخول فى طريق القوم الهداه : وباحكام الطهارة وشروط الصلاة مع الديانة والعقل والحلم التام والامانة والذكاء وحسن الخلق مع الانام . ورفع الهمة عن الخلق حيث طلبه الله في كتابه المكنون . بقوله اتبعوا من لا يسالكم أجرا وهم مهتدون . وفقنا الله للعمل بشريعة الاسلام . ورزقنا بفضله وجوده حسن الختام .

وقد انتهى عمله فى يوم وليلتين من شهر شوال . عام ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين من هجرة سيد الارسال . ﷺ . وشرف وعظم ومجد وكرم وأسكنا الفردوس الاعظم

آمين

Marfat.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد فقد تم
طبع كتاب الفتح الربانى فيما يحتاج اليه المريد التجانى ويليه كتاب الفتوحات
الربانية فى الطريقة التيجانية والنفحة القدسية وديوان الفيض الربانى والسر
الابهر فى أوراد القطب الاكبر سيدى أحمد التجانى شيخ الطريقة التجانية التى
هى من أعظم الطرائق قد جرى على قبولها الوفاق وأقر بفضلها علماء
الآفاق خصوصا وقد اشتملت هذه المجموعة على مناقب وأوراد قطب
الاقطاب ومعدن الحقائق والعرفان مولانا وسيدنا الشيخ أحمد التجانى
رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين وقد قام بطبعه حضرة
الغيور على نشر العلم والادب حضرة السيد محمد على صبيح
وذلك بمطبعته بجوار الازهر الشريف وكان الفراغ من
طبعه فى أواخر شهر ربيع الثانى من شهور سنة
١٣٤٨ هجريه على صاحبها أفضل
الصلاة وأزكى
التحية

Marfat.com

مطبوعات

محمد على صبيح واولاده

بميدان الازهر الشريف بمصر

تليفون ٢٢ — ٣٩ مدينه

قرش	
٢٥	الكامل للمبرد ٤ أجزاء طبعة عال
٢٥	الاحكام فى أصول الاحكام للآمدى ٣ أجزاء طبعه عال
٥٠	الفصل فى الملل والنحل لابن حزم وبهامشه الملل والنحل للشهرستانى ٥ أجزاء طبعة جديدة عال
١٥	ديوان الحماسه بشرح مختصر من الشرح الكبير لاحد علماء الازهر الشريف جزء ٢
١٥	المزهر للعلامة السيوطى جزء ٢
٢٠	السيره النبويه لابن هشام جزء ٢
٢٠	مختار العقد للماء مدرسة القضاء الشرعى طبعه جديدة عال جدا
٢٠	الترغيب والترهيب للمنذرى ٤ اجزاء
٨	سيرة صلاح الدين الايوبى
٥	سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصرى
٣٠	الشرقاوى على الزبيدى ٣ أجزاء
٣	سفر السعادة للفيروزبادى
٤	الصلاة للامام أحمد بن حنبل

قرش	
٢٠	الصبان على الاشمونى بتقرير الانبابى جميعه ٤ أجزاء
١٠	تنبيه الانام فى بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام لابن عظوم القيروانى
٢٠	الوساطة بين المتنبي وخصومه طبعة جديدة بشرح وجيز
٣٠	سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعانى اليمنى ٤ أجزاء حديث
٢٠	البنانى على السعد فى البلاغة طبعه جديدة جزء ٢
٥	رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده طبعة جديدة عال جدا بالصورة
٣	الاحكام الشرعية فى الاحوال الشخصية طبع ورق عال
٥	تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث
٥٠	احياء علوم الدين للامام الغزالى ٤ اجزاء طبعة جديدة
٢٠	جواهر الاكليل شرح متن الشيخ خليل لعبد السميع الآبى جزآن

قرش	صنف
٢٠	رسم الخطة فى علم النقطة للشيخ الطوخى الفلكى
١٠	عالم الارواح سبع رسائل فلكية للشيخ على العاصى
١٢	شذ العرف فى فن الصرف
٢	شرح العهد القديم ويليه شرح اسمه لطيف
١٥	تحت راية القرآن تأليف السيد مصطفى صادق الرافعى
١٢	العروة الوثقى للسيد جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده
١٥	كشكول جمال ثلاثة أجزاء مجموعة أدب وظرف وفوائد
١٢	الضرائر فيما يسوغ للشاعر والناثر للالوسى
٢	الديانة الاسلامية للمكاتب المصريه سنه أولى وثانية وثالثه ورابعه للشيخ أحمد المصرى من علماء الازهر الشريف
٢	الجوهر المنظم فى زيارة القبر المعظم
٣	الكوكب المضىء فى زيارة قبر النبى العربى عليه الصلاة والسلام
٤	ارشاد العباد الى سبيل الرشاد للميبارى
١٢	الحاسوس على الشمائل المحمدية شرح وافى جدا
٢٠	بداية المجتهد ونهاية المقصد فى الاربع مذاهب للامام ابن رشد
١٥	الصناعتين فى الكتابة والشعر لابى هلال العسكرى
١٠	الموازنة بين أبى تمام والبحترى للآمدى
٢٠	الوساطة بين المتنبي وخصومه طبعة جديدة عال جدا
٨	العقود الذهبيه فى المراسلات العربيه
١٢	شرح الرضى على الشافيه فى الصرف بتقريرات الشيخ عبد الرحمن خليفه مدرس بمدرسة ماهر باشا
٣	تاج الملوك المسمى بدرة الانوار لابن الحاج الكبير التلمسانى
•	اتحاف أهل العناية الربانية فى اتحاد طرق أهل الله للشيخ فتح الله البنانى
٥	مدارك السلوك الى ملك الملوك للشيخ أبى بكر البنانى

Marfat.com

المكتبة الجديدة

لصاحبها

محمد علي صبيح الكتبي

بأول شارع الصنادقية بجوار الأزهر الشريف بمصر

هي أشهر مكتبة عربية تحتوي على أنفس الكتب من جميع الفنون

مستعدة لإرسال كافة الطلبات لجميع أنحاء العالم بأقرب وقت وأتقن عمل

مع ملاحظة حسن الورق ونظافة الطبع ولها فهرست (قائمة) بالكتب

على أنواعها تصدر سنويا وترسل لكل من يطلبها مجانا بالعنوان المذكور أعلاه

وتسهيلا للتجار وأصحاب المكاتب والقراء الكرام أن يرسلوا لنا ثمن

بالكتب اللازمة لهم مصحوبا بنصف القيمة مقدما والباقي يحول

ويدفع عند تسليمهم البضاعة وتجربة واحدة تكفي لصدق قولنا وحسن

معاملتنا والله يوفقنا لخدمة العلم والأدب والسلام

Marfat.com

٢٩ ذيقعده ١٣٨٨ھ ١٧ فروری ١٩٦٩ء ٦ پھاگن ٢٠٢٥ بکرمی

ذخیرہ محمد وفا مجددی

كتاب

الفتح الرباني

فيما يحتاج اليه المريد التجانى

تاليف

خادم الاعتاب التجانية الراجى من ربه غفر المساوى

محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي الطصفاوي

غفر الله له ولاخوانه المسلمين آمين

ويليه :

الفتوحات الربانية فى الطريقة التجانية

والنفحة القدسية فى السيرة الاحمدية التجانية

وديوان الفيض الربانى فى مدح سيدى الشيخ احمد التجانى

والسر الابهر فى اوراد القطب الاكبر سيدى احمد التجانى

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

حق الطبع محفوظ لهذه المجموعة

طبع بمطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

Marfat.com